

ماذا فعلت يا الزبوع؟

بخطوات الجنود العرب؟

بيروت - لبنان - كورنيل المنزعة
ملكه كامله عبد الله مرّوه
ص. ب. ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٧ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٦ - السنة السابعة



تحية وبعد

طلبة فلسطين في "بامنا" يؤكدون رفضهم للحلول الاستسلامية

في بيانه السياسي الهام بمناسبة «الاول من ايار»، أكد الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع (سلنكا) على اهمية دور الطبقة الكادحة في احرار الانتصارات على الامبريالية، كما وحي الانتصار العظيم للشعبين الفيتنامي والكمبودي، ذلك الانتصار الذي حققته الطبقة العاملة في كل من البلدين المناضلين.

يقول البيان: «ان التطور المادي والانتصارات الرائعة التي تهز اركان الامبريالية على الصعيد العالمي دلائل ملموسة تؤكد ان العطف الثوري والتعبئة الجماهيرية تحسم التناقضات لصالح معسكر الثورة». بعد ذلك انتقل البيان الى الحديث عن تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية النضالية فقال: «ان جذور الطبقة العاملة الفلسطينية تعود لعام ١٩٢٥ عندما تأسست اول جمعية للعمال وتمكنت من عقد مؤتمرها الاول في ١١/٢/١٩٣٠ في حيفا في ظل ظروف الانتداب البريطاني الاستعماري».

ويشير البيان الى الدور الذي لعبته هذه الجمعية في التصدي للانتداب وللحركة الصهيونية العالمية. مشيداً بهذا الدور واصفاً اياه «بالنضال البطولي في ظل الانتداب البريطاني الذي قاتل هذه الجمعية ومبادئها النضالية».

وينتقل البيان الى دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا وفورتنا الفلسطينية حيث تشهد المنطقة المزيد من مؤامرات التشويه التي تستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية.

يقول البيان بهذا الصدد محدداً دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة: «ان على الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية تصعيد نضالاتها لفضح التسوية وتعرية الانظمة العربية المستسلمة والقابضة بقرارات هيئة الامم المتحدة والتي تتركس الوجود الصهيوني فوق ارضنا».

وعن مستقبل التسوية وكيفية دحرها يقول البيان: «ان احدى ضمانات استمرار القتال ضد العدو الصهيوني واحباط مؤامرة التسوية مرهون ببلورة وقيام جبهة الرفض الثورية من كافة القوى الراضية للحلول الاستسلامية على الصعيدين الفلسطيني والعربي والتمسك باستراتيجية حرب التحرير الشعبية واسلوبها الكفاح المسلح، اللغة الوحيدة التي يخاطب بها الاعداء وليس لغة المساومات والمفاوضات في اجتماع المؤامرة في جنيف».

صدرها عام ١٩٦٩ التبريد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

لبنان	٥٠ فلس
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ فلس
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ فلس
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن	٣٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية	٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين	٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية	١٠ ل.ل - السودان - ليبيا	١٠ ل.ل - تونس - الجزائر	٧٥ ل.ل - للطلاب والمعلمين والفلاحين	٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية	١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية	٧ ناتر - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران	٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - أوروبا الشرقية والغربية	٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية	٥٥ دولار او ١١٠ ل.ل
---------------------------------	------------------------------------	-----------------------------------	-------------------------------------------------------	--------------------------	-------------------------	-------------------------------------	----------------------------------	-----------------------------	--------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------	--------------------------------------	---------------------

هذه المجلة

١ - «يجب» يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ...»

٢ - «(يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافخ حدادة هائل، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما، وحول هذا العمل، الذي هو براء جدا وصغير جانا نحن ذاته، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة، يتعبأ بصورة منتظمة، ويتعلم، جيش دائم من مناضلين مجريين ...»

(لبنين)

رسالة من طلاب بساي في جامعة طليطوريا

- جرائم حزب الكتائب تذكرنا بجرائم عصابات الصهاينة في فلسطين.
- الكتائب حزب الفاشية والنازية والصهيونية، وهو المسؤول عن محاولات شق الصف اللبناني الفلسطيني، ومحاربة اقدس قضية.

يقول الصديق في رسالته: لقد اثارت جرائم الكتائب المتتالية، ومخططاتها الامبريالية الهادفة الى ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية الكثير من الاسئلة لدى جماهير الشعب اللبناني، حيث ان هذا الحزب الفاشي لم يتورع عن التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين واللبنانيين، وتعذيبهم، وقتل الابرياء، واستعمال كافة الاساليب الفاشية ضد المدنيين العزل كحزب حاقد على امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني البطل.

ويقول الصديق مخاطبا الجماهير اللبنانية: ليس عزل حزب الكتائب هو المهمة الوطنية المفروضة الان، بل يجب ان يتجاوز قراركم عزل هذا الحزب الى حله وانهايته لان ارتباطاته بالامبريالية والصهيونية أصبحت مكشوفة وواضحة .. اما على صعيد جرائمه فانه ينفذ الان الاسلوب النازي بابشع صورته. وصولا الى اخضاع الجماهير اللبنانية وعزلها من حركة المقاومة .. لذا فان محاربة هذا الحزب الخائن لاماني الامة العربية تقتضي منا المزيد من الالتفاف حول حركة المقاومة ... تلك الحركة التي اعادت الينا نحن العرب املنا في التحرير الكامل لكل تراب الوطن الذي اغتصب ..

١ : ناصر م
«جامعة كاليفورنيا»
الولايات المتحدة

«من الساقية الحمراء ووادي الذهب» نداء من مواطن عربي الى حركة التحرر العربية وحركات التحرر في العالم ... يقول هذا المواطن في رسالته التي وجهها الى كافة احرار العالم:

ان الشعب العربي في هذا الجزء من الارض العربية قد عزم على خوض المعركة ضد الاستعمار وعملائه الجدد، ودليل هذا التصميم ان شعبنا هناك قد قام بعدة مظاهرات واعمال فدائية في نفس العاصمة «العيون» ففي يوم ١٥ شباط نظم عرب الصحراء مظاهرات كبيرة لتعرب عن استنكارهم للحكم الاسباني لهذا الجزء من وطننا العربي في حين كانت الحكومة الاسبانية تحاول ان تضلل رجسوعة من الصحفيين الاجانب ... ولقد اشارت الرسالة الى محاولة الاستعمار الاسباني خلق حزب عربي يكون بمثابة اداة في يدها، تظهره للعلم على انه الممثل الشرعي للشعب العربي في الصحراء العربية ... في حين اكدت جماهيرنا وتؤكد على رفضه وعلى تصميها على متابعة النضال تحت راية حركة التحرر العربية هناك وحتى يتم القضاء على آخر معتقل للاستعمار الاسباني والمرتبطة بالامبريالية الاميركية والعالمية ...

«ابن الصحراء»

الذي ثبت الان بشكل قاطع، واكثر من اي مساحة للثباتية، لم تكن في حقيقتها سوى فلسطينية الاميركية، بمساعدة حلفائها الامبرياليين والرجعيين. بتنفيذه، لفرض الاستسلامية على المنطقة العربية. كما ان هذه الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتجاه العام للنضال الفلسطيني في المنطقة العربية المستسلمة.

ليس هناك شك في ان الخطوة الاسرائيلية الاخيرة، التي تمثلت باعلانها سحب جزء من قواتها العسكرية من منطقة الفصل بين القوات، ليست سوى مناورة تكتيكية تستهدف اظهار حسن النية، مقابل الخطوة التي اتخذها النظام المصري لفتح قناة السويس. فالخبراء العسكريون يؤكدون، ان هذه الخطوة لا قيمة لها على الاطلاق في اي عملية مجابهة تحدث في المراحل المقبلة. والى جانب ذلك فان هذه الخطوة تستهدف تسهيل مهمة قيادة الامبريالية الاميركية لعملية التسوية السياسية في المرحلة القادمة.

لقد اصبح واضحا الآن، ان هناك ارتباطا وثيقا بين ما يجري في لقاءات في سبيل استعادة وتحرير ارضه ما يجري على الساحة اللبنانية ان كل هذه الخطوات والتحركات ليست سوى حلقة من حلقات مخطط فرض التسوية السياسية على جماهير امتنا العربية، وتصفية قضيتها المقدسة، وليست سيطرة وهيمنة الامبريالية الاميركية على مقدرات وثروات المنطقة العربية، لتمارس نهبها واستغلالها على اوسع نطاق.

الحق بالبقاء والوجود ضمن حدود امنة، ضاربا بذلك عرض الحائط بحقوق الشعب الفلسطيني الذي قدم الالاف من الشهداء في سبيل استعادة وتحرير ارضه ووطنه، وفي وقت تصاعد فيه عمليات النوار الفلسطينية داخل الارض المحتلة، وموجهة بذلك اقسى الضربات واعنفها واشدها ايلاما لمرتكزات الوجود الصهيوني.

ان الخطوات التي اتخذها النظام المصري مؤخرا، والتي جاء الاعلان عن فتح قناة السويس امام الملاحه الدولية تنويجا لها، ليست سوى تعبيراً واضحاً عن اقلاع النظام المصري عن محاولة اللجوء الى استخدام القوة لتحرير الاراضي العربية المحتلة. وعودة النظام الى الاعتماد الكامل على الامبريالية الاميركية في اتخاذ خطوات ومبادرات جديدة لتسوية الصراع وانهاءه بشكل كامل.

ان الخطوات التي اتخذها النظام المصري مؤخرا، والتي جاء الاعلان عن فتح قناة السويس امام الملاحه الدولية تنويجا لها، ليست سوى تعبيراً واضحاً عن اقلاع النظام المصري عن محاولة اللجوء الى استخدام القوة لتحرير الاراضي العربية المحتلة. وعودة النظام الى الاعتماد الكامل على الامبريالية الاميركية في اتخاذ خطوات ومبادرات جديدة لتسوية الصراع وانهاءه بشكل كامل.

موقفنا

النظام المصري يعلن استعداده للإعتراف بإسرائيل وانتهاء حالة الحرب معها

النظام المصري يعلن عن افتتاع قناة السويس للملاحة الدولية، ويقطع نهائياً عن اية محاولة لاستخدام القوة النظام المصري يفتح المجال واسعاً امام مبادرات امبريالية اميركية جديدة هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية

ان الانظمة العربية المستسلمة، وعلى راسها النظام المصري، تسير باتجاه، دفع الثمن الذي تطلبه الامبريالية الاميركية واسرائيل، مقابل استعادتها للانسحاب من بعض الاراضي العربية. ان الخطوات القادمة، في مسيرة التسوية السياسية الامبريالية، ستشهد استعداده الانظمة العربية المستسلمة، لفتح الاسواق الغربية امام الاحتكارات الصهيونية لنهب ثروات ووطننا العربي واستغلال جماهيرنا العربية.

الموقف الثوري ان الخطوات الاستسلامية الواسعة، التي تتخذها الانظمة العربية المستسلمة، لم تعد خافية على احد اليوم فقد سقطت كل الالفة التي حاول المستسلمون ان يتستروا خلفها. وكشفوا عن انسيابهم وراء المخططات الامبريالية بشكل لم يسبق له مثيل.

ان هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية. ان التصدي الثوري لهذه الخطوات بات امراً ضرورياً، يستلزم شحذ الطاقات، ووضع كافة الامكانيات للحيلولة دون تمادي هذه الانظمة في سياستها. ان الجماهير العربية التي صمدت في وجه كافة المحاولات الامبريالية - الصهيونية لاذلالها، والتي حطمت على صخرة صمودها كافة محاولات تركيعها، مطالبة اليوم بالوقوف امام التسوية - المؤامرة لاجنابها والحيلولة دون تميرها.

ان القوى الفلسطينية والعربية الراضية لكافة اشكال التسوية السياسية تتحمل مسؤولية تاريخية وخاصة تجاه الجماهير العربية والفلسطينية، ولذلك فهي مطالبة بالتحرك على كافة الاصعدة لتنظيم صفوف الجماهير، وقيادة نضالاتها السياسية والعسكرية لضرب المتطاولين على حقوقها ومصالحها وقضاياها المصرية، ولشق طريق ثوري في مواجهة الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي.

شؤون فلسطينية



اليهود الشرقيون

تشارك مجموعات من اليهود الثوريين داخل الارض المحتلة في اعداد وتنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني . وتقوم هذه المجموعات جنبا الى جنب مع مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتوجيه الضربات المتتالية للعدو منذ فترة طويلة ولقد شهد مطلع العام الحالي تصاعدا كبيرا في العمليات العسكرية في قلب المدن الصهيونية ، الا ان العدو الصهيوني كعادته اعلن ان هذه العمليات تعود الى ان منفذها يريدون فرض الخوة وابتزاز الاجور ، وانه لا علاقة على الاطلاق للمقاومة الفلسطينية بهذه العمليات .

تعاون ثوري بين المناضلين اليهود والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

عندما يتحول اليهودي الى شائر ترمز الصهيونية بأن "مجنون"

بانها نتيجة اعمال جنائية . وليست اعمالا ذات خلفية امنية .. وكان أبرز العمليات قتل ثلاثة أشخاص واصابة ضابط في الشرطة يوم ٧٥/٢/١١ ، في شارع يوسف تل رقم ٨ - في حي « فيجة » . وقد تبين فيما بعد ان احد الشباب اليهود قام بالتمركز في الطابق الثالث من مبنى سكني ، واطلق النار على المارة ، وهدد بقتل كل من يقترب من المكان . وبعد اعتقال هذا الشاب اسدلت السلطات الستار على التحقيق . هذا واستمرت العمليات في سائر المدن المحتلة ، فشهدت مدينة ناتانيا في ٧٥/٢/٤ ، حادث نسف بار « اوريان » الذي يلقي فيه ضباط العدو ، وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى ، واعتقل احد الجنود بتهمة القاء القنبلة ، وصدر عن التحقيق الاسرائيلي فيما بعد ان سبب القاء القنبلة يعود الى خلافات شخصية وليس لعمل الجندي الجنائي اية خلفية امنية .

مجنون في جوهانسبورغ

ومع تصاعد العمل العسكري في الداخل وانشغال الكتاب والخبراء الصحائية في تدبير المقالات عن ضرورة لحم الثغرة الاجتماعية ، بين الطوائف وعن المحاولات الرامية لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالكيان

ويواصل المراسل الاسرائيلي ابتكار الاقاصيص حول شخصية بروتير ، فقال انه وضع في مستشفى « شعاري تسيدك » قيد العلاج ، ووجد معه مسدس محشو . واعتقل للتحقيق ، واعد الى جنوب افريقيا ، وهكذا لبروتير عاد عام ١٩٧٢ والتحق بالجيش الاسرائيلي لكنه اشكته اندماجه في الجيش ، وتابع بروتير سلسلة اشباط منظر بروتية « رائد » .

الاسرائيليين ؟ وهل يعتبر كل من يقوم بعمل عنفي ضد الدولة ياته مجنون ؟ على ما يبدو ، فان السلطات الصهيونية تحاول دائما لتطبيق الاكاذيب وابتكار المبررات التي تطعن بشخصية كل من يتعاون مع الصهيوني ، وبالفعل فقد شهدت الايام الاخيرة جريمة خطيرة من صرعات الاعلام الصهيوني ، فقد سمعت منظمة الثورية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والتي اكتشفت مؤخرا في منطقة الخليل .

الجبهة الشعبية واليهود الثوريون

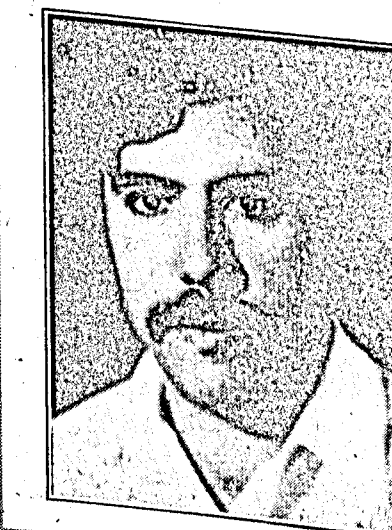
لقد حاولت أجهزة الاعلام الصهيونية طيلة الاشهر الماضية تضليل الجماهير اليهودية بتصوير الاعمال العسكرية داخل الارض المحتلة التي اشترك فيها جنود الطوايف ، ويهود شرقيون ، بانها عمليات جنائية ، الا ان الثوريين بين الثوريين الفلسطينيين واليهود الثوريين من جميع الادعاءات الصهيونية التي لا تمت الى الحقيقة بصلة . فقد ثبت بان دانيال سائيل العضو في اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اتهم في بصره تامة بفشل الفكر الصهيوني ، فعملوا على ان يثبت مع مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتخطيم الكيان الصهيوني ، وما عمل هؤلاء الثوريين اليهود الطلائعيين الا الرعب الحقيقي الذي

ترتعد اسرائيل من مجرد ممارسة مثل هؤلاء في الكفاح المسلح ضد كيانها .. لقد نشرت الصحف الاسرائيلية اخبارا تتناقض مع الرواية الرسمية الصهيونية حول شخصية دانيال سائيل ، ففي حين تقول الادعاء الاسرائيلية ان دانيال سائيل طرد من الجيش بسبب خلافاته المستمرة مع قائده ، وانه امضى وقت « طويل » في مستشفى للامراض العقلية ، وانه اقترض اموالا من عائلته ولم يسدد ديونه ، وعلى خلاف مع زوجته ... الخ فقد تبين بان دانيال سائيل قد ساهم بتمامه الاسلحة للخلية الفدائية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من معسكر اسرائيل ، وانه بعد ان هاجر من العراق عام ١٩٥٠ الى فلسطين المحتلة ، انضم الى منظمة « الفهود السود » التي تدافع عن مصالح اليهود الشرقيين ، وكان من الاعضاء النشيطين في المنظمة في منطقة تل ابيب - وكان مشهورا من المتبرعين المنظمة للفهود السود ، وكانت له مشاكل دائمة مع الشرطة بسبب المظاهرات التي قادها ، وقد انسحب سائيل من حركة الفهود السود واسس حركة « القوة الثورية السوداء » ودعا في بيان وزعته الحركة اليهود الشرقية للتحرك .

واضافت الصحف الاسرائيلية تقول ان نشاط سائيل السياسي لفت نظر المخابرات الاسرائيلية ، الا ان امره لم يكتشف الا منذ شهرين لدى اكتشاف مخبا للاسلحة في الخليل ادى الى القاء القبض على ٢٠ عربيا ، ذكر فيما بعد انهم اعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ان عمليات الاستغلال والابتزاز التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية عبر سياسة الكبح الاقتصادي وما رافقها من موجة غلاء وزيادة العنء على اصحاب الدخل المحدود من عائلات اليهود الشرقيين ، وسياسة « الفصل بين الطوائف » القائمة منذ قيام دولة اسرائيل - ستستهم في المزيد من التعاون الثوري بين المضاهدين اليهود والعرب ، ضد التسلط الكولونيالي الصهيوني ، والامبريالي ، وهذا بدوره سيؤدي الى تزايد النشاط الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني بغية تحطيمه واقامة مجتمع ديمقراطي اشتراكي على انقاضه .

٥٥

صالح الدين عوار التحمي .. امر المساعل على طريق العودة



من مواليد الخليل عام ١٩٥١ م غادر مدينة الخليل في العام ١٩٧٠ م متوجها الى حلب طلبا للدراسة ، حيث امضى هناك ثلاث سنوات ، كان خلالها معروفا بنشاطه الكبير في اساطير الطلبة الفلسطينية والعرب على كافة نشاطاته والاصعدة . وقد استطاع بفضل الانتخبات السياسية ان يحصل - عبر الاتحاد العام لطلبة فلسطين - وكانت اخر هي التي اوصلته الى تمثيل فرع الاتحاد في حلب في المؤتمر الوطني السابع للاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي عقد في الجزائر في اب ١٩٧٤ م . وقد ترك نشاطه السياسي والتقاضي الواسع النطاق ، اثره السلبي على وضعه الدراسي ، كما ان المضايقات التي تعرض لها ، دفعته الى ترك الجامعة اللبنانية في كلية العلوم السياسية . وقد استشهد في ١٩٧٥ م اثناء قيامه بواجبه التضابي .

الحق اقول لكم

الى الشهيد المتصلح صلاح تيمسي

حكاية الفرح تبدأ من حلم شهيد

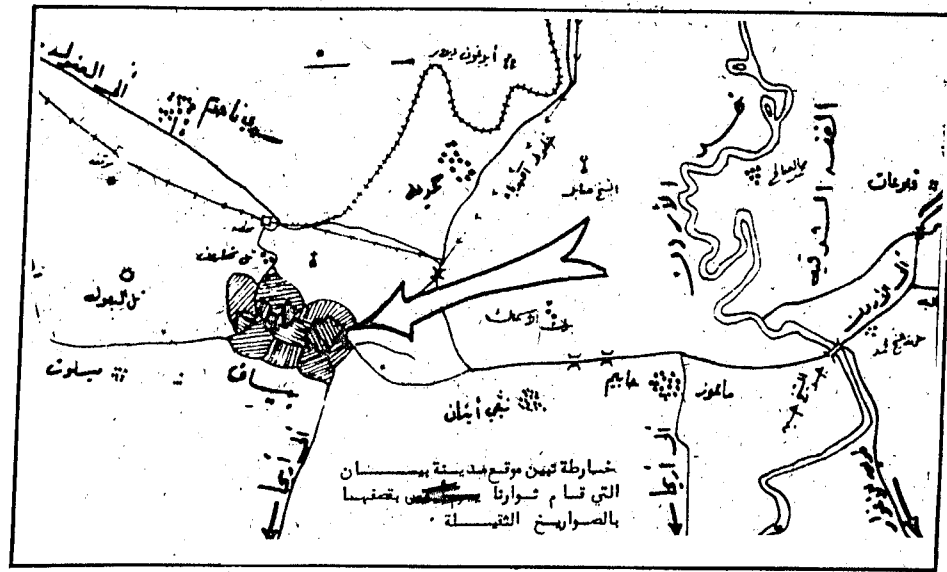
تتحرق الآن ارويتك ، للناس تويها السنسني الخليل ، وتشرق في الفرح العربي ناعيم من بينديسا الفرح ، حين تقول العلمات رحلا ، تعرف كم تصبح صديقا القسيمي يربته كالأحبال والسول والريسان وكسل ثرات السراب ..

صالح لم يعرف كم هي عطية ان نلتك الارصاصات التي تراني بصدك من رايحة الزهر ، التي يرايه الزمن الى الطربح الاسر والعزير - فقلت بصدك قبل رحيلك نري الفخارات الامان خلفك من القسيمي - ربه الله - حين ، والفخيل نور ، وبنت امنت بصدك من العزير والبريد سرا ، اولا ايضا ، رضاعتك نور الكمال حيا لورا البراك بنا ، فانت حديث اسرار والبرار ولان بطول وقتك المنازل لحنات العيسر بنا العبر من الخليل الى الخليل ، ويدا نرى فمنا بندا كمنات من السمسر الفريصان ..

رسبتك ان يا من ودفنك بالاسم طلس العيون لو شري كم سرورك حيلة - وكسو انما ذلك الظم لخطات ومر بصدك لسرور الزهر ورون العبر ولون الهمة والتمسكة والمخ .. فلك بل لعلنا باننا .. في الفاضل التيبتنا بفسل كل ما طين من عسرين اجمال المسجونة بيات - اعرا بغير ان وهم يتاملون ان بطنوا من الخلف صدك الظاهر - وبها كل نري الضمة الفوية - اصبروت وضرب وطمنا بصدك الهمة بصدك السمسر ببرد المراقم رضامي - بطننا ان بمانتنا بيرة وطلون انت شاذك ..

درهمي يا عرس وبنار .. من شوكه حيا ..

شؤون فلسطينية



ضربات الثورة الفلسطينية تشمل كافة أنحاء الأرض المحتلة وتوقف العدو عاجزاً رغم إجراءاته الأمنية الواسعة

على جبهة القتال مع العدو الصهيوني ، تواصل قوات المقاومة في الداخل توجيه ضربات المتلاحقة الواحدة وراء الأخرى ضد مؤسسات هذا الكيان الغاصب . ويكاد لا يمضي يوم الا وتشهد الأرض المحتلة عمليات متصاعدة . تضطر العدو الى الاعتراف بها . الا ان الشيء الوحيد الذي تجده في كلام الناطق الصهيوني وهو يعترف بتنامي عمليات المقاومة قوله انه لم تقع اية خسائر واذا ما اعترف فانه يعترف بجرح احد جنوده ، فقط الا ان التقارير التي تصل من داخل الأرض المحتلة تؤكد كلها على تكبد العدو خسائر فادحة في صفوفه لا يجزئ على الاعتراف بها .

في منطقة القدس

فجر الفدائيون الفلسطينيون العاملون داخل الاراضي المحتلة عبوات ناسفة في محل تجاري ومستودعات للاخشاب حيث انت الثيران على معظم محتوياتهما واوقعت في العدو خسائر فادحة . ومن ناحية اخرى تم تدمير سيارة ضابط اسرائيلي تابع لجهاز استخبارات العدو بواسطة عبوة ناسفة وعاد الثوار الى قواعدهم دون خسائر .

في شمال فلسطين :

قال ناطق عسكري صهيوني بتاريخ ٥/٣/٧٥ ان دورية عسكرية صهيونية تعرضت لثيران قذائف بازوكا

في منطقة بيسان :

قصف ثوارنا ليلة ٧٥/٦/١ مدينة بيسان بالصواريخ الثقيلة التي اصابت اهدافها اصابات مباشرة ، ولقد تم قصف هذه المدينة على دفعتين ، حيث اطلقت الانواع اربع ربيع ساعة وشوهت سيارات الاطفاء والقصف والجيش وهي تهرع الى مكان القصف . بينما عاد الفدائيون الذين قصفوا هذه المدينة بالصواريخ الى قواعدهم سالمين .

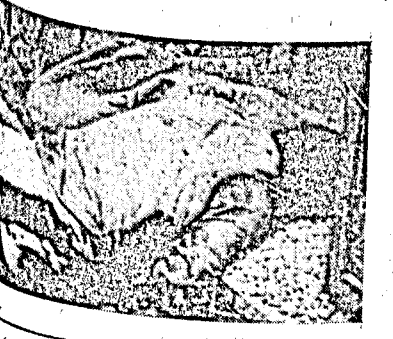
في قطاع غزة - ٧٥/٦/٢ :

قال الناطق العسكري الصهيوني ان احد الفدائيين استشهد في منطقة الزيتون التي تقع في اراضي « غزة » خلال اشتباك مع قوات الامن
وادعى الناطق ان احدا من افراد الدورية الاسرائيلية لم يصيب بينما تشير المعلومات المتوفرة من داخل الارض المحتلة ، ان هذا الفدائي البطل بقي يقاتل حتى اخر رصاصة ، وتمكن من ان يوقع في افراد الدورية العديد من الاصابات بين قتيل وجريح .

منطقة الخليل ٧٥/٦/٢ :

تدمير مطعم قرب الحرم الابراهيمي : دمر ثوارنا الفلسطينيون مطعماً اسرائيلياً بواسطة احدى العبوات الناسفة ، وضعت في المطعم الكائن قرب الحرم الابراهيمي في « الخليل » ، ولقد انفجرت العبوات المطعم بينما كان يتواجد فيه العديد من الرواد الصهيونيين مما ادى الى قتل وجرح العديد من المستوطنات الصهيونية ، ولقد اعترف العدو بوقوع الحادث وادعى الاضرار كانت مادية فقط
لقد جاءت عمليات ثوارنا لتؤكد ان العدو الصهيوني مستمر في تصعيد نضالها ضد الثورة الفلسطينية مستمرة في اذئاب الامبريالية ومؤامرات الكتاب وغيرها من اذئاب الامبريالية المنطقية ، حيث كان جواب ثوارنا على مؤامرات الامبريالية ، مزيداً من القنابل والدمار والرعب للكيان الرئيسي في المنطقة ذلك الكيان الصهيوني ، الذي وان يستمر ثوارنا في ضربه حتى تصفيته واجهاضه .

الفلسطينيون الجدد



كانت المسافة طويلة طويلة من التباريس حتى منتصف « البلد » كان عليه لربما ان يفكر بقطعها بلحظة ، نصف لحظة هرباً من مأساة الصلب الكتابي الرجعي
لماذا يا ترى الانه الفلسطيني الجديد ، نعم فهو حين يعود في المساء الى المنزل « سيلعن » على الاقل « الشيخ بيار » ان لم يحمل سلاحه ليدافع عن بيار .

وقفة مناضل

واعدت فرنسا احد مناضليها الابطال والمناضل الفرنسي « جليبيري ميري » . ولقد عرف عن هذا المناضل دعمه المطلق للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧ ، عندما كان في الحزب الشيوعي الفرنسي ، ولقد اتخذ هذا المناضل موقفاً نقدياً من مواقف الاحزاب الشيوعية العربية والعالية والتي ايدت انذاك تقسيم فلسطين
ولقد اسس هذا المناضل « لجان فلسطين » في فرنسا ودعى الى تاييد حركة المقاومة الفلسطينية
بعد حرب تشرين اكد هذا المناضل على رفضه لفكرة احياء صهيونية جديدة ، ووجه نقداً لاذعاً للقيادات التي تتعرض للنضال كقضية التسوية ، وكان يشير دائماً الى ان هذه المفاوضات التي تشارك فيها الكيان الصهيوني وليس الفلسطينيين والتي تشارك فيها الامبريالية الامريكية هي التي تلعب الدور الاكبر في اخضاع حركة التحرر العربية

منطقة الخليل ٧٥/٦/٢ :

تدمير مطعم قرب الحرم الابراهيمي : دمر ثوارنا الفلسطينيون مطعماً اسرائيلياً بواسطة احدى العبوات الناسفة ، وضعت في المطعم الكائن قرب الحرم الابراهيمي في « الخليل » ، ولقد انفجرت العبوات المطعم بينما كان يتواجد فيه العديد من الرواد الصهيونيين مما ادى الى قتل وجرح العديد من المستوطنات الصهيونية ، ولقد اعترف العدو بوقوع الحادث وادعى الاضرار كانت مادية فقط
لقد جاءت عمليات ثوارنا لتؤكد ان العدو الصهيوني مستمر في تصعيد نضالها ضد الثورة الفلسطينية مستمرة في اذئاب الامبريالية ومؤامرات الكتاب وغيرها من اذئاب الامبريالية المنطقية ، حيث كان جواب ثوارنا على مؤامرات الامبريالية ، مزيداً من القنابل والدمار والرعب للكيان الرئيسي في المنطقة ذلك الكيان الصهيوني ، الذي وان يستمر ثوارنا في ضربه حتى تصفيته واجهاضه .

القضية وقضيته وبقائه وبقاء لبنان
وهنا سقط في القلب ، قلب فلسطيني الجدد الذي خرج من الجرح والاضطراب من اجل استرداد وطنه
والاطفال والبنات والنساء والشيوخ من هذا المجرم لانهم يحملون فقط « الجرح » من اذى الازل في ذهن الشيخ بيار ذلك المجرم « وهم » القومية اللبنانية
هل يستطيع كل عملاء الامبريالية ان يقتلوا كل الفلسطينيين
وهل يستطيعون ان يقتلوا كل الفلسطينيين الجدد ، وكلهم من الفلسطينيين الجدد ، وعلى يداه ونهاية

رسالة بغداد

استنكاراً لجازر الكتاب العميلة الجماهير العربية والتقدمية في العراق تعلقن بحجبهما لجازر الكتاب وتقف بجانب المقاومة حتى تسقط المؤامرة

اقامت اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق مهرجاناً خطابياً حاشداً استنكاراً لمؤامرة الكتاب الرجعية ضد جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية
اقام المهرجان بتاريخ ٢٨/٥/٧٤ وحضره بالإضافة الى اعضاء اللجنة السياسية العليا ، ممثل مكتب فلسطين في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وممثلو المنظمات الشعبية الفلسطينية والعراقية ، كما شارك في المهرجان ممثلو المنظمات الطلابية العربية وممثلين عن حركات التحرر العربية والعالمية في العراق

التي الاخ كريم الملا كلمة المنظمات الجماهيرية العراقية
« حيث قال الرفيق « الملا »
« تتعرض الثورة الفلسطينية هذه الايام الى حملة قذرة تنفذها القوى اليمينية في لبنان وهي حلقة جديدة من سلسلة المؤامرات ومحاولات التصفية التي تصاعدت بعنف لاجبار شعبنا على الاستسلام والتخاذل
واضاف الرفيق الملا
« لم يكن غريباً عن تصورنا ما تنفذه عصابات الكتاب اذ كانت دوماً تنتهي للتعب دورها في المخطط الامبريالي الصهيوني في المنطقة العربية بعد ان اخذت قوى الرفض والمواجهة بكل امكاناتها للتصدي الى مؤامرات الحلول الاستسلامية ومحاولات القضاء على الثورة
وقال الرفيق الملا : « لقد اثبتت كل محاولات الابحاث بين الشعب العربي في لبنان وبين المقاومة الفلسطينية فشلها ولعبت القوى التقدمية في القطر الشقيق دورها في الاسهام باعلى درجة من التضحية والبذل للقضاء على هذه المحاولات التي تستهدف تجريد الثورة من مواقعها الاستراتيجية
ثم القبت كلمة حركات التحرر في القطر العراقي التي القها الاخ علي الوهبي فاكد على دعم حركات التحرر للثورة الفلسطينية وللشعب اللبناني في نضالهما ضد الرجعية الكتابية ، واكد ان الامبريالية الامريكية بالتعاون مع عملائها والمؤيدين لسياساتها في المنطقة ، تحاول ان تفرض مشاريعها التصوفية عن طريق ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتها
وطالب الرفيق ممثل حركات التحرر في بغداد « بمزيد من تلاحم الصفوف بين القوى الوطنية الثورية لاحباط المؤامرات الاستعمارية وتصفية المواقع الامبريالية ، وطالب « بمزيد من اليقظة والحذر لمخططات الامبريالية
ثم القى الاخ عبد الرحمن عيسى كلمة المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية الفلسطينية في العراق حيث اكد ان الموقف التسوي اللاهث وراء سراب الحلول السياسية او بالاحرى الحلول الاستسلامية التي تنتهجها بعض القيادات الفلسطينية وبالذات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ساهم بشكل مباشر او غير مباشر في الوصول الى الحالة المتردية في لبنان ، لان هذا الموقف استغل من قبل حزب الكتاب لينفذ مخططة التامري ضد المقاومة الفلسطينية
ثم القى الرفيق ابو المأمون كلمة اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق فاستعرض مؤامرة الرجعية الكتابية واهدافها وبرايمها قائلاً : « ان ما يجري الان على ارض لبنان الحبيبة من محاولات ضرب

ارادة الصمود لدى شعبنا من خلال ضرب ثورته المسلحة ومخيمات جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان ، ان هذا المخطط التامري الرجعي لم يقف عند هذا الحد بل يستهدف ضرب التحالف العضوي القائم بين شعبنا والشعب اللبناني المتمثل بحركته الوطنية وقواه التقدمية والذي تقوم به الاحزاب اليمينية الفاشية وعلى رأسها حزب الكتاب الرجعي العميل وان ما يشهده جنوب لبنان من هجمات مسعورة على قرى ومخيمات شعبنا هناك على يد العدو الصهيوني والذي يكون في نفس الوقت الذي تنفذ فيه زمرة الكتاب والقوى الرجعية في لبنان مخططاتها ضد شعبنا وقواعد ثورتنا ، واراد الرفيق ابو المأمون قائلاً :
« اننا لا نتوقع مطلقاً ان توقف الاطراف المعادية مخططاتها ضد ثورتنا طالما ان هناك شعباً يقاتل وطالما ان بنديقتنا مرفوعة ومشهورة ضده حتى ينتصر ويحقق اراسته واهدافه كما حققتها شعوب الارض المحتلة .
واكد الرفيق ابو المأمون ان ذلك لن يكون الا باستخدام الكفاح المسلح ومن اجل ذلك حدد الرفيق شروط الانتصان بالنقاط التالية : -
١ - تعبئة جماهيرنا وحشد طاقاتها ضد الحلول التصوفية
٢ - النضال من اجل تحقيق الجبهة الوطنية الراضية للحلول الاستسلامية
٣ - تعميق التحالف مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية مع الثورة الفلسطينية ، بغية التصدي للرجعية اللبنانية وافشل المخططات التامرية
٤ - تعميق التحالف مع القوى الوطنية والتقدمية العربية لتشكيل جبهة الرفض العربية
٥ - مطالبة جميع القوى والانظمة الوطنية والتقدمية العربية للوقوف بحزم في وجه المؤامرة لاسقاطها
٦ - تعميق التحالف مع القوى الاشتراكية والديمقراطية العالمية لمواجهة القوى الامبريالية والرجعية المحلية
هكذا تؤكد جماهير شعبنا العربي وعلى امتداد وطننا العربي تلاحمها مع البندقية الفلسطينية المقاتلة ورفضها لكل مؤامرات الخونة والعلاء الهادفة الى انتزاع هذه البندقية وتعمير الحلول التصوفية على حساب حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ، ولكن جماهير امتنا العربية التي اعطت وعلى امتداد تاريخها المثل النابض في مقاومة الغزاة ستصدي حتماً لكل المؤامرات التصوفية وستحمي وهي قادرة على ذلك الثورة الفلسطينية وبنديقتها المقاتلة حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني

شؤون فلسطينية

تضخم علامات الاستفهام والتشكك الاسرائيلية حول صحة المشروع الصهيوني

ظواهر الانهيار والتفسيخ داخل الكيان الغريب بذور فشل المشروع الصهيوني تزداد، وتموت فاعلا ترا المدمرة الخوف من المستقبل، وما يخبئه المجرمون للاسرائيليين

ظهرت في الآونة الأخيرة داخل الكيان الاسرائيلي مجموعة من الظواهر السلبية، والتي اخذت تبرز الى السطح، وتشكلت بمجموعها عوامل ذاتية تتراكم عناصرها تدريجيا، لتشكل بذور تصدع قوية ونامية في احشاء الكيان الصهيوني، اذا ما توفرت لها مجموعة من الظروف الموضوعية الضاغطة والمدمرة، ازادت حدة نمو هذه العوامل وتلك الظواهر لدرجة الغليان والتفجر واصبحت تهدد الكيان بالتفسيخ والانهيار.

وابرز هذه الظروف الموضوعية هو اشتداد ضربات حركة المقاومة المسلحة في الارض المحتلة، ونمو ظاهرة الكفاح المسلح وشموليتها، بالإضافة الى وجود نظام عربي تقدمي فاكثر لاسناد ودعم الثورة الفلسطينية، والأعداد المتعاظم لمعارك استنزاف مستمرة ضد الوجود الصهيوني، مترافقة مع انتصارات سياسية، وتحالفات دولية لحركة التحرر الفلسطينية المقاتلة، ومدعمة بحملات دعائية قوية مضادة لاطروحات الاعلام الصهيوني في الارض المحتلة وفي بلدان اوربا والأمريكين.

عوامل تكون المجتمع الاسرائيلي الطارئ واصالة الشعب الفلسطيني

ان البناء الاجتماعي الاسرائيلي الذي تشكل بالدرجة الاولى من موجات الهجرة اليهودية المتزايدة التي بدأت منذ عهد «الرواد الاول»، والذين استجلبتهم الحركة الصهيونية من مجتمعات مختلفة، وذات جذور او حضارات متناقضة، وغير منسجمة لانجاز مشروعاتها الاقتصادية في خلق اسواق جديدة لمنتجات مصانعها، ومواطن ربح لاستثمارتها، هذا البناء الذي يجمع انماط من البشر المتطوع الجذور والصلبة تاريخيا بالارض الفلسطينية التي يقيمون عليها، ولم تتشكل حضارة او نفسية، او ثقافة وعادات موحدة لهم، هي من جملة الاسباب لنشوء بذور التعارض، فالتناقض في جسم الكيان الذي اعتمد على عملية الزرع الطبيعي في حساب اصحاب الارض الحقيقيين والذين شكلوا تاريخيا ويعد عشرات القرون وعبر وحدة اللغة، والثقافة، والعادات، والحضارة الواحدة الشعب الفلسطيني، والذي تجمعه كل

الاشق من حزب الاحرار والحزب التقدمي الصهيوني، وسلطة هذه الجماعات، والطابع العام الذي يحكم الصهيونية، في حسم التناقض العربي - الاسرائيلي، الصهيونية الهامشية الثوراتية، والمعارضة ذات النهج الثوري، هذا بالإضافة عمليا في الحياة السياسية داخل الكيان، والتي تقسم رغم جزئيتها الى اربعة

المشقة من حزب الاحرار والحزب التقدمي الصهيوني، وسلطة هذه الجماعات، والطابع العام الذي يحكم الصهيونية، في حسم التناقض العربي - الاسرائيلي، الصهيونية الهامشية الثوراتية، والمعارضة ذات النهج الثوري، هذا بالإضافة عمليا في الحياة السياسية داخل الكيان، والتي تقسم رغم جزئيتها الى اربعة

«ارض الميعاد المزعومة - من الغرات الى الفليل»
قدوم اليهود المهاجرين الى فلسطين، ما هي الحقائق
والعوامل التي تحكمت في تشكيل وعي، وتفسيخ
اليهودي الجديد، في واقعه الجديد؟

١ - سياسيا
انتظم القادمون وتوزعوا بين مجموعة الاقضية (التي لبعضها فروع ومكاتب في الخارج) بلغت الآن ١٦ حزبا وتجمعا بعضها منطلقا وتشكل هذه الاحزاب الدينية المتطرفة جبهة داخل الكنيست الاسرائيلي وتعرف بالحزب القومي، - المبدال، وحزب اخرى صهيونية وتنادي بالاشتراكية على طريقها الخاصة في «الماباي» المتحالف مع «احدوت هاعفودا» دخلت مع بعضها في ائتلاف حكومي واحد وفي الصهيوني اما النوع الثالث لهذه الاحزاب في الاحزاب الدينية او ما يمكن ان يطلق عليها «المحافظين» العدواني. والذي يضم حيروت،

المحتلة، وتنتقل من تحليلها للصهيونية على الاسس الماركسية حيث ترفض فكرة الصهيونية، وتعتبر الحركة الاسلامية كظاهرة اقتصادية واجتماعية، وهي تعبير عن مرحلة معينة في تطور المجتمعات الرأسمالية ولا بد من رفضها ومحاربتها، وترفض «المانس بن» الحل الصهيوني للقضية اليهودية باعتباره حلا عنصريا، لانه يعتمد على كون اليهود شعبا واحدا، يربط به الدين والقومية وهذا مفهوم رجعي صهيوني حيث تفصل الصهيونية نضال اليهودي عن مجتمعه، وتسخره لخدمة القوى الرجعية العالمية، ولا ترى «المانس بن» امكانية قيام سلام في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل لان الصهيونية بحكم ايدولوجيتها تتناقض والحدود الامنية.

ويوجد لهذه الحركة تحليل طبقي متقدم عن بقية حركات اليسار الاسرائيلي حيث تعتبر ان الصراع بين الفلسطينيين والصهيونيين والذي قاد الى تكوين دولة اسرائيل هو صراع لم يكن بين الحركة الصهيونية والاستعمار او بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين بل ان الصراع منذ بدايته كان صراعا اقتصاديا بين البورجوازية اليهودية المستفيدة من ظروف الحرب العالمية الثانية، وبين حركة الجماهير الفلسطينية، وقيادتها البورجوازية والاقطاعية.

وترفض «المانس بن» بشكل كامل امكانية التعاون مع اليسار الصهيوني (الماباي + الماباي) لان هذا اليسار في نظرها انما هو المنفذ لسياسة البيروقراطية العمالية الصهيونية او للايديولوجية الصهيونية التي تقف «المانس بن» ضدها، كما تنقذ «المانس بن» الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) نتيجة تبعيته في اتخاذ القرارات للاتحاد السوفياتي.

كما تؤمن «المانس بن» بان ازالة الكيان الصهيوني العنصري يكون بالانضال الداخلي للقوى المعادية لفكرة الصهيونية، واشتداد الصراع الخارجي الذي سيؤدي ويعمق الصراع الداخلي الغير قادر الآن على ازالة مؤسسات الكيان الصهيوني.

اقتصاديا: «تبعية اقتصادية، غلاء فاحش، تمييز عنصري في الاجور» وجد اليهود القادمون الى ارض فلسطين انفسهم، في ظل مجتمع يعيش على الهبات والقروض والتبعية الاقتصادية وتنهش كيانها الاقتصادي مجموعة من الثغرات المدمرة، منها موجات الغلاء المستمرة، حالات التضخم الاقتصادي التي تهب بين الفينة والاخرى، تخفيض القيمة الشرائية للمرة الاسرائيلية عدة مرات الامر الذي ينجم عنه ارتفاع مضطرب في اشعار المواد الضرورية عدا عن الاستهلاكية، وزيادة الواردات عن الصادرات ودوام العجز في الميزان التجاري، عدم توفر اسكن الاستقرار المادي والحياتي المستقر، اماكن السكن والشقق نادرة ومفقودة واصبحت ظاهرة مميزة داخل الكيان، عدا عن المطالبة الموجودة - قضية اخرى تندرج تحت عنوان التمييز العنصري الاقتصادي والذي عليه الضوء جماعة الفهود السود، وهي التمييز بين الاجور المدفوعة لليهود الشرقيين والتي تبلغ ١/٢ الاجور المدفوعة لليهود الغربيين والتي يزيد من حدة التناقضات ومضاعفاتها بين اليهود الشرقيين، واليهود الغربيين الذين يتمتعون بامتيازات اجرية وظيفية متميزة وفضل بكثير وبشكل واضح عن اليهود الشرقيين، وهذه الفوارق الاقتصادية القائمة تعكس نفسها على نفسية التجمعات السكانية الشرقية والغربية، وعلى اتجاهها في التعامل مع معادلة الكيان الصهيوني، عبر اجزائها وتجمعاتها السياسية.

اجتماعيا: هذا التوزع والتناقض في الولاءات السياسية (يمينها، ويسارها، ووسطها)، وتلك الفروقات والتمييزات الاقتصادية بين تجمعات يهود الكيان الشرقيين والغربيين اضافة الى التركيب المجتمعي المتناثر في مستويات التطور الثقافي، والاجتماعي خلق خليطان من التجمع السكاني العجيب، والكوكبتيل الجنسي الذي تقوم اسرائيل على اساسه، والذي جاء ليجهد لنشوء مجموعة من التناقضات المتراكمة التي

تنهش جسم هذا الكيان، وتهدهد من داخله. فقد انتشرت ظاهرة الفساد الحكومي، والرشوة، والنصب والاحتيال حتى وصلت الى ارفع المستويات في معظم الوزارات، وخاصة في كل من وزارتي الدفاع والخارجية وشملت ضباطا كبار، ومساعدى وزراء، وجنودا، بالعشرات يقفون اليوم امام المحاكم، وفي المعتقلات.

كما انتشرت ظاهرة الاحتلال الخلفي، وهذه ظاهرة عادية ومعروفة تستشري حداثها يوما بعد يوم، وفي رأي بعض علماء الاجتماع الاسرائيليين انها ستكون من عوامل التفسيخ المدمر «لدولة اسرائيل» - رافق انتشار هذه الظاهرة، وجود عصابات القوادين، والقتلة وقطاع الطرق والقضايات وعصابات الرقيق الابيض، والتي تعبر عن نفسها الآن داخل الكيان بفرض الخوات، وحوادث اطلاق الرصاص، وتصفيات الحساب المستمرة مستخدمة في ذلك القبائل والقتل بالسكاكين ان هذه الممارسات التي جعلت الاسرائيلي يخشى على حياته من التجول خارج بيته كثيرا، بالإضافة الى العوامل الامنية الاخرى المضادة. مضافا الى ذلك، الآثار النفسية التي تتركها مسألة التمييز العنصري، الوظيفي، والاجتماعي الذي تعاني منه طوائف اليهود الشرقيين، حيث يمثلون الفئة الدنيا في السلم الاجتماعي، ويعاملون معاملة مهينة، وحقيرة تزيد في احقادهم ضد اليهود الغربيين او ضد الحكومة.

هذا المناخ الاجتماعي الذي يسيطر على خارطة الطبقة، والغفوية الاسرائيلية يعتبر تربة خصبة لنمو التناقضات، والانفجارات الاجتماعية، والحركات المعارضة والمتطرفة.

أمثيا: منذ الايام الاولى لولادة الكيان الصهيوني ومواطنوه، من جوا خانقا، وضابطا على اعصابهم حيث لا امن، ولا سلام في ظل هذا المجتمع الحربي الذي شهد في ايامه الاولى مقاومات الشعب الفلسطيني وثواره، ثم حرب عام ١٩٤٨، فالصدامات الحدودية بين اسرائيل، ومصر، الى ان انتشت السلطات المصرية قوات الغدائين الفلسطينيين في قطاع غزة ايام الشهيد مصطفى حافظ والتي ادت تلك المجموعات دورا نضاليا متقدما حيث اشاعت الرعب والهلع في صفوف الاسرائيليين، حتى وصل الامر ان الاسرائيلي (جنديا كان ام مدنيا) اذا ما ذكر امامه اسم فدائي، حتى لو كان ابريق من الفخار اصيب بالذعر الحقيقي، والخوف - ثم جاءت حرب السويس، واستمر هذا الحال من التوتر المشدود والعيش ضمن قوانين الحكم العسكري، والاستنفار الدائم، والطوارئ، وشد الاحزمة على البطون لتوفير المتطلبات العسكرية حتى جاءت حرب حزيران ١٩٦٧، وتبعتها حرب الاستنزاف المصرية ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وما تركته من آثار سلبية، على صعيد عسكري، وضحايا، وعلى صعيد اقتصادي، ونفسي لدى المواطن الاسرائيلي.

و جاء دور المقاومة ثم جاء دور المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد غزوة حزيران ١٩٦٧، والتي جاءت ردا موضوعيا على هزيمة الانظمة العربية، وهزيمة برامجها وسياساتها، وبدات تمارس دورها الكفاحي في ترجمة شعار الكفاح المسلح في طول وعرض الارض المحتلة وضد المؤسسات الاسرائيلية، وطائراتها ورموزها في الخارج، ولعبت المقاومة الفلسطينية المسلحة الدور الكبير في زعزعة الامن الاسرائيلي، وفي تخريب معنويات الاسرائيليين، وخلق حالة من عدم الاستقرار الحثيثي لهم حيث كانت ظاهرة تعدد العمليات المختلفة، والمدمرة هي العنوان اليومي ضد تجمعات العدو يسماكنه، ومراكز الجيش، وفي المدارس، والفنادق ومحطات الباصات وفي كل مرافق الحياة في فلسطين المحتلة الامر الذي ادى الى سقوط اكثر من حكومة وارتفاع اسهم احزاب اليمين والصور المتطرفين على حساب «الصامئيين» في بعض المراحل، وزيادة الهجرة المضادة، والنزوح من اسرائيل للخارج، حيث اصبح هذا المواطن الذي عانى من ثلاثة حروب كبيرة، ومقاومة فلسطينية مستمرة تهدد امته واستقرار، ومصالحه الاقتصادية ومستقبله اصبح نهبا لمشاعر

شؤون فلسطينية

تتخضم علامات الاستسلام والتشكك الاسرائيلية

تلازم الانتصار والتشكك والاضلال الكيان الصهيوني
تلازم فشل المشروع الصهيوني وتلازم فشل المشروع الصهيوني
تلازم فشل المشروع الصهيوني وتلازم فشل المشروع الصهيوني

الخوف والهلع المستمر، واصبحت ترتسم في افق الاسرائيليين علامات استسلام كبيرة: الى متى سيظلون اسري هذا الوضع غير الطبيعي، المهمل بالحرب، والفتنة، وامتيازاته، ووطنه الاصلي ومكتسباته هناك جاء ليستقر في ارض ليست ملكه، ولا يشعر باي رابط تجاهها الا ما قدمته له الحركه الصهيونية واحزابها من دعاية، فارغة لا تصمد امام قذائف الفدائيين عليه وهو في بيته، او في معسكره، او في السجنا - الخ ... او وهو مسافر بالطائرة، او في سفارة، بالخارج، وليعيش في بحر من العداة العربي، من موطن الجحيم المستمر؟! لقد اصبح الاسرائيلي يعيش في جحيم مجتمع حربي ويعيش حالة الطوارئ المستمرة، وانسداد الاعصاب، والخوف، والغلاء، والتمييز العنصري، وعصابات قوادي الرقيق الابيض، والمجرمين وانتشار موجات الفساد والفضائح والرذوات والضرائب وهو الذي يدفع الثمن اولا واخيرا كارثة حرب اكتوبر واخيرا جاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣، ورغم محدوديتها، وعدم استمرارها اكثر من اسبوعين، الا انها جاءت لتمثل الزلزال الكبير الذي فاجأ قيادة اسرائيل وسكانها حيث اخذ العدو على حين غرة، وانزلت به خسائر فادحة في ارواح بلغ عدد القتلى حوالي ١٢ الف قتيل ومثلهم جريح، وخسائر ضخمة في الممتلكات والاسلحة، ولقد زادت حرب اكتوبر بما خلفته من اثار مدمرة، وخسائر في تعميق الجرح، والخوف الاسرائيلي وتاريخه.

فرغم ما كان ينشر، وبذاع عن «الجيش الاسطورية الذي لا يقهر»، ورغم الاحتياطات الامنية الشديدة في كل مكان تقريبا، ورغم الحواجز الالكترونية ووسائل قهر الشعب الفلسطيني، وفراقبته، ووضع داخل ستر حديدي، الا ان الحرب الفجائية الاخيرة، نزلت على رؤوس الاسرائيليين كالصاعقة لم تزل اثارها الاحباطية، والامارة قائمة.. وزادت من تكبير علامات الاستفهام حول مستقبلهم، وحياتهم، وما يخبئه لهم الجحول من مفاجات القتل والدمار، وحرب الاعصاب المتوترة ابداً واصبح اليوم لسنا حال «اسرائيلي الكيان بطرح علامة استفهام كبرى حول صحة المشروع الصهيوني، ولقد عبر ذلك عن نفسه في العديد من التعليقات الصحفية، التي مست هذه النقطة بشكل مباشر اثر موجات الفساد، والفضائح التي يسفح بها واقع الحياة الاسرائيلي، ولناسية الاحتفال بالذكرى السابعة والعشرين لقيام كيان المشروع الصهيوني عام ١٩٤٨، فعلى سبيل المثال كتب امنون روبينشتاين تحت عنوان «هل نحن غمشاشون» (هارتس ٧٥/٤/٢٥) تعليقا على فضائح السرقات، والرشوة يقول «ان وجبة الفساد اليومية تثير الالم في النفوس، كما ان الفساد الذي ينتشر امامنا شامل وواسع من جهاز الامن حتى اتحصاد الطلبة...» وتساءل: ماذا يمكن التوقع من موظفي وزارة الدفاع، عندما يكون رئيسها (موشيه دايان سابقا) ينشل انارا، ويبعها لحسابه الشخصي؟... مستقبل اسرائيل، وسقوط فينتام: وعزا يوئيل ماركوس (هارتس ٧٥/٤/٢٣) الفساد في المجتمع الاسرائيلي الى نظام المحسوبية والولاء الشخصي، والانتماء السبائي وحذر من ان السبب الاول لسقوط فينتام الجنوبية هو فساد السلطة وتعفنهما (ن.م.د.ف.).

وقد احتفلت سلطات العدو الاسرائيلية بالذكرى

بعيدة عن الاستقلال الاقتصادي، ليس اقل، وربما اكثر مما كانت عليه عند قيامها». وحول ذات الموضوع كتبت هاتسوفيه «ان اسرائيل بحاجة الى ٣٥ مليارات دولار هذا العام، لتغطية النفقة القائمة بين الاستيراد والتصدير، وان قيمة الدينون تبلغ ٦,٥ مليار دولار وستصل بحسب التوقعات عند نهاية هذا العام الى ٨ مليارات دولار، اي ان كل فرد اسرائيلي يتحمل ديناً بمقدار ٢٣٠٠ دولار والاستقلال السابع والعشرين» (ن.م.د.ف.).

اجواء الشك، والاحباط والتشاؤم: عن جو الشك والاحباط والتشاؤم، كتبت هاتسوفيه هازية (٧٥/٤/١٥) تقول «ان احساس الدولة بالامن اخذ بالتلاشي، وسيحتفل بيوم «الاستقلال» السابع والعشرين، ويصوت عال الى هذا الحد، ما اذا كانت هناك الكثرة، ولم يحدث ابدا ان سال اسرائيليون بهذه الكثرة، ويصوتون على ان هذا الحد، ما اذا كانت هناك فرصة امام الدولة لكي تبقى على مدى الالام» وازافت: «قد يبدو ان جو الشك الذي ساد في الدولة لا يتبع من حسابات عسكرية واقتصادية، وانما من جذور نفسية اكثر عمقا، فقد انتشرت بين اوساط عديدة في الدولة، خلال العام السابع والعشرين موجة الياس من احتمالات السلام، ان الياس من السلام يؤدي الى ياس من الدولة ذاتها.. وازافت الصحفية قائلة: «ان من يرى مستقبل اسرائيل كمنظر جبلي تمتد الحروب عبره كسلال الجبال واحدة بعد الاخرى حتى الافق وما بعده، فانه يجد نفسه يائسا بالضرورة وهذا منظر رهيب بالنسبة الى ام لها اطفال».

(٧٥/٤/١٨) ظاهرة الالامالية التي ابتدتها اوساط الاسرائيليين ازاء الاحتفال بيوم «ميلاد الدولة» فقالت: «ثمة اسرائيليون، وخصوصا من اليسار تالشت من قلوبهم الام المنفى، او هي لم تنقش في ذاكرتهم منذ البداية، ولذا فانهم غير متأثرين بالبعث».

وتعيد الصحفية الى الالام الى الالام العصبية التي مر بها اليهود، وما درج البعض على كتابته في بعض الاماكن تحقيرا لليهود مثل «يمنع دخول الطلاب واليهود» في محاولة لتصوير الواقع الحالي بانه افضل من الماضي، فكتبت تقول: يمكن ان يكون الابتعاد عن فرحة الامة ناجما عن الخوف مما يخبئه المستقبل، لان اسرائيل - على خلاف ما وعد به مؤسسوها الصهيونيون ليست ملجا ابداً». استشراف الفساد، وعودة الى الالام القائمة: حول هذا الموضوع كتبت هارتس (٧٥/٤/١٧) قائلة «الآن، وبعد ان طويت اعلام العيد، عدنا الى الحياة الاعتيادية، الى الالام القائمة ايام صلاة لشعاع امل، كي لا تتحول الالام القائمة الى ايام مأساوية، ويقول الكثيرون، ولكن الالام قائمة، ذلك افضل من البشاعة، والفساد المستشري كالسرطان، والعنف، والافاق المشرقة التي كلما اقتربت منها تاخذ في الابتعاد.. الشعور بالخوف، والهرب الى الخارج وبعد ان تناولت الصحفية ظاهرة انهيار القيم في المجتمع الاسرائيلي «وتطردت الى الفضائح من كل لون، وصفت قالت «ما دام الشعور يزداد بان الامور هنا ليست على ما يرام، فسيزداد الزوج عن البلد، ليس فقط للاسباب الامنية او الاقتصادية، انهم يتروكون ربما من دون محاسبة للنفس حتى النهاية لانهم لا يشعرون براحة هنا، وهذا الاحساس ينتشر».

العدو تناسية الاقتصادية والاحتقان وتناولت صحف دولتهم الاقتصادية مسألة عدم الاستقلال الاقتصادي، فكتبت هارتس (٧٥/٤/١٥) قائلة: «في يوم الاستقلال السابع والعشرين، تجد دولة اسرائيل نفسها

استمرار اضراب عمال مصب عسقلان النفطي والشرطة تقمع المضربين بالرصاص والاعتقالات

«ليكود» تصف الاضراب بأنه مسألة أمنية من الدرجة الأولى..

واعتقلت ١٦ عاملا بعد ان نصبت لهم الكمان، وقد اتهم العمال الشرطة بانها عاملتهم «كمخربين». وعلى الصعيد الرسمي رفض وزير المالية الاسرائيلية يهوشنوع رابينوفيتش الاجتماع بممثلي العمال المضربين، وقال انه لن يجتمع بهم الا بعد تطبيقهم اوامر الهستدروت، وتنفيذهم حكم محكمة العمال بالعودة الى العمل المنتظم.

اما عضو الكنيست زلمان شوفال - ليكود - فقد حمل بشدة على العمال المضربين واعتبر المسألة بانها مسألة أمنية من الدرجة الأولى، وقال في اجتماع للكنيست: «انني اشهد ما يحدث في خط البترول. انني لا ادري ما اذا كنا نعيش في بلد المعتوهين ان ما يميز جزءا من رجالنا هو السذاجة او أسوأ من ذلك... الخيانة ليست لدي تسمية اخرى لهذا الامر. بضعة اشخاص يستغلون موقع قوي، لكي يعرضوا للخطر اشياء لا تقدر بمال المسألة ليست مسألة مال، بل وليست مسألة اقتصادية.. انها مسألة امن من «الدرجة الأولى» ١٩٧٥/٥/٢٩

النفط المضربين، فقد تعدت زوارق عمال النفط لزوارق رجال الشرطة مما أدى الى جنح احد زوارق الشرطة على الرمال، وقالت لجنة عمال النفط المضربين ان الشرطة فتحت النار على العمال، في حين اعترف قائد اللواء الجنوبي في الشرطة المفوض ارييه ايفسنان للاذاعة الاسرائيلية بان رجال الشرطة لم يطلقوا النار على الزوارق بل اطلقوا النار في الهواء ولم يصب احد.

هذا ويدل الاسلوب الذي واجهت به الشرطة العمال المضربين وراء المسؤولين الاسرائيليين بالاضراب، على ان القمع العنفي كان الطريقة الوحيدة التي عمل بها العمال، فقد وضعت الشرطة اجهزة تصوير خاصة على زوارق المطاردة، وصورت جميع وجوه المضربين، وبالتالي اصدرت المحكمة امر احضار بحق اعضاء لجنة العمال المضربين،

بعد اسبوعين من الاضراب العام الذي اعلمه عمال النفط في مرفأ اشكلون، امرت ادارة خط الانابيب الاسرائيلي الذي يصل بين البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط بالغاء مصب عسقلان النفطي. وارسلت اشعارات بالطرده الى العمال المضربين.

وكان العمال قد احتجوا على فصل عدد منهم، بعد ان استاجرت شركة الانابيب مقلولا محليا للقيام بالاعمال في ميناء ايلات وميناء عسقلان، وقد فشلت الوساطة التي قامت بها لجنة تابعة واتهم العمال اللجنة بانها غير عادلة في عدم دعم مطالبهم بان يكون لهم وحدهم حق تحصيل وتفريغ الناقلات في مصبي النفط.

الاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع الكويت) يصدر العدد الاول من «الثورة مستمرة»

الثورة مستمرة صوت طالبني الفلسطيني جديد جاء لتجسيد الخط الرافض امام التسويات، ذلك الخط الذي تعمل على اساسه كل مؤسساتنا الضالمة ونضالا وقاتلا صلنا للتسوية الضالمة والتي تستهدف اولا واخيرا اعضاء حركة التحرر الفلسطينية والعربية على طريق

١- تهيئة الكيان الصهيوني للمنطقة العربية وحماتها من المد الثوري لهماذا الثورة مستمرة؟

٢- تهيئة الكيان الصهيوني للمنطقة العربية وحماتها من المد الثوري لهماذا الثورة مستمرة؟

٣- ان التناقضات، واجواء الشك والاحباط والتخوف من المستقبل التي تزداد انفا هي مؤشرات انهيار وتصعد الحدا الاسرائيلي وسف تزداد تلك التناقضات والصراعات الداخلية، بفعل ممارسة العدوان الوطنية الفلسطينية للكفاح المسلح، والعدو في كل مكان، والنصر دائما للشعب التي تكافح في سبيل حريتها وكرامتها.

شؤون لبنانية



الحلقة الثانية من حلقات المخطط التصفوي الجديد أدت على:

أصرار القوى اليمينية الرهيبة الطائفية العميلة على الاستمرار في تنفيذ المخطط الذي يستهدف ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية..

ضلوع القوى الرجعية العربية وإسرائيل في تنفيذ المخطط التصفوي بشكل بافروكشوف

قدرة الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية المتلاحمة مع القيادات الوطنية على وأد المؤامرات وإمباطها وتحقيق الانتصار عليها..

بسلام: ابو خالد لطفي

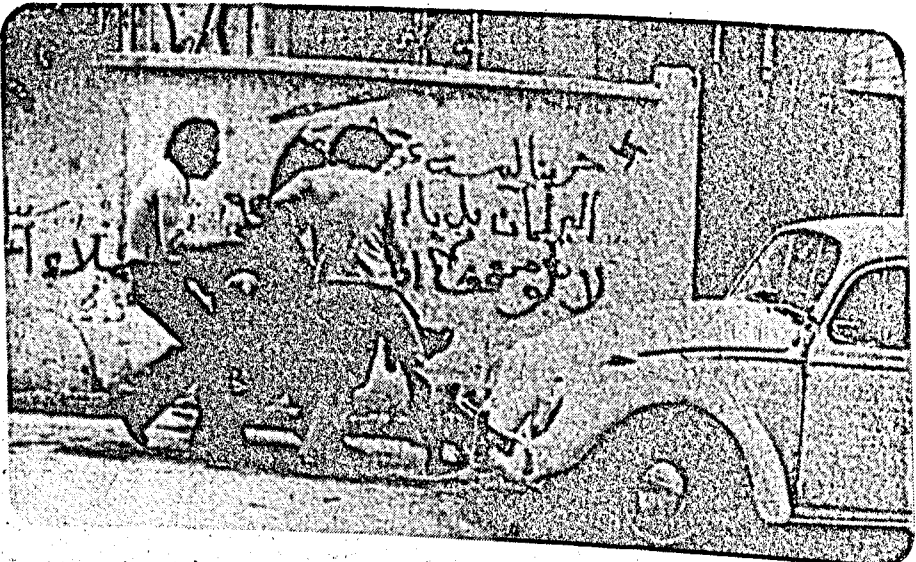
أعمال العنف الدائمة، التي اقتتلها الزمرة الفاشية الطائفية الكتابية العميلة، والتي امتدت على مدى عشرة أيام تقريبا، استهدفت تحقيق نفس الأهداف، التي من أجلها ارتكب العملاء الفلسطينيون مجازرهم الدموية الرهيبة بحق الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الثالث عشر من نيسان الماضي، فكما كانت مجزرة عين الرمانة، والخوادم التي تلتها، حلقة من حلقات المخطط التآمري الذي يستهدف ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، فإن المعارك التي ذبرتها وخطلت لها العناصر الكتابية المجرمة في محطة للدكاونة - تل الزعتر، والتي جرى توسيعها لتشمل مناطق عين الرمانة - والشيشاح - والجدث - ومناطق أخرى، ليست سوى حلقة أخرى جديدة في مسلسل «مخطط التصفية»، الذي يستهدف في نهاية المطاف، فرض شروط التسوية السياسية الإمبريالية التصفوية على المنطقة العربية، لتوفير وضمان شروط بسط السيطرة والهيمنة الإمبريالية الأمريكية على مقدرات البلاد العربية، وأوضاعها سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

فالإمبريالية الأمريكية، التي تسعى جاهدة في هذه المرحلة، لتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقة تنفيذ مخططاتها هذا، تدرك عميق الإدراك أن الوجود العاني المسلح لحركة المقاومة الفلسطينية، الذي يحظى بالانفاس الجماهيري واسع، يشكل العقبة الرئيسية التي تعترض طريق تنفيذ المخطط الإمبريالي - الصهيوني الرجعي، لذلك فإن المؤامرات التي تدبرها وتحكمها الإمبريالية الأمريكية، وتسنده مهام تطويق واحتواء الرجعية المحلية، إنما تستهدف تطويق واحتواء المقاومة الفلسطينية من خلال تحطيمها وأضعاف لجرها إلى ميدان التسوية السياسية من موقع ضعف تقوى معه على رفض الشروط الإمبريالية - الصهيونية.

وقد جاء تصريح وزير دفاع العدو الصهيوني شمعون بيريز، دليلا واضحا على مخططات الحلف المعادي للثورة الفلسطينية، حيث قال: «إنه لا يمكن الجلوس إلى منظمة التحرير ومفاوضتها، قبل تحويلها من نمر إلى قط». وحزب الكتائب العميل، والقوى الرجعية المحلية الطائفية العميلة، التي تدعمه وتسنده، تنفيذ المخطط ارتكاب المجازر الدموية، تتولى اليوم، تنفيذ المخطط الإمبريالي - الصهيوني الذي يستهدف اضعاف المقاومة الفلسطينية، لإرغامها على القبول بشروط التسوية الإمبريالية - الصهيونية. لذلك فإن هذه القوى ستواصل محاولاتها الرامية إلى دفع البلاد إلى أتون حرب أهلية طائفية واسعة النطاق، لتحقيق الأغراض والاهداف التي يسعى الحلف الإمبريالي - الصهيوني الرجعي إلى تحقيقها. فهي، وإن لم تستطع أن تصيب نجاحا طوال المراحل السابقة، ستحاول توفير عناصر النجاح في المرات القادمة. وإلى جانب ذلك، الصدمات الدموية التي تفتعلها، ستكون أحد وسائلها التي تحاول استخدامها واستغلالها لإثارة العنصرية الطائفية، وفي عمليات التعنئة والتحريض الواسعة عبر تزويد الحقائق لخلق الظروف والبيئات لحرب أهلية طائفية تحصد الأخضر والبنيس، وتسير ضمن برنامج، وحسب منهاج مخطط ومبرمج تستهدف من خلاله شق الساحة اللبنانية وطعن وحلها الوطنية في الصميم، لخدمة الأهداف المرسومة لها قبل القوى الإمبريالية - الصهيونية الرجعية، فالجولة الجديدة في مخطط التصفية، التي استطاعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية، إحقاقها واحتباطها ودفنها، وتحقيق الانتصار عليها، عن سابقتها بعمليات تحضير أوسع وأشمل المستويين الطائفي والعسكري، وقد جاء تطور الأحداث منذ بدايتها، ليثير بشكل لا يقبل التأويل، إلى أن الذي توخته من وراء أحداث الفتنة الدموية، يستهدف زج المؤسسة العسكرية اللبنانية بمحور دموية طاحنة، لا يستطيع أحد حصر نتائجها الوضع اللبناني والفلسطيني.

تشكيل الحكومة العسكرية وسقوطها فقد كان واضحا منذ البداية، أن عمليات الفاشية والقتل والتدمير التي تمارسها عصابات الكتائبية، إنما تستهدف توفير الغطاء والمبررات للجيش في المعركة، وتشكيل الحكومة العسكرية سقطت بعد ثلاثة أيام من تاليفها، فقد غصبات الكتائب عن التقيد بالاتفاقيات التي السلطات اللبنانية بهدف إيقاف النزيف الذي له الجماهير اللبنانية، بل واصلت عملياتها العسكرية الوحشية، بصرف خيم تل الزعتر، متواصل... كما صعدت من عملياتها العسكرية مواقع أخرى في الشياح وعين الرمانة والمسيح حمود. وقد استطاعت عبر هذا الأسلوب توفير اللازم لإحراق الجيش، حيث أعلن عن تشكيل الحكومة التي جاء الإحراق العسكري، تلك الحكومة التي جاء تشكيلها، لنقطع الطريق حول أية عملية جارية بغيّة استكشاف الأهداف التي من أجلها تم تنفيذ

القتال لن يثنى العملاء الفاشية الإمبريالية الجماهير اللبنانية والفلسطينية من وصول المؤامرة، أن هذا الانتصار لا يعني بالمشيقات التآمري بشكل كامل. فالوضع لا يهدد الجماهير اللبنانية، بل واصلت عملياتها العسكرية الوحشية، بسدقة إلى مواصلة استعداداته مستقيما من المعارك السابقة، ومستغلا الوقت الذي تم اكتسابها من خلال المعارك، فالقوى اللبنانية التي من أجلها تم تشكيلها، لا يستطيع أحد حصر نتائجها

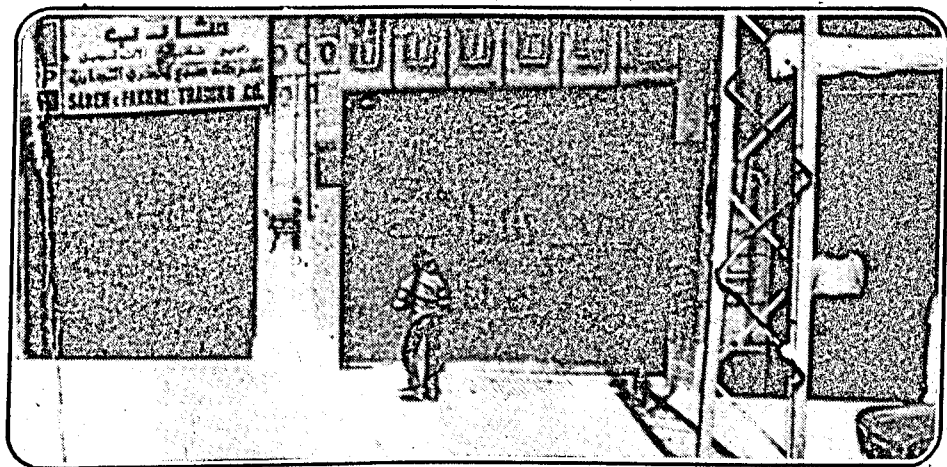


العميلة لحركة المقاومة وللحركة الوطنية اللبنانية، بهدف كسب ولائه ومشاركتها ودعمها وتأييدها للمخططات التي تستهدف ضرب وتصفية المقاومة ومعها الحركة الوطنية اللبنانية، وستستخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف كافة الوسائل والأساليب الدنيئة مستفيدة من تجربة النظام الرجعي الأردني، الذي استطاع في فترة التحضير لحجاز، إيلول وتموز، بلورة قاعدة اجتماعية قبلية اقليمية، استند إليها في مخطط التصفية.

ولا شك أن المسألة لن تقف عند هذه الحدود، فالدم والتأييد المادي والمعنوي الذي سنحتفي به القوى اليمينية الرجعية المرتبطة من خارج الساحة اللبنانية، سوف يلعب دورا لا يستهان به، وسيشجع هذه القوى على الاستمرار في المغامرات الدموية إذ أن كافة القوى الرجعية العربية سوف تسهم في مفركة القوى الرجعية المحلية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ويأتي على رأس هذه القوى الرجعية الأردنية وإسرائيل، فالتجارب الدامية التي شهدها الساحة اللبنانية، أثبتت أن الأردن وإسرائيل، قامت بتقديم الدعم المادي لهذه القوى، لتحقيق الأهداف المشتركة، فالعمليات المؤكدة التي حصلت عليها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أثبتت أن عناصر عسكرية أردنية، وخبراء عسكريين أردنيين قد أسهموا في إدارة وتنسيق وتخطيط معارك الكتائب التي استهدفت المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية. كما أن المعلومات المتوافرة، تؤكد أيضا الاستعانة بمجموعات من عناصر المخابرات الإسرائيلية في الاشتباكات الدموية التي حدثت رغم كل ذلك فإن حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومعها الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية، تمتلك من حقوقات وشروط تحقيق الانتصار على المؤامرات التي تدبرها هذه القوى، مما سوف يدفعها إلى مواجهة حلقاتها، واحتباطها، فالخطوات التي اتخذتها القوى الرجعية العميلة، والتي ستقدم على اتخاذها في المستقبل، كشفت بشكل قاطع طبيعة ارتباطاتها وولائها، وكشفت الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ما ولد - وسيولد - نوعا من التحدي للمشارع الوطنية للشراع الوطني اللبناني الفلسطيني، ولمصالحه ومكتسباته ونضالاته وأهدافه. كذلك فإن الجماهير، كل الجماهير، ستندفع أمام كل محاولة للقوى الرجعية - وعن مكسباتها وإصرار للدفاع عن كرامتها الوطنية - إلى التضال بعزم ونضالها، وستبقى ملتزمة التكاملا وثيقا وعضويا في نضالاتها السياسية والعسكرية بحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

القادمة، يجب أن كاذب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية بعين الاعتبار، أنه لا يمكن أن يوضع حد لتجاوز وتطاول العملاء الذين سيستمرون في تهينة وتحضير الأجواء لفتنة طائفية أهلية، ومجازر دموية، إلا من خلال انتهاج سياسة التصدي الثوري العنيف لحركي الفتنة والمؤامرات الإمبريالية. فالقراءة العلمية والموضوعية لتطور الأحداث، ولطبيعة المخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي، ستؤدي إلى الإقرار، بأن الفتنة ستظل برأسها مجددا في المرحلة القادمة، بعد أن تستكمل القوى المتآمرة عمليات الإعداد، وبعد أن تهيء الأجواء لجر البلاد لمواجهة عسكرية واسعة ومكلفة. فالاستقرار في الفعل الإزمات وتحضير أجواء الصدام، يعني أن هناك إصرارا وتصميما من قبل القوى الإمبريالية والرجعية على تنفيذ المخططات والاهداف التي سعت إلى تحقيقها. والدلائل على صحة هذا التحليل واضحة لا مجال للشك فيها. فالمليشيات المسلحة، التي تم التخطيط لتكوينها والارتقاء بمستوياتها العسكرية منذ فترة طويلة، وخصوصا بعد أحداث أيار ١٩٧٣، غرضها الرئيسي مواجهة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، والجماهير اللبنانية التي تناضل في سبيل تعزيز مكتسباتها الوطنية، وتعزيز خطواتها باتجاه تحقيق اهدافها. فقد سعت القوى العميلة إلى تكثيف الجهود والنشاطات التي تستهدف تدعيم بناء مؤسساتها العسكرية الفاشية الخاصة، وتدريبها على مختلف انواع الاسلحة واساليب القتال لتقوم بمهامها على اكمل وجه. وهي في هذا المجال تلقى دعم وتأييد القوى الإمبريالية والرجعيات العربية المحلية. ولا زالت ماضية في تعزيز هذا الخط الذي باتت في أمس الحاجة اليه أكثر من أي وقت مضى.

شؤون لبنانية



يَتَسَتَرُونَ خَلْفَ الطائِفِيَّةِ لِإِخْفَاءِ حَقِيقَةِ أَهْدَافِهِمْ!

هل ادت الكتائب المهمة، التي من اجلها فتحت النيران على المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية، وهل صحيح ان الازمة هي طائفية كما يريدون اظهارها...
ان الاجابة على هذه الاسئلة، تتطلب منا الغوص من جديد والتفتيش عن حقيقة حزب الكتائب وحقيقة التركيبة الطبقية التي تسيره، ومدى ارتباطه بالسلطة من خلال المواقع الاقتصادية التي يتحملها افراده القياديون... وهذه الحقائق تحدد طبيعة الدور الذي تقوم به في هذه الفترة، ومدى الخطورة التي تنطوي عليها.
فحزب الكتائب، حزب طائفي فاشي، تأسس عام ١٩٣٤ على شكل منظمة عسكرية «ميليشيا مسلحة». اطلقها الزعيم الفاشي الاسباني بريمر دي ريفيرا على حزبه الذي اتصوى تحت لواءه الجنرال فرانكو، والذي اصبح الحزب الرسمي في اسبانيا بعد انتصار الردة الرجعية في الثلاثينات ١٩٣٦ - ١٩٣٩.
اذن فهذا الحزب جذوره فعلا، امتداد للاحزاب الفاشية التي ظهرت في أوروبا في الثلاثينات...
وقادة هذا الحزب، جزء من طبقة الـ ٤٪ الحاكمة في لبنان، لذلك فان الطبيعة الطبقية لقادة حزب الكتائب وارتباطهم الوثيق بكنسار الراسماليين والتجسار الاحتكاريين الذين يساهمون بتمويل هذا الحزب خدمة لمصالحهم...
اطبيعة هذا الحزب، رجعية فاشية، همها الوحيد زيادة ثروتهم على حساب استغلال جهود العمال والفلاحين وسائر الكادحين، من دون تمييز بين طائفة واخرى، حيث ان الاستغلال لا يصيب فريقا على حساب فريق آخر، فالمستغلون، راسماليون محتكرون... مهمهم زيادة الثروات دون التطلع للمصائب التي يخلفونها على غيرهم من البشر... ولا شك ان الحروب التي تشنها الدول الامبريالية في انحاء مختلفة من العالم، هي حروب من اجل استغلال الشعوب المضطهدة وسرقة ثروتها، فكم دفعت الامبريالية امريكية من اجل الحفاظ على سيطرتها في فينتنام وكامبوديا...
ان الانظمة الامبريالية تضحي بكل شيء من اجل الحفاظ على مصالحها واستمرارها، حتى ولو دفعت

بينما كل الحقائق تشير وتؤكد، ان هذا الحزب، اخر من يتحرك للدفاع عن ارض لبنان وشعبه، فوجود عشرات المسلحين عنده والاف البنادق فانهم يتركوا ساكننا خلال كل الاعتداءات الاسرائيلية على ارض لبنان، ولم يشهروا هذا السلاح بوجه عدو لبنان وفلسطين، لكنهم يتحركون وباستمرار لضرب التحركات الجماهيرية، ويصطدمون بالطوائف جامعاتهم كما حدث هذا العام، حين اعتدت عملاء الكتائب المسلحة على طلاب الجامعة اليسوعية وبعض الاسرى فالدبنانية.
ان تحرك الكتائبين ضد المقاومة الفلسطينية الان ومنذ مجزرة عين الرمانة، يتضمن جانبين على قدر كبير من الامة:
١ - ضرب المقاومة الفلسطينية، بغية تقويضها وتجميعها وسحب الاسلحة الثقيلة من داخل المخيمات وفرض «سيادة الدولة» عليها.
٢ - ضرب الحركة الوطنية اللبنانية والجمالية الشعبية الكادحة وهو هدف اساسي للكتائب، خاصة بعد ان ادخل عنصر السلاح الى نضال الجماهير الشعبية الكادحة. فالخوف الذي يبديه الكتائبون في هذه المرحلة، ينبعث من عمق الصراعات الطبقية التي تواجدهم تحوّلها الجماهير اللبنانية ضد المستغلين. والجمالية الاحتكاريين. مما دفع الكتائبين للتحرك بهذه السهولة لضرب الحركة الوطنية والجماهير الشعبية الكادحة. فكل الاحداث السابقة والنضالات الجماهيرية، وما من تظاهرة عمال غندور مروراً بمجزرة النبطية، وما من اى احداث صيدا الدائمة، كلها شهدت صعود حركي الجماهير اللبنانية. اضافة لاتخاذها طابعاً متديناً يختلف عن السنوات السابقة.
ولقد كانت احداث صيدا الاخيرة، المنعطف الذي دفع الكتائبين للوقوف وللتحرك باتجاه حسم الموقف المتعدد وتزول جماهير المناطق الأخرى الى النضال باضراب عام مستنكرين المجزرة التي اودت بحياة المناضل معروف سعد. كل هذا كان يزيد في تضامن حزب الكتائب، اكثر الاحزاب فاشية وتوغلاً في المشاريع الاقتصادية، كما اظهرنا في ملف العدد السابق من المجلة (الهدف). فمن اجل استمرار هذه المؤسسات الاقتصادية وجني المزيد من الارباح لا بد من النهوض الذي يتيح مثل هذه الفرصة.
فكان تحرك الكتائب المسلح... ويدعون بعد ذلك ان الصراع الحالي، هو صراع طائفي بين مسلم ومسيحي!!
ان سقوط هذه الادعاءات باتت قضية لا تحتاج للبرهان من البراهين.
فالكثابيون لا يمثلون المسيحيين بل انهم يمثلون طبقة برجوازية احتكارية من مختلف الطوائف، وكيف نفسر وجود مسلحين في مكتب الحزب السياسي وكيف نفسر اعتداءاتهم المتواصلة على المسيحيين واهليهم.
انهم لا يفرقون في تعذيبهم بين مسيحي ومسلم فكما ان الاستغلال والنضال المشترك بين المستغلين، فان التكاليف على المزيد من الارباح والتجارة الاحتكاريين، ويدفعهم لفعل مزيد من الخبز فكل الامبرياليين والاحتكاريين لا يهمهم سوى المزيد من الارباح والمزيد من الاموال.
ان توقف هذه الافعال الا اذا وجهت بعنف ثوري عظيم عنقهم الرجعي، لذلك فالمطلوب من القوى اللبنانية ان تتخلى عن سياسة ضبط النفس التي تنتهجها، وتتصدى بقوة السلاح لزمرة الكثاب الفاشية، وهذا السبيل وحده الذي يفضي الى نجاحها، ويحد من فعاليتها على الساحة اللبنانية. فحتى لا تتحقق اهداف الكتائب، علينا ان نجابه عنقهم الرجعي بعنف ثوري مسلح...

الكتائبيون والأحرار ينقلون المهركة الى الناعمة والرامور!

سواء الجمعة ٣٠/٥/١٩٧٥، حاولت العصابات الكتائبية والاحرار، نقل المهركة الى منطقة الدامور - الناعمة - حارة الناعمة، ونقل السم الطائفي الذي نشرته في اماكن مختلفة من لبنان.
لقامت العصابات المشتركة بوضع حاجز الى جانب حاجز الدامور الذي تقسمه قوى الامن - وراحت تعتقل المواطنين دون تمييز ودون تفريق بين الفلسطينيين ولبنانيين ومصريين وغيرهم، وتكبل لهم الشتايم ثم تنقلهم الى قرية التعذيب الخاصة. وهو ما دفع الى مدينة صيدا لاعلان الاضراب والسير الطرقات الاساسية.
ولذلك عملت هذه العصابات على جر القضية لصراع طائفي بعد ان استكانت النفس التي لم تتوقف من جانب الفلسطينيين الجدد.
لقد كانت اعمال الفاشيين الجدد في منطقة الدامور الشرارة التي اشعلت الناضل ليومين متتاليين... استعملت العصابات الفاشية كل انواع الحيلة وكل اصناف التعذيب والبطش لسلسلة من الاتصالات، تم وقف القتال، وفتحت الطريق التي قطعت من قبل الفاشيين.

الطلبة اللبنانيون يؤامرون الكتائب..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في بيروت بياناً يستنكرون فيه بشدة، لنجاح الفاشية التي ترتكبها عصابات الكتائب وحلفائهم ضد المقاومة

الطلبة العرب في فرنسا: موقفنا من اية حكومة في لبنان يتحدد على ضوء موقفنا من المقاومة الفلسطينية

استنكارا لمجازر الكتائب ضد المدنيين في لبنان، اصدرت الاتحادات الطلابية العربية في فرنسا، بياناً ادانت فيه كل مخططات العدو الصهيوني التي تنفذها العصابات الكتائبية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان وطالب البيان، بان تتحمل اية حكومة قائمة على استمرار الثورة الفلسطينية في القتال ضد العدو الصهيوني، وقال البيان:
ان ما يجري في لبنان من محاولات تصفية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ما هو الا حلقة من حلقات التآمر التي تعدها الامبريالية الامريكية بالتواطؤ مع الرجعية العربية في محاولاتها الدائمة لتصفية القضية الفلسطينية واخضاع المنطقة العربية للنفوذ الامريكي ويأتي تنفيذ المخطط الكتائبي الفاشي بدءاً بذكرات بيار الجميل حول الوجود الفلسطيني في لبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة والدكوانة والمذابح التي تقوم بها عصابات الكتائب ضد أبناء الشعب اللبناني والفلسطيني حلقة في هذا المخطط.
ان صعود حركة المقاومة الفلسطينية وتلاحمها مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية افشلا مخطط الكتائب ومن

ويضيف البيان، اننا نعلن: ان اقدام عصابات الكتائب على ارتكاب جريمتها البشعة الاخيرة هو حلقة في سلسلة المؤامرة التي تنفذها الامبريالية الامريكية في منطقتنا العربية.
ان هذه المؤامرة تستهدف تدجين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.
واخيراً يطالب البيان، بحل الاحزاب الفاشية «لكونها العويصة في يد الامبريالية والصهيونية، ويؤكد على اطلاق حرية العمل الفدائي لاستعادة كامل التراب الفلسطيني.

الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

بقلم عبد الرزاق محفوظ



ان مقاليد الامور في الاقتصاد العالمي اليوم تنحصر كلها بين ايدي اقلية تشكلها البلدان التي بلغت الذروة في التقدم . وهذه اقلية تتحكم في الموارد العالمية وفقا لمصالحها واحتياجاتها . . . وقد نتج عن هذا الوضع ظهور ما يشبهه ((قاعدة عالمية يزداد بموجبها ثراء الاثرياء بينما يشتد فقر الفقراء)) اذ ان اعدادا متزايدة من البشر تعاني من المجاعة لان بعض البلدان لا تتوفر لها المقومات الاقتصادية للحصول على اواد الغذائية الكافية كما ان عدم التغذية المنتظمة والكافية قد ادى الى اصابة مئات الملايين من البشر ، منذ الطفولة ، في ملكاتهم الطبيعية واثرت حتى على مستوى العمر الذي يمكنهم بلوغه . هذا الوضع يحمل اسما : انه وضع التخلف .

دول العالم الثالث تتخبط بمشاكل التنمية فليار من البشر يعانون الجوع وسوء التغذية بينما الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى تتخبط في المشاكل الناتجة عن الثروات المفرطة والتضخم التقدي واستنزاف طاقات الشعوب المحرومة. وبلدان العالم الثالث تمثل ٧٠٪ من سكان العالم وتؤمن اكثر من ثلثي امدادات البترول العالمي ونصفها من النحاس والحديد التي يستهلكها العالم و٣٠٪ من انتاج البوكسيت والتصدير وثلث انتاج النيكل الا ان هذه البلدان نفسها لا تستهلك الا ما يزيد قليلا عن عشر الاستهلاك العالمي لمجموع هذه المنتجات .

الناتج القومي الاجمالي لبلد واحد هو الولايات المتحدة الامريكية يعادل ضعفي الناتج القومي الاجمالي لكثر من ثمانين بلدا مجتمعة تمثل ثلثي البشرية .

لم يعد « الاستعمار » الحالة المثلى لعلاقة الدول المتطورة الغربية بالبلدان السائرة في طريق النمو فقد تم التخلي عن اسلوب الاحتلال المباشر لصالح السيطرة الاقتصادية وقد شكل استخدام مصالحو ثروات دول العالم الثالث المصدر الاول لتراكم اموال الاموال التي كانت اساس التقدم الصناعي القومي . فشعوب « المناطق التخلفة » دفعت ثمن الرأسمالية للغرب للاستثماري وعمليته النهب الاستثماري لم تتوقف « فالبلدان السائرة في طريق النمو » تجد نفسها امام اقتصاد وطني متعثر والمناطق وامية متفشية وعدم امكانية استقلالها بشكل يتيح لها امكانية وضع يدها على الثروات مع غياب شبه كلي لكفاءات هذه البلدان الفنية وهذا ما اشار اليه مؤتمر الرابع لبلدان عدم الانحياز : « ان البلدان السائرة في طريق النمو ما زالت بمجموعها خاضعة لسياسة عالمية تحت رحمة الاحتكارات الدولية التي هي في مجال التبادل الدولي اذ انها تجد في رحمة الحاجة الى رساميل نقدية ويزيد من القوة الامبريالية بحيث انها لم تتجه عن « المونات والقروض الدولية » الى تشجيع التنمية والفقيرة . فكثر « من الدول الاسيوية التي لم يزل الاستعمار والامبريالية يتحكمان في تركيبها الاقتصادية على درجات متباينة ولم يزل يتركها الاقتصادي القديم قفرا جذرية .

بشكالها المختلفة - تصدر رساميلها وتنظم التنمية وتنشئ « دولة في قلب دولة » كما تستفيد من مكانتها الاحتكارية في العالم العالمية لرفع اسعار منتجاتها المصدرة والاموال العالمية لرفع اسعار المواد الخام للدول النامية . ومع استمرار النزاع السياسي والاقتصادي للرأسمالية بطريقة الفناء الزيادة الاقتصادية والتجدي

بالمعنى الاقتصادي الدولي الجارية بعيدة جدا من الدول الكبرى وهذا ما يفسر تضاعف المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلدان السائرة في طريق التنمية خاصة البلدان النامية في مجملها . كما ارتفعت من ٢١٪ عام ١٩٦٦ الى ١٧٪ من ١٩٧٠ كما ارتفعت الى معدل ٧٠ مليار دولار .

السيطرة الاقتصادية على الاحتلال المباشر

لم يعد « الاستعمار » الحالة المثلى لعلاقة الدول المتطورة الغربية بالبلدان السائرة في طريق النمو فقد تم التخلي عن اسلوب الاحتلال المباشر لصالح السيطرة الاقتصادية وقد شكل استخدام مصالحو ثروات دول العالم الثالث المصدر الاول لتراكم اموال الاموال التي كانت اساس التقدم الصناعي القومي . فشعوب « المناطق التخلفة » دفعت ثمن الرأسمالية للغرب للاستثماري وعمليته النهب الاستثماري لم تتوقف « فالبلدان السائرة في طريق النمو » تجد نفسها امام اقتصاد وطني متعثر والمناطق وامية متفشية وعدم امكانية استقلالها بشكل يتيح لها امكانية وضع يدها على الثروات مع غياب شبه كلي لكفاءات هذه البلدان الفنية وهذا ما اشار اليه مؤتمر الرابع لبلدان عدم الانحياز : « ان البلدان السائرة في طريق النمو ما زالت بمجموعها خاضعة لسياسة عالمية تحت رحمة الاحتكارات الدولية التي هي في مجال التبادل الدولي اذ انها تجد في رحمة الحاجة الى رساميل نقدية ويزيد من القوة الامبريالية بحيث انها لم تتجه عن « المونات والقروض الدولية » الى تشجيع التنمية والفقيرة . فكثر « من الدول الاسيوية التي لم يزل الاستعمار والامبريالية يتحكمان في تركيبها الاقتصادية على درجات متباينة ولم يزل يتركها الاقتصادي القديم قفرا جذرية .

ذكر مسؤول في قوة الدفاع في ابو ظبي لمراسل الهمبديتريون ان طائرة دورية تابعة الامارة داخل المياه الاقليمية العمانية ، وحينما طلب من المسؤول تحديد الحال الذي تنتهي فيه السيطرة العربية على مياه الخليج واين تبدأ السيطرة الايرانية اجاب : ان سيطرتنا تنتهي حيث يقول لنا الشاه اين تنتهي!!!

مثل منظمة اوبيك وسيبكي من اجل استعادة الثروات الطبيعية والدفاع عن مداخل البلدان المنتجة في العالم الثالث خطوة هامة لمعارضة النهب والسيطرة اللتين تمارسهما الامبريالية. فانتاج المواد الخام يشكل نسبة كبيرة نسبيا في الاقتصاد القومي للدول النامية ((فاذا استطاعت هذه الدول ان تمسك في يدها بانتاج المواد الخام واستخدمها وتسويقها وتخزينها ونقلها وبيعها بأسعار معقولة على اساس العلاقات التجارية المتكافئة للحصول على اوفر المنتجات اللازمة لتطوير انتاجها الصناعي والزراعي فامكانها ان تذلل بالتدرج الصعوبات التي تواجهها تمهيدا للتخلص من الفقر والتخلف في اقرب وقت ممكن)) .

وبالفعل لقد ادركت بلدان منظمة اوبيك اهمية تضامنها ولهذا نجد تفسيرا لردود الفعل والحملات المنظمة للاساسة الى سبعة هذه البلدان . فالولايات المتحدة تحرض في المجال النقطي الى تجميع ائتلاف من البلدان الفنية تحت رعايتها من اجل احباط مطالب البلدان المنتجة للنفط وقد بدأت «مواجهتها» للدول المنتجة للنفط لمنسنة ١٩٧١ وذلك في «مؤتمر واشنطن» الذي يعتبر نموذجا لوقف الرفض من جانب البلدان الفنية لكل مبادرة تورية لاستعادة الثروات من جانب البلدان الفقيرة . وفي مؤتمر واشنطن حاولت الولايات المتحدة اجتذاب بلدان العالم الثالث غير المنتجة للنفط الى جانبها على اعتبار ان الخطوات التي تنهجها منظمة اوبيك مضرة بالاقتصاد العالمي ككل الا ان اشكال الانفعال والتناورات التضليلية لم تلق جوابا لدى دول العالم الثالث . فالولايات المتحدة تعتبر ان اية خطوة استقلالية على صعيد عالمي تنتقص من حجم العائدات المالية التي تصيد في الالة الضخمة لاقتصادها . ان مقارنة استهلاك الطاقة بالنسبة للفرد الواحد يكشف لنا المسافة الواسعة بين الانسان الاميركي ومثله في العالم الثالث . ففي الولايات المتحدة يزيد فيها استهلاك الطاقة للفرد الواحد ٥ ضعفا عن استهلاك البلدان الفقيرة النامية للعالم الثالث ، يضاف الى

ذلك ان الولايات المتحدة يفوق انتاجها البترولي ٤٢٪ انتاج اكبر بلد منتج من البلدان المنتجة الى منظمة اوبيك .

عدد كبير من دول العالم الثالث سيجد نفسه بعد فترة زمنية ليست بعيدة امام مصادره الاولية وقد نصبت (البترول ، البوتاس ، الفوسفات . .) وبذلك لن يجد العرب الذين يعتبرون الان اغنياء سوى الصحراء وذلك عندما يستنزف القرب الامبريالي حقولهم البترولية خاصة اذا لم توظف المائدات البترولية في الارض العربية وباتجاه خلق اقتصاد وطني مستقل . . .

اخذت دول العالم الثالث المتخلف تعي اكثر اهمية تضامنها بمواجهة القوى الامبريالية التي لا هم لها سوى تكديس الاموال على حساب شعوب القلوبية على امرها وقد برز هذا التضامن في مؤتمر كراكاس (١٩٧٤) المتعلق بالبحار . ففي هذا المؤتمر « اثرت مجموعة من المسائل المتعلقة بالبحار والمحيطات ، مثل قانون البحار ، وتوسيع المياه الاقليمية والمناطق الاقتصادية المغلقة » . والمطالبات التي تقدمت بها دول اميركا اللاتينية واسيا وافريقيا قوبلت بمواجهة حادة من الدول الكبرى التي تعتبر البحار ملكا خاصا لها بحكم امتلاكها « التقدم التقني » الهائل الذي يمكنها من استثمار خيرات وثرورات البحار . ووجدت « الدول المتخلفة » الى جانبها دولة الصين التي دعمتها للتضامن والتعاون واخذت المواقف المشتركة خاصة اذ علمنا انه في « غضون العشرين سنة القادمة سيجل انتاج النفط من البحار الى ٤٠٪ من الانتاج العالمي هذا عدا الثروات الاخرى التي ما زالت حكرا على الامبريالية .

ان المنتجات الاكثر عينا على ميزان مدفوعات الدول الفقيرة يجري شراؤها من الدول الفنية . فالدول الصناعية تزودها في الواقع ب ٨٥٪ من المنتجات المصنعة ، ٦٤٪ من المنتجات الغذائية ، و٨٩٪ من المواد الكيماوية . فالزيادة باسماز المواد الغذائية في سنة ١٩٧٤ بالنسبة لسنة ١٩٧٠ وصلت الى ٨ مليارات دولار . كما ان ارتفاع اسعار الاسمدة وصل الى نسبة ٣ مليارات دولار بالنسبة لسنة ١٩٧٠ . وارتفاع اسعار المواد الغذائية (القمح ، الارز ، السكر ، اللدة . .) يفيد الدول الصناعية الكبيرة باعتبارها المنتجة لهذه المواد كما جاء في خطاب هنري كيسنجر في ١١ شباط ١٩٧٤ ، وفي هذا الخطاب اشار كيسنجر الى الازياج الهائلة التي تحققها الولايات المتحدة من صناعة المواد البترولية المشتقة من النفط والمصدرة الى الدول النامية بما فيها دول اوبيك . فاسعار الاسمدة المصدرة من الدول الصناعية الى البلدان النامية قد تضاعفت خمس مرات بين حزيران ١٩٧٢ واذار ١٩٧٤ .

يتدرج « النهب الامبريالي » ثروات البلدان النامية عبر قنوات اقتصادية مختلفة وتأتي الشركات الاجنبية المستقرة في هذه البلدان لتكمل عملية « السرقة المشروعة » والمحمية باتفاقات قانونية . فالتحويلات التي يتم اخراجها لحساب هذه الشركات من البلدان النامية تؤدي الى افقار مستير لهذه

بيروت
ملكو
ص.ر
السيد
العبد
الامر
لبنان
سور
الكو
الارد
البحر
العرب
٢٠ ج
ليبيا
الس
الخلا
المفر
والا
والدا
للغة
ل.ل
والذ
المر
والع
للورا
١٢٥
٧ ذ
التق
باكس
٤٠
اورو
الدول
الخط
ل.ل



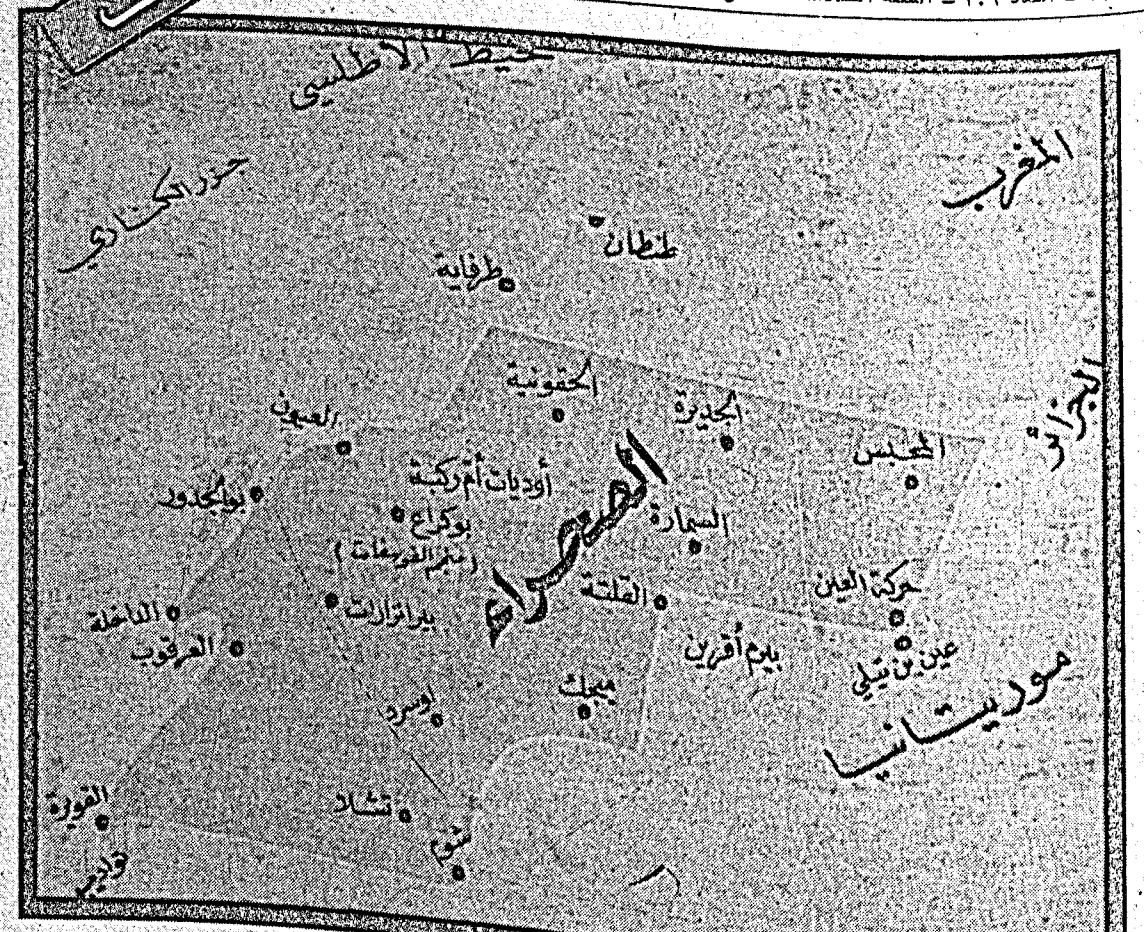
الهدف

كل التغيرات الجذرية

AL-HADAF - SAT.

7-6-1975 - No. 306 - VOL. 6

العدد ٣٠٦ - السنة السادسة - الشهر ٥ فرشا



قصة الاستثمار الإسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب والنضال لتحريرها

إعداد محمود جواد

من خليجنا العربي وغيره... وجاءت تركيا لتستقطع محافظة الإسكندرية العربية السورية بأسناد بريطاني - فرنسي، وبعد الحرب العالمية الثانية تكالفت دول العالم الاستعمارية على هذه الأمة، فانتزعت أرض فلسطين وأقاموا عليها كيان إسرائيل العنصري كركيزة استعمارية في المنطقة بعد أن شردوا عرب فلسطين في أرجاء هذا الوطن المقسم!

هذا ما جرى في مشرقنا العربي، أما في مغربنا العربي فكانت مدن ستة ومليية وجزر الخالدات (الكناري) ثم منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب من حصص الفلانج الإسبان.

في آب ١٤١٥ هـ اقل نجم الحضارة العربية وبرز نجم أوروبا، عندما سقطت مدينة سبتة المغربية بأيدي الأروبيين. كان ذلك العام إيذانا بتحول وبالذات بعد حصول غزوات المغول والتساقط لإحتلال العثماني الذي قارب خمسة قرون بأكملها، ولما ان اطل القرن العاشر وتناهت أطراف هذا الوطن العربي للأمة العربية حتى كانت أجزاء من هذا الوطن تحت السيادة الأجنبية، فإذا بايران تستحوذ على عربستان (الإحواز) ومن ثم الجزائر العربية مادة مخالبا للاستحواذ على أجزاء أخرى



- المراجع
- ١ - دراسات عربية - منير شفيق حول مؤتمر
 - ٢ - كلمة دغ شيار بينغ ممثل الصين في الأمم المتحدة
 - ٣ - أرقام عن هيئة الأمم المتحدة
 - ٤ - مذكرة حول التنمية مقدمة من الجزائر المتحدة
 - ٥ - خطاب لكينجر حول الطاقة
 - ٦ - مقال عن التنمية لجورج فرم في مجلة عربية
 - ٧ - جان جوليان: الإمبراطورية الامبريكية

دراسات

في تميزها وبمقدرة هذه البلدان على استهلاكها وتبعاً لهذه النظريات فالبلدان المتطورة لا تكتفي بنهب خيرات البلدان النامية بل تظهر بمظهر المحسن إليها! ولما كانت المواد الأولية المستعملة في البلدان المتطورة تؤمن بنسبة ٤٠٪ من قبل البلدان السائرة في طريق النمو وكانت هذه المواد تدفع بسعر التكلفة يمكننا ان نعتبر منذ البداية ان البلدان السائرة في طريق النمو تمنح هبات جوهرية للعالم المتطور بقبولها تزويد البلدان المتطورة بموادها الأولية. ويساعد في هذا الامر ظاهرة الهيمنة الامبريالية المستندة الى قسمة العمل الدولية والتفاقمة بسبب تحكم البلدان المتطورة في التكنولوجيا وتدبير الحماية الجمركية والعلاقات التجارية والأسواق. هذا الامر يساعد الدول المصنعة في محاولة حصر تدهور الأوضاع الاقتصادية فيها الناجمة عن النظام الاقتصادي الرأسمالي في البلدان السائرة في طريق النمو. فاضطراب النظام النقدي الدولي يجعل القوة الشرائية للدول النامية في مخاطر هزات التضخم النقدية التي مصدرها البلدان الغنية فعلى سبيل المثال خام الحديد الذي تصدره البلدان النامية فقد ٧٥٥٪ من قوته الشرائية منذ سنة ١٩٥٧.

● بين البلدان السائرة في طريق النمو استطاعت الصين التي يزيد عدد سكانها عن ربع سكان العالم، تأمين الحاجات الأساسية لسكانها ومواجهة الآسي الناجمة



الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

البلدان السائرة في طريق النمو وذلك بارهاق ميزان مدفوعات هذه الدول. « فعملية تحويل ارباح الاسهم وارباح الشركات وارصدها النقدية بشكل منظم الى الشبكات المصرفية للدول المتطورة حيث يعاد توظيفها، تشكل كل الدفق المالي الذي يخرج نشاط هذه الشركات من اقتصاد الدول التي تعمل داخلها». في عام ١٩٧٤ تشير الأرقام الى ان الارباح التي حققتها الشركات البترولية الأجنبية العاملة في البلدان النامية تتجاوز ١٧ مليار دولار ان استغلال الموارد الطبيعية لبلدان العالم الثالث في صالح البلدان الاكثر تقدماً يتكسي عدة اشكال:

الارجنتين: حاله حصار

● اصدرت الرئيسة بيرون قراراً بإغلاق صحيفتين رئيسيتين في الارجنتين، الى اجل غير مسمى، بسبب ما اعتبرته كتابات تنحى الحكومة ونفذ موقفاً تقريباً من العمليات « الارهابية» في البلاد. والاولى هي صحيفة «كرونكا» الواسعة الانتشار، اما الثانية فهي «لاكال» التي انشئت قبل عشرة اسابيع من قبل ساسين راديكالين وشيوعيين منظمين.

وهذا القرار هو الاجراء الاول للحكومة الارجنتينية ضد الصحافة في البلاد منذ اعلان حالة الحصار فيها في السادس من تشرين الثاني الماضي، الذي اعتبر بمثابة اعلان الحرب على القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد.

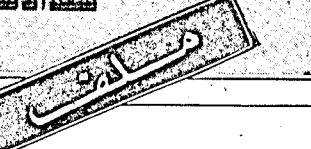
هذا، ولا تزال الارجنتين مسرحاً لعمليات الاغتيال، بحيث لا يمر يوم واحد دون اكتشاف بضعة جثث مصابة بالرصاص، وممنظها لعناصر الجيش اشتراكية او «بيرونية ثورية»، بينما تسنبر عمليات الخطف والاختفاء والاعتقالات التي تقوم بها المنظمات المسلحة الفاشية واجهزة السلطة الرسمية.

٧ - جان جوليان: الإمبراطورية الامبريكية

« استغلال مباشر من قبل الشركات الأجنبية او من قبل الشركات المختلطة، واستغلال يتم من خلال العلاقات التجارية ومن خلال السيطرة على عملية النقل البحري». وحصوله الاستثمارات العائدة للشركات الأجنبية لا يوظف في البلد النامي بل يستقر في البلد الذي تنتمي اليه هذه الشركة... وهكذا فان المبالغ النقدية الناجمة عن الثروات الطبيعية تقضي المصارف الأجنبية بدلاً من نقدية المصارف الوطنية.

نتيجة لظاهرة الاستغلال الامبريالي للبلدان السائرة في طريق النمو حرمت هذه البلدان من مئات المليارات من الدولارات التي كان ينبغي ان تعود لها على أساس التقييم الصحيح لمواردها الأساسية فانعكس هذا الوضع على تعطيل الاستثمار والتفكك الاقتصادي بالإضافة الى مظاهر التضخم العام. هذا وتروج الامبريالية لنظريات رجعية مفادها ان قيمة المواد الأولية تستمد قيمتها وقوتها من «العبرة الخلافة» التي تبذلها البلدان المتطورة

بيروت
ملكو
ص.
السيد
العبد
اصد
لبنان
سور
الكور
الار
اليم
المصر
٢٠٦
لبنان
الس
الخلا
المفر



بيروت
ملك
ص.ر.
السب
العدد

اصد

لبنان
سور
الكو
الارد
اليمن
العرب
م.ج
ليبيا
الس
البحر
المغربي

والا
والد
للط
ل.ل
والذ
ال
المغرب
واله
للنوا
١٢٥
٧
دا
التد
بالتك
٤٠
اورو
دولار
الجت
ل.ل

ON

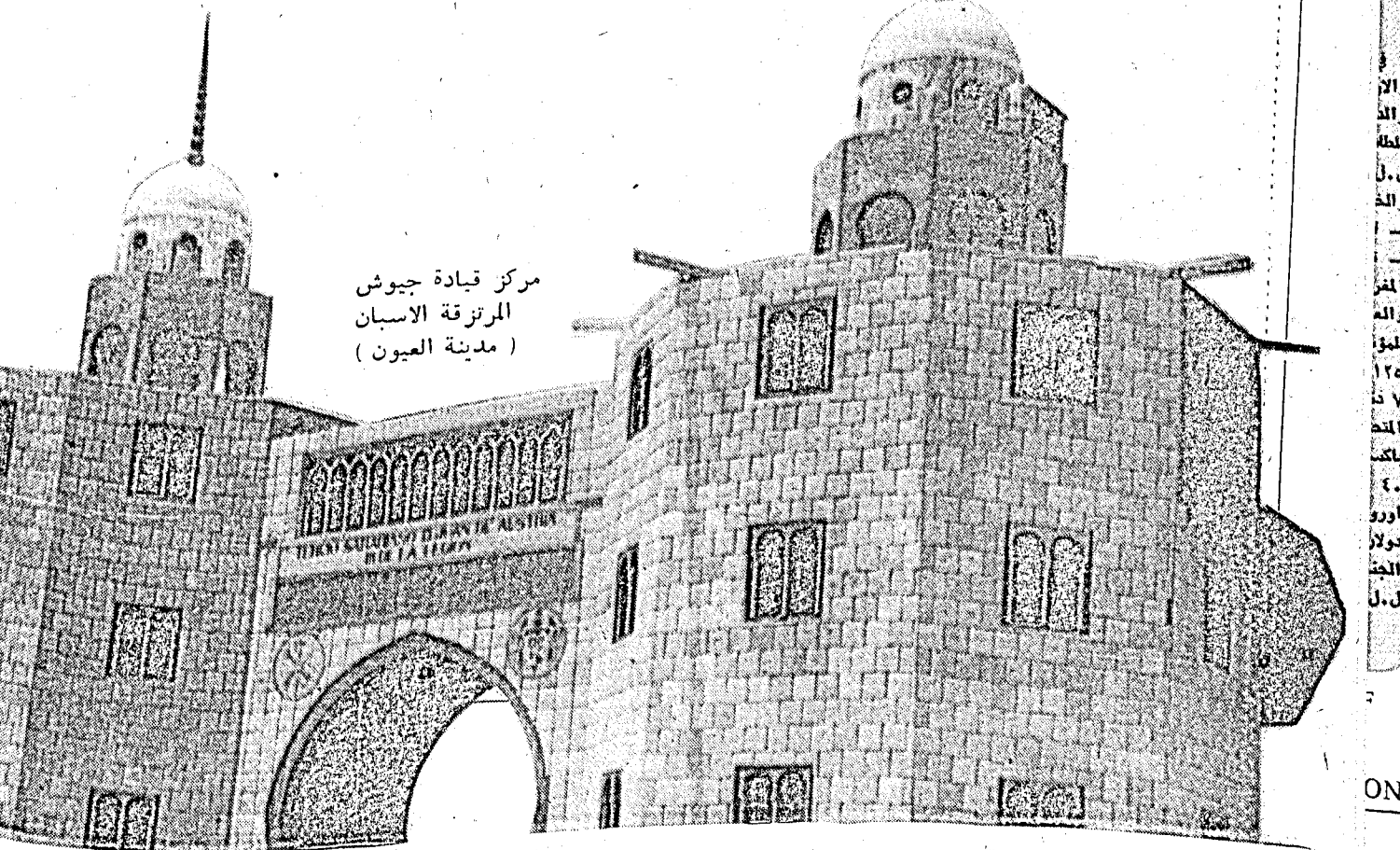
وتقدر مساحتها بـ ٢٨٥ الف كلم مربع ، واختار الاسبان مدينة العيون العاصمة رسميا . عدد السكان حوالي ربع مليون تقريبا (حسب التقديرات العربية) يضاف لهم ٥٠ الف مستوطن اسباني ، والاف اخرى متعددة الجنسيات ، اما المصادر الاسبانية فتدعي ان سكان الصحراء لا يتجاوزون ٥٠ الف من البدو الرحل الذين يصعب احصاءهم ، وتضيف هذه المصادر ان هذا العدد ربما يكون اقل بسبب هجرتهم الى الدول المجاورة !
تواجه الساقيّة الحمراء ووادي الذهب جزر الكناري الاسبانية الاستراتيجية (وهي تعد اقدم مستعمرة اسبانية) حيث تشكل معها موقعا استراتيجيا يكمل السلسلة الممتدة من الخليج والبحر الاحمر ثم المتوسط حتى المحيط الاطلسي وبواسطتها يمكن حصر تحركات الشعوب في غرب وشمال افريقيا ، وهي بذلك تشكل قاعدة مهمة للامبريالية الامريكية هناك ، خاصة اذا علمنا انه توجد قواعد امريكية في اسبانيا والمغرب والجزر الاخرى ...

ولكن هل الموقع الاستراتيجي هو السبب الذي من اجله اصبح الاسبان يتشبثون بالمنطقة بدعم من الامركان في ظل العلاقات العالمة الجديدة ؟ في الحقيقة ان السبب الاكثر اهمية بالنسبة للمصالح الاستعمارية ، هو وجود الثروات المعدنية والطبيعية الكثيرة التي تدل بلايينها عليهم ...

نبذة عن تاريخ المنطقة ومجتمعها

ليست هناك دراسة تاريخية تفصيلية عن المنطقة ، ولكن ورد في بعض الدراسات ورحلات البحّارة ان المنطقة اشتهرت بموقعها الجغرافي

استعمارها الاسبان منذ اكثر من مائة عام وضموها لهم



مركز قيادة جيوش المرتزقة الاسبان (مدينة العيون)

على المحيط الاطلسي كمحطة تجارية حيث كانت تجوب شواطئها السفن البرتغالية عام ١٦٦٧ المتاجرة بالزبيب من افريقيا فجعلوا من مدينة « الداخلة » والتي كانوا يسمونها « باخطة » مركزا لهم ، وكذلك استخدمتها الاساطيل التجارية الانكليزية فشاركوا البرتغاليين فيها حتى وصول « سبارليها » في بدايه القرن التاسع عشر فانفردوا بها بعد طرد البرتغاليين وانكسر معا في منتصف ذلك القرن .
سكنت المنطقة قبائل من اصل عربي ، سماها الفرنسيون « الرجال الزرق » لباسهم ، وهذه التسمية كلفه يطلقه المستعمرون عادة على سكان المناطق التي يحتلونها مثلما اطلق الانكليز لقب « الذئاب الحمراء » على التوار العمانيين في الجبل الاخضر في الخمسينات !

مغزى تسمية المنطقة بالصحراء الاسبانية .

يطلق الاسبان على منطقة الساقيّة الحمراء ووادي الذهب اسم « الصحراء الاسبانية » ويبررون ذلك ، بان المنطقة اسبانية اولا و صحراوية ثانيا « والدهف من هذه التسمية الاستعمارية الواضحة ، ترسيخ ذلك تاريخيا ليسهل نزع الصفة العربية عنها ، وتشاركهم في هذه التسمية كل أجهزة الاعلام الاجنبية بالطبع وبعض أجهزة الاعلام العربية ايضا وبالاسف !
« في التسمية شبيهة بالاصرار الايراني المريب على تسمية الخليج العربي « بالفارسي » وترسيخ ذلك باية صورة كانت ، حتى اصبحت اجهزة الاعلام العربية الرسمية معرجة جدا في اتخاذ اي من هاتين التسميتين المظنرت الى حذف كلمة العربي من قاموسها السياسي والاعلامي ، وهكذا على الخليج من دون صفة !
وفي الحقيقة ان القسم الاكبر من المنطقة صحراوي تواجد فيها على رملية ، ولكن فيها ايضا مناطق جبلية كاملة مثل جبال « الرغيدة » « الجبال » « قرب الهوا » كما توجد فيها مرتفعات جبلية قليلة في الجنوب والشمال .

الاصل القبلي للسكان

تعود اصول القبائل العربية الساكنة في المنطقة الى الجزيرة العربية حيث جاء مع الفتوحات الاسلامية لشمال افريقيا واستوطنت هناك ، وانتقلت الى منطقة الساقيّة الحمراء ، ولذلك فاننا نجد امتدادات القبائل التي جاءت من المغرب وموريتانيا ، وان قسما منها اتى من الجزائر ...
والقبائل التي هي « الرقيبات » وتعد من اكبرها وينتشر افرادها على حدود المغرب وموريتانيا ، ثم تأتي بعدها قبائل « اولاد ديم » و « تكنا » ثم « التارفين » ، « توبالت العروسيين » ، « الشيخ ماء العين » ، « فيلاله » « التارفين » ، « ايت لحسن يعوت » ، « اليعقوبية » ، « اولاد علي » ، « اليعقوبية » تتنمي اصولها الى نفس قبيلة اولاد علي الليبية .
ويكلم السكان العربية الممزوجة ولكنه محلية كما هي حال عرب شمالي افريقيا . ولهجتهم تسمى « الصسانية » .

الوضع الاجتماعي والاقتصادي

وتؤلف كل قبيلة من هذه القبائل مجتمعا قائما بذاته له نظمه القبلية والاعمال يحكم طبيعة الحياة البدوية التي تحقق اكتفاء شبه ذاتي نتيجة لعزلتها الاقتصادية البسيطة السائدة هناك .
وعلى الرغم من كل التقلبات التي رافقت دخول المستعمرين الاسبان ، لم يحدث اي اختراقات المالية قبل ربع قرن من خلال منشأتها الاقتصادية ، بل ظل الوضع على حاله في طبيعة الحياة الاجتماعية للسكان ، فالاغلبية منهم لا يزالون يحافظون على حياتهم البدوية غير المستقرة ، وهذا يعود الى تجربة القبائل التاريخية وعدم ثقها بالاجنبي وبالتالي في عدم قيام علاقات تجارية او التعامل معه ، ولكن في المدة الاخيرة اخذ قسم قليل من سكان البلاد يعمل في مناجم الفوسفات والخدمات ... ونتيجة لهذه العزلة

والاهمال التعمد للسلطات الاسبانية فان الغلبية السكان لا تزال امية تقدر بنسبة ٩٥٪ .
ولا يوجد في المنطقة انتاج زراعي يذكر على الرغم من وجود الاراضي الصالحة والمياه الجوفية وبالاخص في جنوبي المنطقة ، وهذا الوضع ادى الى عدم تركيز معيشة القبائل وبالتالي استقرارها في منطقة معينة ، اما المواشي فيمكن القول انها اندثرت تقريبا نتيجة لاستمرار القصف الاستعماري الوحشي في الفترة الممتدة من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٥٩ ، ثم سنوات الجفاف التي اعتقت عام ١٩٦٧ وادت الى هلاك القسم الاكبر من الماشية . ولا توجد بشكل ظاهر سوى الابل لانها الحيوانات الوحيدة التي تستطيع مقاومة ظروف الجفاف في الصحراء ولكونها واسطة النقل الوحيدة لسكان المنطقة .

الثروات الموجودة سر تشبث اسبانيا بالمنطقة

وإذا كانت منطقة الساقيّة الحمراء ووادي الذهب صحراوية فقط ، وسكانها من القبائل الرحل « المشاكسين » كما يدعي الاسبان لتركها مصالح الاسبانية منذ زمن ، ولكننا نعيش في عصر الاحتكار الصناعي - المالي العالمي الرأسمالي وراء الربح وهو الذي يجعل اسبانيا تشبث بالمنطقة لانها تحوي الكثير من الثروات المعدنية والطبيعية ، وهذا سر اهميتها الاستراتيجية للاحتكاكات المالية !
واهم ثروة فيها حاليا هو الفوسفات ، الذي يعد من اجود انواع الفوسفات في العالم ولا يتطلب استخراجا سوى عمليات بسيطة رخيصة التكاليف من الناحية الفنية يضاف له رخص الايدي العاملة هينئالا . والفوسفات يستعمل كسماد مخصب للتربة ، الا انه لحد الان لم يستخدم اطلاقا في احصاب التربة في المنطقة وقيام زراعة فيها !!
والمصادر الاسبانية تقدر الاحتياطي الموجود من هذه المادة حوالي مليار و٧٠٠ مليون طن ، اي ما يوازي ٩٠٪ من احتياطي العالم !

قصة اكتشاف الفوسفات واستغلاله

اكتشف الفوسفات بروفيسور اسباني في جامعة مدريد اسمه مانويل مديا عام ١٩٢٧ في المنطقة المحصورة بين نهري « بوكراغ » و « ايتقي » ، حيث تظهر الطبقات الفوسفاتية على سطح الارض مباشرة ، وسميت المناجم هناك بمناجم « بوكراغ » . وقد تم توظيف كارثيل اسباني هو (اي. أن. اي.) بالاشتراك مع شركات امريكية وفرنسية وشركة كروب الالمانية الصناعية برأسمال قدره ١٥٠ مليون دولار في حينه ، حيث يجري العمل على حزام طوله مائة كيلومتر ومساحته ١٢٠ كيلومترا مربعا ، وهذا الحزام يصل المناجم الواقعة في « بوكراغ » بمدينة العيون الواقعة على المحيط ومن ثم يشحن هناك الى دول العالم الغربي .
والمصادر الاسبانية تقول ان معدل الانتاج السنوي حاليا هو عشرة ملايين طن وان لمن الظن الواحد ٦٠ دولارا امريكي (هذا اذا افترضنا صحة الارقام الاسبانية المشكوك فيها اصلا) فان ما يصيب اسبانيا سنويا هو ٦٠٠ مليون دولار ، اي ان مخزون هذه الثروة وحده يشكل اكثر من مائة مليار دولار تقريبا ! وخلاصة الامر ان سيطرة اسبانيا على هذه المنطقة جعلها اكبر مصدر للفوسفات العربي في العالم ! ومن الثروات الاخرى المتوفرة في المنطقة والمكتشفة هي :

الحديد :

وقد بدأ انتاجه في اواخر عام ١٩٤٨ بكميات محدودة ، ويوجد في منطقة « ازميلة » و « اغراشة » ، ويقدر الخبراء في شركة « اطلس » الاحتكارية كمية الاحتياطي المتوفر منه بـ ٧٠ مليون طن !

البتترول :

واكتشفت كميات منه عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ في منطقة « ام ركية » ولم

سلامة

شراوتها الطبيعية تدر مليارات الدولارات سنويا عالم المصالح الإحتكارية

بيدا انتاجه الا في عام ١٩٦٨ من قبل اربع شركات تابعة للتروست الاميري البترولي وهي « ترانس صحرا » و « ترانس اميركا » و « س.سي.ج » الفرنسية وشركة « اطلس » الاميركية - الاسبانية ، كما اعطي الامتياز لشركة « اينيون كابريل بتروليوم » ، وتقدمت بطلبات العمل ايضا شركات « اسو » و « توتال » و « بريتش بتروليوم » .

الغاز الطبيعي :

اكتشفته ارامكو في منطقة « اديات ام ركية » ولم ينتج منه شيء وانما وضع كاحتياطي وذلك حسب الروايات الاسبانية !
الثروة السمكية :

ولم تكن الثروة المعدنية هي الثروة الوحيدة في المنطقة ، بل هناك ثروة عظيمة اخرى امتازت بها ، الا وهي الثروة السمكية ، حيث تتوفر بكميات تعد من اضخمها في العالم ! واهم مراكز استثماره هي « العيون » وجنوب سمارة وامكلا قرب الحدود الموريتانية ، ويقدر المعهد الاسباني عائدا اسبانيا من هذه الثروة بـ ٥٠٠ مليون « بسيطة » او « بيزته » (وهي وحدة النقد الاسبانية) ، وتقوم باستثمارها الشركة الاسبانية « اسبانو - افريكانو » ، وهناك دول اخرى تصطاد في المنطقة بموجب عقود ... والجداول التالي بين اساطيل الدول المتفغمة والكميات التي تصطادها

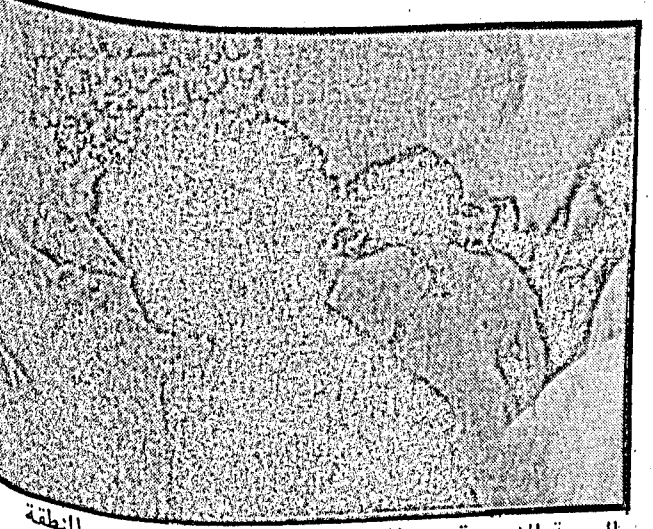
اسطول الدولة	الكمية بالاطنان
اسبانيا	٤٥٠٠٠٠
اليابان	٣٠٠٠٠٠
الكتاري	٢٥٠٠٠٠
جنوب افريقيا	١٠٠٠٠٠

وهناك دول اخرى تقوم بالصيد ايضا يبلغ مجموع ما تصطاده ١٢٠٠٠٠ طن .

السيطرة الاسبانية والمقاومة

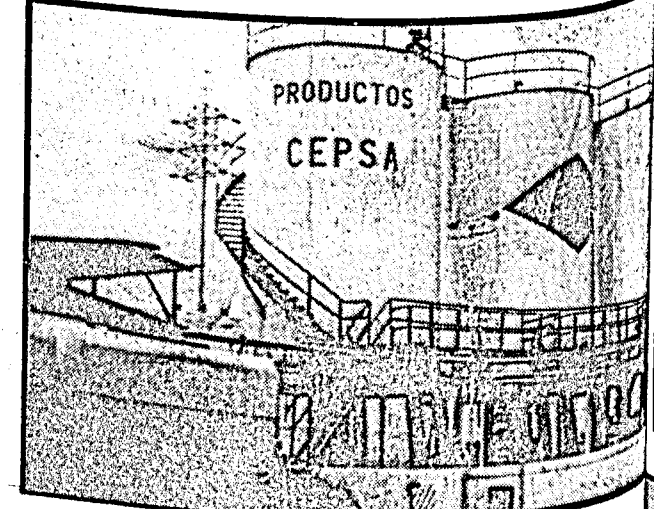
دخل الاسبان المنطقة في لوائل القرن التاسع عشر على شكل تجار عملوا بين المناطق الساحلية ، ثم تغفلوا داخل المنطقة تدريجيا ، وفي عام ١٨٤٨ سيطروا على تجارة المنطقة واقتصادها وعلى مدنها الهامة . وبعد ان استتب الامر لهم ، كشفوا عن حقيقة استقلالهم لاهالي المنطقة ، ومن هنا بدأت تتجمع خيوط المقاومة الوطنية ضد هذه السيطرة الاجنبية . ففي سنة ١٨٨٤ هاجمت القبائل العربية المصارف الاجنبية ودمرتها بعد

ان عانت من سوء الاستغلال والاضطهاد الذي وقع عليها . وفي سنة ١٨٨٧ قامت انتفاضة وطنية ضد الاسبان الا انها اخمدت بشدة ، فاضطرت القبائل الى التراجع نحو الداخل ، الا انها في عام ١٨٩٢ قامت بعدة هجمات استهدفت القوات الاسبانية ، وفي عام ١٨٩٤ هاجم الاهالي شركة « ترانس اطلانطيك » في العيون ودمروا منشآتها... وما ان حل القرن العشرين حتى اخذت الجيوش الفرنسية تجوب مناطق شمالي افريقيا وشرقها كالجزائر والمغرب وتونس ونزلت جنوبا حتى موريتانيا ومالي والسنغال . وحدثت مناوشات بين القوات الاسبانية والفرنسية بسبب المنافسة الاستعمارية على المناطق التي يتواجد فيها الطرفان نتجت عنها معاهدة عدم اعتداء وقعت بينهما في باريس بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٠٠ . وبعد الحرب العالمية الاولى قاوم الاهالي في موريتانيا القوات الفرنسية الغازية التي شنت عليهم حملات قصف وحشية اضطرت العديد من رجال القبائل للانسحاب الى الساقية الحمراء ووادي الذهب لطلب نجدة فابلها



الجهة الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب المنطقة هناك ، فكان ان تطوع الالاف من رجال القبائل العربية هناك ، وخاضوا مع اخوتهم الموريتانيين معارك عديدة ضد الجيوش الفرنسية مكبديتها خسائر فادحة وبالذات في الموقعة الشهيرة المسماة « ام التونسي » عام ١٩٢٢ . وعندما خلا الجو للاسبان ، قاموا باحتلال منطقة « طرفاية » بالقوة عام ١٩١٢ ولكن المقاومة الوطنية اخذت تنتفش ضدهم تدريجيا مع تطور الوعي التحرري في المناطق المجاورة ، ففي عام ١٩٢١ ابتدأت هذه المقاومة بقيادة الشيخ سيدي احمد الهيبة وظلت مشتتة على شكل حرب عصابات حتى اوائل ١٩٣٤ عندما اخمدت نهائيا وتم احتلال مدينة « سمارة » . ولم يكن الوفاق الذي تم عام ١٩٠٤ بين الاستعماريين الاسباني والفرنسي وفاقا نهائيا بل كان مرحلة من تجميد الصراع بينهما ليتفرغ كل منهما او معا للقضاء على الحركة الوطنية هناك بوصفها عدوها المشترك ، فيما ينهب هذا الطرف او ذاك من تشييت اوضاعه او شعوره بالقوة بعد تصفية المقاومة الوطنية حتى يستخدم الصراع بينهما مرة اخرى مهما اتخذ ذلك الصراع من اشكال !

وبعد ان تسنى للاسبان القضاء على ثورة « سيدي الهيبة » ، شرعوا مباشرة يتصلون بالقبائل العربية عارضين الصلح معها قصد تاليها على الفرنسيين الذين كان العداء ضدهم قويا بسبب مذابحهم الشهيرة في السنغال وموريتانيا والمغرب والجزائر ، وهكذا استفاد الاستعمار الاسباني من تجربة واخطاء زميله الفرنسي ، فاستطاع استمالة اغلب رؤساء العشائر الى جانبه عارضا عليهم « سلاما دائما » واستطاع ايضا ان يوفق



شركة اطلس الاميركية - الاسبانية للبتترول

معهم في نفس تلك السنة اي عام ١٩٢٤ اتفاقية « الحماية » بمدينة « طرفاية » ، التي تعهدت بهوجها اسبانيا بحماية القبائل العربية من الجيوش الفرنسية !

اسبانيا تشدد قبضتها

بعد استتباب الامر للاسبان ، بدأوا بانشاء بعض طرق المواصلات لتسهيل عمليات تروين جيوشهم وحمايتهم ، ثم قاموا بتقسيم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى ثلاث مناطق ادارية يتولى امرها حاكم اداري « بالتشاور » مع الشيوخ في تلك المناطق ! هي :

- ١ - وادي الذهب - ٢ - طرفاية - ٣ - الساقية الحمراء .
- وعندما نشبت الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ بين القوى التقدمية (الجمهوريين) وبين القوى الرجعية (الفلانج للراشونيين) ، كانت القوات الاسبانية في الارض المحتلة منحاذاة الى جانب الفرانكويين واستطاعت علاقتها مع القبائل فجندت الالاف من رجال القبائل وارسلتهم الى اسبانيا لقتال الجمهوريين تماما كما فعلت في العراق وغيرها بواسطة الجنود الهنود العاملين في الجيوش الانكليزية ! ولأجل اتمام عملية تجهيز القوات الاسبانية الفرانكوية اعلنت اسبانيا الحاق المنطقة بها في نفس ذلك العام . وبعد انتصار فرانكو على الجمهوريين عام ١٩٣٨ بواسطة المعونة الهنوية له بدأ الوجه المخادع ينكشف لابناء القبائل الذين اخذ شعورهم المادي للاسبان يتسع ويزداد ، فلجا المستعمرون الى اسلوب التفرقة التلقية واثارة نزاعات دموية بين القبائل محققين نجاحا في ذلك ، حتى نسى لهم تركيز سيطرتهم كلها على المنطقة وذلك بعدما اوجدوا القاعدة الاجتماعية الاساسية المتمثلة بالمستوطنين الاسبان الذين اخذوا يفتدون الى المنطقة في هجرات متواصلة منذ انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا !

ولادة جيش التحرير المغربي

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ازداد الشعور الوطني تبلورا بين صفوف جماهير المغرب العربي الكبير (الجزائر ، المغرب ، تونس ، الساقية) ، وحاول الاسبان سحب السلاح من الفرقة العربية المجندة ، وكان رفض الجنود العرب تسليم اسلحتهم يؤدي الى معارك مع الجنود الاسبان ، فترجع الاسبان ظاهريا عن تنفيذ هذا المخطط بعد ان لسوا لفائدة بقاء القوات العربية هذه ، ولكنهم كانوا يخشون امتداد الوعي الى صفوفهم ، فبادروا الى اعادتهم الى الصحراء والحاقها بقواتهم العاملة

هناك وتوزعهم ضمن مراكز البوليس ، وقد سميت هذه القوات « مھارسين » وبينما كانت فرنسا تخرج من الحرب الثانية ، وقد عززت سيطرتها العسكرية على شمال افريقيا وبالذات المغرب والجزائر ، اذ اندلعت في الجزائر الثورة الوطنية عام ١٩٥٤ ، وبعدها بعام ونصف اندلعت حركة المقاومة المغربية بقيادة جيش التحرير المغربي ، فسارع الالاف من ابناء الساقية الحمراء ووادي الذهب للانضمام الى هذا الجيش الوطني حيث خاضوا معارك ضارية ضد الفرنسيين والاسبان اهمها معارك « رغيوية » ، « السطل » ، « الطوارف » . وفيها طرد جيش التحرير الاسبان من اغلب اجزاء المنطقة ولم تبق لدى القوات الاسبانية سوى المدن الرئيسية الثلاث وهي العيون والداخلة والكوية .

وفي المغرب تلقت الجيوش الفرنسية ضربات موجعة ايضا ، وهنا لعب الاستعماران الفرنسي والاسباني لعبتهما ، فوقع الاستعمار الاسباني اتفاقية « نيسان » (ابريل) عام ١٩٥٦ تعهد فيها ارجاع المنطقة الشمالية للمغرب (افني ، طرفاية ، سبتة ، ميليلة) الى الحكومة المغربية ، ولم يتعهد شيئا تجاه الساقية الحمراء ، كذلك قام الفرنسيون بتوقيع اتفاقية تسليم المناطق التي كانت تحت سيطرتهم الى الحكومة المغربية بهدف وقف امتداد المقاومة الوطنية ، خاصة بعدما لسوا التأييد الجماهيري المتعاطف لها من جهة ومن جهة اخرى عندما وجدوا لدى قيادة جيش التحرير استجابة سريعة لتوقيع الاتفاق مع اسبانيا ، وهكذا نجحت المساورة الاسبانية لضعف الوعي السياسي في قيادة جيش التحرير ونفسية المساومة التي كانت داخلها ، وازاء هذا الوضع طلبت قواعد جيش التحرير التي كان اغلبها من ابناء الساقية مواصلة النضال المسلح حتى يتحرر كل الوطن ، الا ان القيادة كانت قد قطعت اشواط بعيدة في مساومتها هذه وقامت باعتقال العناصر الواعية التي رفضت مهادنة العدو ... وكان لا بد والحالة هذه من حصول الانشقاق بين الطرفين في منطقة « بوخشية » عام ١٩٥٨ جرت محاولة لعقد صلح بين الطرفين في منطقة « بوخشية » وبات هذه المحاولة بالفشل بسبب الاصرار المتواصل لهذه القواعد على ضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح ، مما اضطرها للانسحاب من جيش التحرير المغربي فرجع قسم منهم الى منطقتهم واخرون عبروا الحدود للانضمام الى اخوتهم النوار الجزائريين بعد ان رفضوا الاندماج بالجيش المغربي النظامي .

وفي عام ١٩٥٨ صدر قرار من الحكومة الاسبانية يقضي باعتبار المنطقة المسماة « بالصحراء الاسبانية » ولاية اسبانية « كاملة الحقوق » ، وخصص لها ستة نواب يمثلونها في « البرلمان » الاسباني ! وهكذا تم حل جيش التحرير المغربي ورجع ابناء الساقية لموطنهم بدون سلاح فتفرغ الاسبان الى تشييت سلطتهم في المنطقة بدون « مضايقات »!

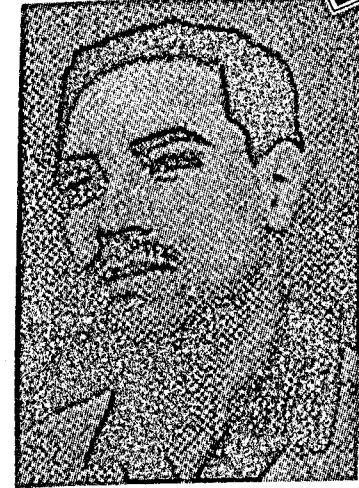
حقيقة موقف النظام المغربي من المشكلة

هل المنطقة جزء من المغرب ، وهل النظام المغربي جاد في تحريرها؟ قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من الاشارة الى بعض الحوادث التاريخية للمشكلة ..

في عام ١٩٦٥ طرح المغرب لأول مرة موضوع « الصحراء المغربية » على لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة . وفي عام ١٩٧٤ تجددت مطالبة المغرب بالمنطقة ، اي بعد تسع سنوات من المطالبة الرسمية الاولى! ثم استفاق حكام موريتانيا ايضا وادعوا بان المنطقة تابعة لموريتانيا وان اسمها « الصحراء الموريتانية » !!

بعد اعلان استقلال المغرب ، بقيت تحت السيطرة الاسبانية اراضي مغربية شاسعة كاقليم طرفاية وافني في الصحراء الواقعتين على المحيط الاطلسي ، ومدينة طنجة ، اضافة الى مدينتي سبتة ومليلية الواقعتين على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مضيق جبل طارق الستراتيجي ، وبعد سنوات ادرجت مدينة طنجة الى المغرب ثم طرفاية عام ١٩٦٨ وافني عام ١٩٦٩ بينما بقيت تحت الاحتلال الاسباني مدينتا سبتة ومليلية الواقعتين في أقصى الشمال من المغرب ، ولا توجد للاسبان حجة تاريخية

ملاحق



محما
بصير

تبرد استمرار احتلالهم لهاتين المدينتين ، ولكن القرب ان السلطات
الغربية تتجاهل هذا الموضوع بينما تصر على استعادة « الصحراء المغربية»
الى الوطن الام !

لماذا تم المطالبة بمنطقة دون اخرى ؟ ليست المنطقتان مغربيتين
كما تدعي السلطات المغربية ؟

لا شك ان الوحدة كانت وما تزال مطلباً جماهيرياً في مشرقنا ومغربنا
العربيين ، فوحدة المغرب العربي الكبير كانت املاً جماهيرياً ظل حياً في
قلوب المغاربة ، ففي المظاهرات التي جرت اثناء تشييع علال الفاسي رئيس
حزب الاستقلال المغربي وقائد جيش التحرير (اثناء حرب المقاومة ضد
فرنسا) كانت حناجر الجماهير تهتف : الصحراء مغربية ، سبتة ومليلية !
لقد عبرت تلك المظاهرات بصدق عن احساس الجماهير تجاه اراضي
الوطن المحتلة وجمعت من قضية تحرير منطقة الساقية الحمراء ووادي
الذهب قضية واحدة مع تحرير مدينتي سبتة ومليلية ، وهي بذلك كانت
ترد على موقف النظام نفسه ! ولعل هذه المظاهرات وتحرك المعارضة الوطنية
باتجاه المطالبة بتحرير اراضي المغرب المحتلة هو الذي دفع الملك الحسن
الثاني تحت ضغط الاحداث الى المطالبة بارجاع منطقة «الصحراء المغربية»
الى الوطن ، لقد وجد الحسن ايضا فرصة ثمينة في تحقيق ثلاثة اهداف
هي :

- 1 - استيعاب النعمة الشعبية ضد نظام حكمه ، واستمالة بعض
القوى السياسية « الإصلاحية » الى جانب القصر وبالتالي شق الحركة
الوطنية وتصفية تيارها الثوري .
- 2 - البروز كقائد وطني يعيد لعرشه هيئته بعد محاولتي الانقلاب
الفاشلين ضده عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ ومن ثم تعزيز مكانته عربياً حيث
مهّد لذلك في مؤتمر قمة الرباط الاخير .
- 3 - الاستفادة من ثروة منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب الى
المغرب بالاشتراك مع المصالح الاقتصادية الغربية والاسبانية بالذات !
وهكذا تسارعت الاجداث ، فاعلن الحسن الثاني في اواخر عام ١٩٧٤
ان نهاية هذا العام ستشهد حسم موضوع تحرير الصحراء المغربية المحتلة ،
لكن انقضت شهور دون ان يحسم « الحسن » موضوع تحرير الصحراء ،
ولعل هذا « الحسم » شبيه بعام الحسم الساداتي سنة ١٩٧١ الفني عن
التعريف . وعلى ما يبدو ان حكامنا باتوا يتعلمون من بعضهم فنون السياسة
والاعية ! ولكن يجب عدم استباق الامور دون تحليلها ، فالادعاءات
يجب ان تصمد امام التجربة العملية لتثبت صحتها !
لقد وجه الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي يوم ١٧ ايلول ١٩٧٤
كلامه للاسبان قائلا : « اننا نعلم الموقع الاستراتيجي لمدينة العيون ومدينة
فيلايسفروس بالنسبة الى جزر الكناري ، ونلم انكم تولون هذه الجزر

اهمية بالغة من الناحية العسكرية ، نحن مستعدون اذا ارجعتم الى المغرب
سيادته على التراب ان نضع رهن اشارتكم قواعد عسكرية لمدة تتفق عليها
تجعلكم تظمنون على جزر الكناري ... » واصناف الحسن الى تنازله
السياسي عن السيادة الوطنية تنازلاً اقتصادياً اخر حينما اضاف : « واذا
كانت خيرات الصحراء ، سواء التي على الارض او التي في قاع البحار
تتمكم كذلك ، فان المغرب على استعداد ليوقع معكم على اتفاق لاستخراجها
وتسويقها ! » . وهكذا كشف الحسن بوضوح كل اوراقه واعان ما معناه
ان موضوع الصحراء بالنسبة اليه هو فقط انزال العلم الاسباني الرفوع
على الابنية واستبداله بالعلم المغربي !..

هل سيقرر المغرب القتال ؟

كيف سيتم حسم موضوع الصحراء المحتلة ؟ هذا السؤال اجاب
عليه مسؤولون مغاربة يقولون « انه اذا استنفدت كل الامكانيات لحل
المشكلة سياسياً فلن يكون امام المغرب الا الخيار العسكري ولا بد من فهم
ما هو المقصود بالخيار العسكري ، انها الحرب النظامية في الحسبان ،
« مستعدون » لها تماما والمغرب كدولة منظمة يرفض تسليح عصابات
مسلحة لاسترداد ارضه فالجيش المغربي هو جيش المغرب وهو الذي
سيتمدخ لاسترداد ارضه (النهار ١٩٧٤/٨/٢٦) .
ولكن ما هي حقيقة استعداد النظام المغربي ؟

ان بيتر فراينكل مراسل صحيفة « الفارديان » اللندنية الذي قام
بزيارة المغرب في شهر نيسان المنصرم للاطلاع على الاستعدادات العسكرية
هناك كتب تحت عنوان : « مستقبل ارض البدو » يقول :

« رغم ان الصراع بين المغرب واسبانيا حول ملكية الصحراء الغنية
بالفوسفات وصل في الاونة الاخيرة الى حافة الحرب الا ان مركز « طه »
الحدودي المزول لا يزال يفتح للتبادل التجاري (السوق) ايام الاثنين
والخميس كالمعتاد ، وليس ثمة دلائل عن وجود توتر عدا اذير الطائرات
الاسبانية القاذفة - المقاتلة فوق منطقة الحدود » . ثم يضيف مراسل
الفارديان قائلا : « وما اعلمه الملك الحسن الثاني عن وجود تهيئة شاملة
لم اجد له اي اثر في تلك المنطقة سوى مرور ثلاث شاحنات مغربية امامي
ومنطقة « طه » هي مركز حدودي ومحطة تسويق ولكنها ليست مركزاً
دائماً ، اذ لا توجد فيها سوى بعض خيام البدو ودركي مغربي واحد
يحرس الحدود ، وعلى بعد ميل واحد منه يقع مركز الحدود الاسباني ! »
وفي الحقيقة هناك حشود عسكرية مغربية ولكنها ليست حشوداً قتالية ،
فليست هنالك استعدادات للقتال والمجابهة ، بل ان مناطق الحدود كلها
تعيش في وضع طبيعي .

ان قضية « التحرير » كما يفهمها نظام الحسن الثاني تعني بالنسبة
اليه ، عدم تسليح الجماهير ، عدم تهيئة الجيش والاستعداد للحرب بل
كذلك عدم الاعتراف بوجود مقاومة وطنية مسلحة ضد المستعمرين الاسبان ،
ولكن الامر لا يقتصر على ذلك ، بل يمتد الى مواقف اخطر منها التسيق
بين السلطات المغربية والاسبانية لمقاومة تلك « العصابات المخربة » كما
يسميا الطرفان ، اذ سبق للمغرب ان اعتقل في عام ١٩٧٢ ثلاثة من
التوار دخلوا اراضيه وسلمهم مع اسلحتهم الى السلطات الاسبانية
المحتلة !

اذن هل النظام المغربي متروك له الخيار ليقرر ما يشاء ومتى اراد
ذلك ؟ لا شك ان النظام المغربي يفضل اي نوع من انواع المساومة مع حكام
اسبانيا ليتخلص من هذا « المازق » كحال بقية الحكام العرب الذين يقع
الاحتلال على اراضي الدول التي يحكمونها ... ولكن « تجري الرياح بما
لا تشتهي السفن » كما يقول المثل الشعبي ، فانجاح الاوضاع الداخلية
في المغرب هو الذي سيحدد او سيفرض على « الحسن » الموقف المطلوب
ولربما سيحدد مصرع العرش نفسه ، لان قضية الوطن المحتل من اخطر
القضايا التي لا يمكن المساومة عليها باية حال من الاحوال وبأي ثمن كان !

الموقف الموريتاني على حقيقته ايضا !

بعد ان شملت الحملة السياسية للمغرب لكافة الدول العربية وعدد

كثير من دول العالم ، تحركت « النخوة » العربية لحكام موريتانيا الذين
اندعوا بان « الصحراء » المتنازع عليها موريتانية ويجب ان تعود
لاصحابها ! ولكنهم عادوا وادعوا بان جزءاً من المنطقة عائد لموريتانيا وخر
للغرب وقسم للجزائر ! مستندين في ادعائهم هذا الى ان بعضاً من القبائل
التي تسكن المنطقة يعود اصلها من موريتانيا ، وان القسم الاكبر من
خزونه يتأخم الصحراء وكما حاولت موريتانيا ان تبين وجود علاقة تاريخية
بين الساقية وموريتانيا كجزء منها ! ولكن حجج موريتانيا ليست بقوة
الحجج والادلة المغربية ، اضافة الى ان المغرب طلب بموريتانيا قبل وبعد
استقلالها لكونها جزء من المغرب العربي الكبير !

وفي الحقيقة تاتي المطالبة الموريتانية المتأخرة « بصحرائها » ملقبة
شكوكاً حول الهدف منها . اذ يبدو ان الاسبان هم وراء هذا الموقف املين
تحويل هذا الصراع من قضية تحرير الى صراع دولتين عربيتين فيما
بينهما وتقسيت اي جهد عربي موحد وبذلك تنفرغ اسبانيا لشارعها الخاصة
بمستقبل المنطقة ، وقد ادى هذا الامر الى احتدام الخلافات بين موريتانيا
والغرب على الرغم من الوشطات العربية بينهما ، علماً بان المطالبة
المغربية بالمنطقة المحتلة تلقى تأييداً من اغلب الدول العربية . اما
موريتانيا فهي الاخرى مدعومة من بلد عربي او اخر ! وعلى هذا الاساس
لم تستطع جامعة الدول العربية تحديد موقف واضح ومحدد بالنسبة
للمشكلة بسبب هذا « الخلاف » المصطنع الذي استفاد منه الاسبان كثيراً
على الصيادين العالمي والمحلي ، فدولياً قوي بسبب صراع الاطراف
المقاتلة مضعفاً الجانب العربي منه ، ومحلياً عملوا على اقتناع القبائل
بان الدولتين العربيتين تسعيان لاحتلال المنطقة والذال اهلهما ! وبالتالي على
سكان المنطقة رفض اي من الدولتين وبالاخص المغرب !!

اما علماً فالوقف الموريتاني يشابه والوقف المغربي ، ان لم يكن اكثر
الذلال امام الاسبان ، فلا تحركات ولا حشود عسكرية بل حتى اجهزة الاعلام
تجاهل كليا اي حديث عن تحرير المنطقة وانما تكفي بتكرار المطالبة بها
لفظ لانها ليست للمغرب وحده !!

العلاقات العربية - الاسبانية والموقف تجاه الاحتلال الاسباني

لقد فرضت الثورة الجزائرية موقعها على العديد من الانظمة العربية
في الخمسينيات بحيث اضطرت كثيرات من الدول الى قطع علاقاتها مع
فرنسا وساعدها في ذلك المد الذي كانت تعيشه حركة التحرر الوطني
العربية وضغوط النضالات الجماهيرية اذذاك في انحاء الوطن العربي ،
ولكن حال اليوم لا ينطبق عليه حال الامس بحيث امتست تقاضى عن
اراضياها المحتلة ، واكثر من ذلك سعيها لتقمع الثورة في هذه المنطقة او
تلك ، فهذا مثال عمان حيث يتم ارسال الجيوش العربية بالتعاون مع
الفرقة الايرانيين لتصفية الثورة هناك ، وذاك مثال الساقية الحمراء
لوازي المغرب بالتعاون مع المحتلين الاسبان ، يضاف لكل ذلك حالة
« الجزر » التي تعانيتها حركة التحرر العربية ذاتياً وموضوعياً يقابله
التعاضد هذه الانظمة ! وهذا ادى الى حصر هذه الثورة او تلك مما عرقل
استمرارها لمناطق اخرى .

فلو تفحصنا تاريخ العلاقات العربية الاسبانية لوجدنا ان الدول
العربية كافة ترتبط مع اسبانيا بعلاقات جيدة وانفاقات متعددة ، ابتداء من
المغرب الذي وقع معها اتفاق « براخاس » الشهير عام ١٩٦٢ خلال
اللقاء الذي تم بين الملك الحسن الثاني والجنرال فرانكو لحل المشاكل
القائمة بين البلدين وتنظيم علاقات التعاون بينهما في المجالات المالية
والاقتصادية والمساهمات الاسبانية في برامج المغرب الانمائية الثلاثية
والعسكرية وفي المشاريع السياحية بل وحتى في مجالات الامن !
وبالنسبة لموريتانيا فهي الاخرى وقعت اتفاقاً مع اسبانيا مشابهاً لاتفاق
براخاس ! اذن كيف سيتم التحرير في ظل هذه العلاقات المتشابكة ؟
ولا بد من تسجيل ملاحظة حول الموقف اللبني القومي الشجاع اثناء
زيارة رئيس الوزراء عبدالسلام جلود الى مدريد ومقابلته للجنرال فرانكو

يوم ٧٤/٢/٢٥ وتكديه على عروبة منطقة الساقية الحمراء ووادي
الذهب مما اثار مشكلة دبلوماسية قوية ، وكذلك عندما قدم السفير
الاسباني لدى ليبيا اوراق اعتماده للعقيد القذافي حيث صارحه الاخر بان
لا وجود للصدافة الاسبانية العربية ما لم ترحل اسبانيا عن الصحراء !

اسبانيا تتحدى ... اسبانيا باقية !

الحرب الحرب على الافريقي !
الحرب الحرب على المغربي الكافر - ان شرف اسبانيا مهان !
فالحرب الحرب من اجل النصر او الموت !

هذه الاغنية شائعة بين المستوطنين الاسبان هذه الايام عمرها اربعة
قرون ونصف ، كلماتها من رسالة كتبتها ملكة اسبانيا ايزابيلا الى جنودها
الذاهبين لغزو شمالي افريقيا ومحاربة العرب في غرناطة ، حيث سقطت
دولتهم على يدها !

فما دامت الصحراء اسبانية حسب الادعاء الاسباني ، فلا بد اذن من
تثبيت هذه السيطرة عليها . فقد اصدر الحكم الاسباني اوامره الى سكان
المنطقة العرب بعدم الانتقال من قسم اداري الى اخر بدون تصريح من
البوليس ! في الوقت الذي يسمح للاسبان بالانتقال لاية منطقة بشؤون
بحرية تامة . والمواطن العربي يعد مواطناً من الدرجة الرابعة في ارضه ،
فالاسباني في الدرجة الاثنى والاجنبي (من الدول الاخرى) في الدرجة
الثانية ، ومن سكان لاس بالماس في الدرجة الثالثة (وهم المولونون من
افريقيا) .

وهذا تماما كما كانت الحال تحدث في عدن ايام الاحتلال البريطاني
فالانكليز هم مواطنون من الدرجة الاولى ثم الهنود من الدرجة الثانية
والمواطنون اليمينيون بعدهم ! وواضح ان الهدف من هذه التقييمات
خلق حالة من العداء العنصري بين العرب والافريقيين بالذات لاستمالة
قسم على اخر ! والعامل العربي لا يحق له المطالبة بتحسين ظروف
عمله ، اذ يعني ذلك تمرداً على القوانين واخلاقاً بالامن ومعناه تعرضه
للطرد والتحقيق !

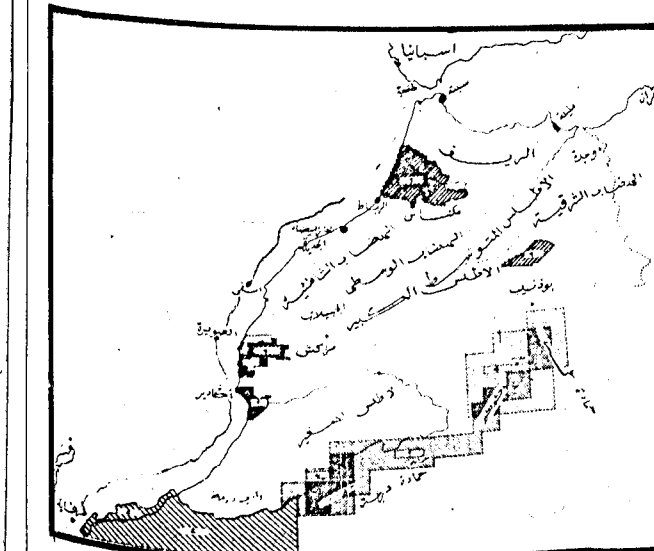
فهل ان شركة الفوسفات تقدم مساكن حديثة لاي اسباني ياتي للعمل
في الساقية الحمراء ووادي الذهب وتخصص للاسبان طائرة خاصة تنقلهم
من مناطق عملهم الى مناطقهم الاصلية بين فترة واخرى . اما دور العرب
فهي عبارة عن صفح وطني وخيام !
الاسباني يقاضي ما يبغله ٧٠ الف بسيطة (بيزته) سنوياً بينما
يقاضي العربي ١٨ الف بسيطة !

ولا يحق للعرب ان يكونوا موظفين ، بل ان هذا العمل مقصور على
قبة الدرجة الاولى - الاسبان - !
ولما كانت هذه المعاملة تجاه المواطنين الاصليين للبلد ، فانه لا بد ان
تتعدم كل وسائل العناية الطبية او الاجتماعية ، ولكن في المدة الاخرى
افتتح مستشفى في مدينة العيون لمعالجة المستوطنين الاسبان ويتدرب فيه
طلاب الطب الاسبانيون ، ويمكن ان يدخله بعض شيوخ القبائل او
ابناؤهم الموالون لاسبانيا ، بينما تحرم اية منطقة اخرى من عيادة طبية
بسيطة .

اما عن التعليم فهو شبه مقصور اذ ان المدارس المتواجدة لا يتجاوز
عددنا اصابع اليد الواحدة ، تدرس فيها كل المواد بالاسبانية فيها عدا
القرآن الكريم بالنسبة للطلبة العرب لانهم يشكلون اقلية الطلبة فيها
فهو بالعربية ! والمواد التي تدرس ، وخاصة التاريخ تفتهد الى طمس
عروبة هذه المنطقة كليا !
وواضح ان اسبانيا مستمرة في سياستها التي تعتبر المنطقة
« صحراء اسبانية » غير آبهة بالموقف المغربي وهو كما عبر عنه مصدر

حكومي اسباني قائلاً :
« ان حكومة مدريد هي في موقع قوة لان الفوسفات في يدها وهي
متضايقة من التبعية في المغرب بل وفي تهديده بالحرب ، ولان اسبانيا
ربطت مصالحها الاقتصادية ومن ثم السياسية بقوى اقتصادية اوروبية

قصة الاستعمار الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب والفضال لتحريرها



سنة وميلة في شمال المغرب

واميركية لتستثمر ثروات الصحراء ، ولن يقوى المغرب على مواجهة اسبانيا عسكريا لذلك فان تحركات المغرب مرتبطة بتطور اوضاعه الداخلية، وقد تبرر مطالبته بالصحراء عندما تتحقق الاهداف الداخلية ، ولن يترك كل هذا اثرا يذكر على العلاقات المغربية الاسبانية او على الوضع في المنطقة . (النهار ٢٦/٨/٧٤) .

ولكن مم يخشى الاسبان ؟ انهم يخشون احتمالات تطور المقاومة الوطنية ضد هذا الاحتلال ومعها قد تحدث تطورات داخلية في المغرب تدفع باتجاه الصدام العسكري ، لذلك نجد ان الاسبان يلجؤون بالقوة العسكرية بعد ان اضطر المغرب الى التهديد باتخاذ موقف عسكري (ولؤ نظفيا) بعد ان طالبت القوى الوطنية بموقف عسكري واضح ضد اسبانيا ، فاضطرت اسبانيا الى التصرف كايه دولة استعمارية غازية فارسلت عددا من سفنها الحربية ومن بينها « الارمادا » لتلقف في مواجهة السواحل المغربية ليعين قائدها « ديورات » بعنجهية قراصنة القرون الفابرة : « ان الاسطول بمدفعية وروحه جاهز لمواجهة كل احتمال ياتي به المستقبل » !

ولعل اسبانيا لم تقصد تهديد النظام المغربي او استفزازه بقدر ما كانت تهدف الى تخويف الجماهير العربية المغربية بما تملكه من قوة بحرية ...

لعبة الاستفتاء والاستيطان الاستعماري

عندما يتصاعد النضال ضد الوجود الاستعماري فلا بد من اللجوء الى اساليب ملتوية لجباية الاوضاع التي تهدد مصالحه فقد سبق ان طرح موضوع الاستفتاء في اوائل الستينات عندما ظهرت المطالبة بضم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى المغرب . وفي عام ١٩٦٥ صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب اسبانيا بالجلء عن المنطقة وتقرير « مصر الشعب الصحراوي » ...

ثم صدرت قرارات اخرى ولكنها لم تجد نفعا ازاء الاحتلال والانقسام ، فكم من قرار اتخذته هيئة الامم المتحدة بالنسبة لفلسطين ادانت بها اسرائيل ؟!

ولما صعد النظام المغربي خطواته الاعلامية « والتهديدية » وجد انه لا مجال امامه والحالة هذه التراجع امام الاسبان وان الاحداث ستدفعه رغبا عنه للصدام مع النظام القرائكي ... ولهذا بات يريد مخرجا له، فجاءه عندما طالب بعرض الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي الذي سارعت الى تأييده موريتانيا وادعت اسبانيا انها وافقت عليه على مضض ! ثم قررت المحكمة ارسال لجنة من الامم المتحدة لوضع الترتيبات اللازمة لهذا الاستفتاء وتشكيل لجنة مشتركة مكونة من اسبانيا ومراقب من كل من المغرب وموريتانيا ، دون ان يرد ذكر السكان او مشاركتهم ، فهذه قضية تحسمها المحافل الدولية في نظره !

وفي الحقيقة انه لم تكن اسبانيا لتوافق على هذا الاستفتاء وفي ظل احتلالها للمنطقة الا بعد ان اكملت مخططاتها في تهجير عشرات الالوف من المواطنين الى المغرب وجلب عشرات الالوف الاخرى من اسبانيا ومنحهم « الجنسية الصحراوية » هادفة بذلك الى جعل المنطقة ذات اكثرية اسبانية او موالية لاسبان مستغلة موقف القلعة من رؤساء بعض القبائل ، والمعبة الاسبانية هنا شبيهة بالمعبة التي حاولت ان تقوم بها في سبتة ومليلية اللتان لا يتجاوز عدد سكانهما ١٢٠ الف نسمة اغلبهم اصبحوا من الاسبان بفعل تهجير سكانهما وتوطين الاجانب فيهما ، ونفس الشيء يحصل الان في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، فقد وصل عند الذين هاجروا الى المغرب اكثر من خمسين الف مواطن ، كما ان اسبانيا من خلال ما تسميه « بمجلس الجماعة » وهي هيئة محلية عينها الحاكم الاسباني وتتألف من رؤساء بعض القبائل والاحزاب الموالية لاسبانيا ، اقرت اعطاء حق التجنس لاي اسباني في الصحراء ، ومغزى هذا القرار انه يمكن اعطاء الجنسية لالاف من الاسبان يلقون بالطائرات قبل موعد الاستفتاء بقليل ليرجعوا كفة اسبانيا !

فالمصالح الاسبانية بدفع من المصالح الامبريالية وجدت ان ميزان القوى لم يعد يعيل لصالحها في الداخل خاصة وان رياح التغيير التقدمية تهب بقوة عليها ، فالى جنب حدودها تمت الاطاحة بفائضية عريضة في البرتغال ، اذن لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار كل هذه الامور والتطلع الى احتمالات المستقبل ، فماذا سيكون مصير « الصحراء الاسبانية » الاستراتيجية والفنية فيما او جاء حكم في اسبانيا مشابه للحكم البرتغالي الجديد الذي نخل عن مستعمرات النظام المندثر ؟ من هنا يمكننا ان نعلم بان التوجه الاسباني نحو اجراء « الاستفتاء » الموعود لاقامة نوع من الحكومة هناك « مستقلة » (ولكنها مرتبطة باسبانيا عن طريق عملائها والمستوطنين الاسبان) ، واما ان تصبح مقاطعة اسبانية ذات حكم ذاتي تستطيع ان تسلخ عن اسبانيا في حال حدوث ما هو مخيف فيها ! ولا شك ان الاحتمال الاول هو الأرجح في ظل الظروف الحالية وموازين القوى . وفي كلا الحالتين يمكن ان يقيم الحكم الجديد في الارض المحتلة علاقات مع جيرانه . ان هذه اللعبة مفضوحة وبها تستصون اسبانيا مصالحها في الوقت الذي اوجدت فيه مخرجا لحالة التوتر المتزايدة مع المغرب واربعيا مع موريتانيا في المستقبل ايضا . فهذه اللعبة شبيهة بلعبة التقسيم الدولي عام ١٩٤٨ لارض فلسطين والتي اوجدت مخرجا للانظمة العربية ، حيث تم فيها بيع قضية فلسطين في سوق المسامات الدولية والمحلية في وقت كانت حركة التحرر الوطني العربية ضعيفة ...

من سيفرض المعركة ؟

بعض المصادر الاجنبية والعربية قدرت عدد القوات الاسبانية المحتلة في المنطقة الان بعشرين الف رجل ينتشرون على عدد من القواعد العسكرية (عدا رجال البوليس الاسباني والقوات المحلية الخاصة من السكان العرب) ، وهذه القواعد تنتشر في ارجاء المنطقة كالتالي :

- قاعدة « العيون » ، « سمارة » ، « جديرة » (وهي قاعدة بحرية) ، « المحبس » ، « اكليا » و « اوسي » (وهذه الاخيرة قاعدة جوية) ، وتسلخ اسبانيا باحدث الاسلحة الاميركية .
- والمغرب بوضعه الحالي لا يستطيع مواجهة الاسبان في حرب نظامية عسكرية ما لم يعتمد نظام الحكم على دور الجماهير وتسليحها .
- اذناك ستقتصر الكثير من موازين القوى وسيكون التحرك العربي لدعم

معركة التحرير هذه عاملا في فرض مواقف جديدة على الانظمة العربية كما تبرزه عليهم القضية الفلسطينية .

الحركة الوطنية في الساقية الحمراء ووادي الذهب

تميزت النضالات القبلية في المنطقة بالمفوية وردود الفعل على ممارسات واجراءات المستعمرين الاسبان ، ولم تتبلور على شكل حركة سياسية منظمة بسبب الوضع الاجتماعي المائد والعزلة المفروضة على المنطقة . الا انه في عام ١٩٦٨ وبعد رجوع بعض العناصر المنقطة التي درست في بعض البلدان العربية تكونت بعض الخلايا السرية وانتشرت في المنطقة واستمرت في العمل مدة ثلاث سنوات ، وسمت نفسها بحركة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وبعد تأسيس هذه الحركة المناضل محمد بصير ، واتخذت الحركة من النضال السياسي الجماهيري اسلوبا رئيسيا في المرحلة التي كانت تمر بها اوضاع المنطقة المحتلة ، وقد استطاعت استقطاب الاف من العناصر المثقفة والقبلية وانباء المنطقة المحتلة المتواجدين في الدول المجاورة . ولكن هذه الحركة الجماهيرية الصاعدة والتي حظيت بتأييد عدد من شيوخ القبائل تعرضت الى نكسة ماحقة في ١٧ حزيران من عام ١٩٧٠ حينما هاجمت السلطات الاسبانية الجماهير التي خرجت لتتظاهر ضد البعثة الاسبانية التي كانت تريد اتخاذ الخطوات التشريعية الكفيلة بالحاق المنطقة باسبانيا من كافة الوجوه ! وكان من نتائج هذه الحملة سقوط اربعين شهيدا واعتقال المئات من المواطنين وبالتالي ضرب قيادتها الوطنية واعتقال محمد بصير (دون ان يعرف عنه شيء حتى الان) ، ويروي التاجون من عناصر حركة التحرير هذه ، ان رؤساء العشائر الذين اشترتهم اسبانيا ساهموا في ضرب الحركة حيث وقفوا على وثائق ضد قبائلهم نفسها !

وهكذا تعلمت اسبانيا هذا الدرس وادركت الخلل الموجود في جهازها السياسي فقامت بانشاء مجلس لشيوخ العشائر كما انشأت عددا من الاحزاب منها الحزب الثوري الصحراوي والحزب الشعبي حيث يجبر هذه الاحزاب المستوطنون الاسبان وبإشراف الحاكم العسكري !

ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

كان رد الفعل عنيفا على مجزرة ١٧ حزيران وعلى تواطؤ اولئك الشيوخ وبعد معاناة ثلاث سنوات لهذه المجزرة ، تحرك الشباب العربي في المنطقة واخلوا بنشرون الافكار الجديدة داعين القبائل الى عدم التعاون مع الاسبان والى محاربة الفقر والمرض والتشرد والجهل ، وتجمعت هذه العناصر الشباب المثقفة التي افرزتها الحركة الوطنية سابقا واخذت تراجع السياسة السابقة ومرحلتها ، فاعلنت عن ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في ١٠ ايار (مايس) عام ١٩٧٢ واعلنت الجبهة تبنيها للكفاح المسلح لطرد الفاصبين الاسبان ، وفي ٢٠ ايار قامت باولى عملياتها المسلحة في منطقة « الحنفة » واستولت على سلاح الاسبان ، وهكذا كانت ولادة الجبهة وانطلاقها الكفاحية بداية مرحلة جديدة من النضال الوطني ، كما ان تبني الجبهة لشعار الكفاح المسلح وتطبيقه جعلها تأخذ زمام المبادرة في طرح موضوع تحرير المنطقة بقوة السلاح وتخرج موقف الدول المجاورة التي « تطالب » بالمنطقة وتحرض على عروبته . وهذا ما دعى النظام المغربي الى اعادة احياء منظمة الرجال الزرق التي قام بتأسيسها الجلاد اوفير والذي اعدمه الملك الحسن فيما بعد عام ١٩٧٢ وبعدها اعلن في المغرب عن تشكيل منظمة جديدة باسم منظمة تحرير الصحراء من عناصر ساهمت سابقا في مفارك التحرير ضد الاسبان والفرنسيين ، كما وسارعت موريتانيا هي الاخرى الى انشاء ما يسمى بالجبهة الشعبية العسكرية في الساقية الحمراء !

كان رد الفعل الاسباني على عمليات الجبهة الشعبية

عنيفا جدا اذ استخدم لاول مرة منذ سنوات طيرانه الحربي في تصف المناطق التي يعتقد بتواجد الثوار فيها ، وقام بشن حملة سياسية ضد الجبهة مدعيا بان هذه الحرب لن تجلب سوى الدمار على القبائل نفسها ... وان المشاكل التي يواجهها السكان يجب ان تحل سياسيا وبواسطة الاحزاب العلنية القائمة !

اما الجبهة الشعبية التي عقدت مؤتمرها الثاني بتاريخ ٧٤/٨/٢٥ وفيه حددت برنامجها السياسي والذي كان باختصار برنامج اية حركة وطنية تحررية تطور من خلال مجرى الكفاح فقد اعلنت انها تعتمد في كفاحها المسلح هذا على الجماهير العربية في المنطقة المحتلة اولا ، كما واصلت انها تريد استقلال المنطقة ، مبررة هذا الموقف بانها ترفض اية وحدة في ظل نظام رجعي عربي ، ومن هنا جاء موقفها تجاه مسألة الاستفتاء حيث صافت الشروط التي على اساسها فقط تقبل به وهي :

- ١ - ليس هناك غير طرفين معنيين باستقلال المنطقة ، شعبها العربي من جهة والاستعمار الاسباني من جهة اخرى .
- ٢ - سحب القوات الاسبانية بكل اشكالها واستبدالها بالقوى الوطنية وقوى الجبهة .
- ٣ - انسحاب الادارة الاسبانية واستبدالها بادارة وطنية .
- ٤ - يجري الاستفتاء مباشرة بإشراف الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وتقدر نتائجه .

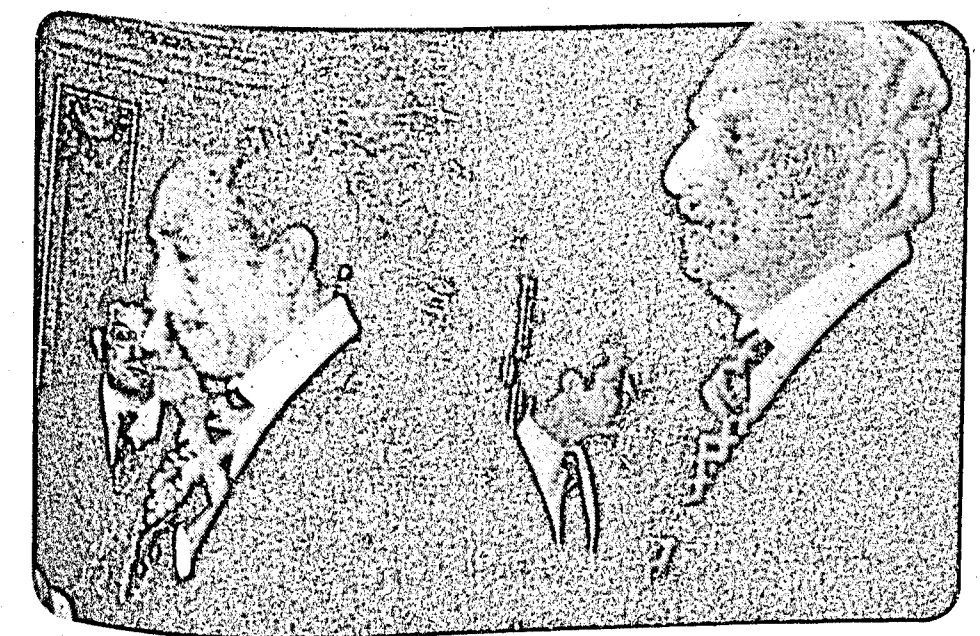
وفي الحقيقة طرحت الجبهة موضوع دخول جامعة الدول العربية كطرف عربي موحد في موضوع الاستفتاء وهذا ما لا ترضاه اسبانيا اطلاقا !

الموقف السياسي وشعار المرحلة

ان قضية « الصحراء المحتلة » المسماة مرة اسبانية او مغربية او موريتانية ، ليست قضية ارض متنازع عليها فقط وانما تشكل قضية سياسية ذات طبيعة دولية تتعلق بمشكلة ارتباط المستعمرات الاسبانية في المغرب بالوجود العسكري الامبريالي في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وجبل طارق ، هذا اضافة الى ثرواتها التي تجعل لعاب الاحتكارات العالمية يسيل لها !

فهذه القضية تطرح على المواطن العربي وبالذات مواطننا في مغربنا العربي تساؤلات عدة ... هل تنضم الساقية الحمراء ووادي الذهب للمغرب ام لموريتانيا او تستقل على الرغم من ان سكانها لا يتجاوزون الربع مليون نسمة ضمن مساحة شاسعة وهل ممكن وفي الحالة الاخيرة قيام دولة في هذه المنطقة دون ان تكون مرتبطة موضوعيا وامنيا ببلد من البلدان المجاورة القوية ؟ كيف تستطيع حركة التحرر العربية المعنية مباشرة (في الارض المحتلة والمغرب وموريتانيا) ان تدفع باتجاه بلورة كفاح مشترك من اجل التحرير وفضح بل واسقاط اي نظام يساوم على هذا الموضوع ؟ وخلاصة الامر ، انه ما دام هناك نضال مسلح في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وما دام هناك وجود اجنبي مدعوم امبرياليا ، اذن يجب دعم اي توجه لمحاربهه ، واعطاء الجماهير حريتها بل وتسليحها لتقرر مصيرها بيديها ما دامت هذه الجماهير تشعر بانتمائها لهذا الوطن الكبير وليس لهذه الحكومة او تلك ، وهذا لن يتم بالطبع الا بمشاركة جماهير الدول المجاورة في قضية هذا النضال التحرري لانها في واقع الامر قضيتها ايضا ، ومن خلال كل ذلك يمكن ان نتحسد الوحدة الحقيقية ... اذن فالشعار التحرري الذي تتحسد الوحدة الحقيقية الان هو : النضال يمكن ان ترفعه حركة التحرر العربية الان هو : النضال لاسترجاع كل قطعة ارض عرزية سليمة او محتلة من المحيط الى الخليج !

شؤون عربية



رجال مع الجامعة

ماذا حدث في الغربية؟

يوماً بعد آخر تنكشف للجماهير العربية حقيقة مواقف نظام السادات الاستسلامية. وتبرز بنفس الوقت المواقف البطولية لشعب مصر!

لقد شوهت أجهزة الاعلام الرجعية في الوطن العربي انتفاضة عمال مصر وعمت عليها وتباقلتها كما نشرتها أجهزة الاعلام الصفراء في القاهرة. وادناه رسالة بعثها لنا مناضلي مصر وعملها، وقد وصلتنا متأخرة بسبب بعض الظروف القاهرة، الا انها لم تفقد مضامينها وخاصة بالحقائق التي توردها ان تقول:

ديسمبر وقبلها بأسبوع في ١٥ ديسمبر كان التصدي الحقيقي الاول من نوعه في الاسكندرية ضد مصادرة الحريات السياسية والديمقراطية متمثلاً في تظاهر اربعة الاف طالباً من الجامعة احتجاجاً على اعتقال زميلهم جمال عبد الفتاح ورفاقه. وتأتي شرارة القاهرة في اول يناير ١٩٧٥ برصاص حاد على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية دوماً وعلى القهر السياسي المتفاقم.. ويستمر انفلات الزمام حتى يصل الى قلعة الغزل والنسيج بحفاضة الغربية تبلغ الأوضاع درجة عالية من تازمها.

وتضيف الرسالة:

قبل الاحداث بشهر طالب عمال الغزل والنسيج «بالمحلة» رفع اجورهم واعادة انتخاب النقابة بعيداً عن تدخل أجهزة الامن واستبعاد رئيس النقابة (سامي)، فقامت العناصر العميلة للسلطة ممثلة في ادارة الشركة بمناورة لم تلبس فيها مطالب العمال باستثناء سحب الثقة من رئيس النقابة المذكور! وفي مساء الارباء ٣/١٩ قام خمسة عشر الف عامل من «ورديّة الليل» بالاضراب عن العمل وعقدوا عدة مؤتمرات حتى صباح الخميس. اتفقوا فيها على بدء الاعتصام داخل مباني المصانع مطالبين بـ:

- ١- تطبيق قانون الرسوب الوظيفي على جملة العاملين دون تفرقة.
 - ٢- الغاء بدلات التمثيل وامتيازات كبار الموظفين.
 - ٣- تضيق الفوارق بين الحد الأدنى والاعلى على للاجور.
 - ٤- اجراء انتخابات جديدة دون تدخل السلطة.
- وتصل «دورية» الصباح وتعد الاجتماعات والمؤتمرات ويتم الاتفاق على:
- ١- الاضراب عن العمل.
 - ٢- الاعتصام داخل مباني المصانع لحين الاستجابة للمطالب.

- ٣- انتخاب لجان لقيادة الاعتصام الذي بلغ عدد العمال فيه (٣٧) الف عامل.
- ٤- تشكيل لجان حراسة الالات من تخريب العناصر المباحية.
- ٥- تشكيل لجان للتبرعات والاعاشة.
- ٦- لجان لحراسة المصانع من الخارج.

وارتابت السلطة مما حدث وعلى الفور كان هناك احد القاصي محافظ الغربية واحمد الخطيب أمين الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة ورئيس النقابة (سامي) وحاولوا باستماتة فض الاعتصام مستخدمين اساليب ملتبسة لنسق صفوف العمال مما حدا بالعمال الى طردهم. وصل بعد ذلك صلاح غريب عميل السلطة الاصفر الذي فشل هو الآخر وتم طرده بعد ان قالوا له:

ارسل لنا عبد العزيز حجازي ليقاومنا ولن ننهي اعتصامنا ولا اضرابنا الا بعد تحقيق مطالبنا وكانت كلمة احد العمال تتضمن: ان السلطة تعمل كثيراً من اجل الراسماليين.. تعمل افتتاحات وعمارات وقيلات وفنادق وحدائق وقطارات. واوتوبيسات مخصوصة درجة اولي بينما نحن لا نجد ما نأكله.

وقال اخر:

ان عملاء السلطة في الصحافة الرسمية يشوهون صورة العمال بينما لا يجد العمال اية وسيلة مستقلة للتعبير عن آرائهم ومجلس الشعب لا يستطيع ان يفعل شيئاً سوى تفتيشات دعائية كاذبة للخداع.

وبدأ من الساعة التاسعة مساء بعد ان وضع للسلطة فشل محاولاتها في نفي العمال عن مطالبهم وفض اعتصامهم واضرابهم. قامت بقطع كل المواصلات الموصلة بين المحلة وكل من النصورة ووطننا (من قطارات واوتوبيسات). وبدأ الالاف من جنود الامن المركزي يتوافدون تحت جنح الليل من العديد من محافظات الدلتا.

وفي الصباح كانت قوات الامن تحاصر جميع مباني المصانع والميادين وكل المداخل والمناخ المؤدية اليها وكل الطرق والمداخل المؤدية الى المدينة...

كان العمال المعتصمين الذين ظلوا من مساء الارباء معتصمين والذين يقطنون العديد من القرى المجاورة قد جاعوا وقل الطعام في المدينة صباح الجمعة ففيها عشرات الالاف من العمال والجنود...

وفي المساء ارسلا بعضاً من زملائهم لاحتضار الطعام. وفي الصباح منعهم رجال الامن المركزي من دخول المصانع واعتقلوا العديد منهم.. مما حدا ببعض من العمال الى مهاجمة مساكن كبار الموظفين القريبة من المصانع والاستيلاء على الماكولات المخزونة ليها...

واثناء صلاة الجمعة كانت المجزرة.. قوات مسلحة تقتحم المصنع بواسطة المدافع الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع. فيتساقط عشرات القتلى. وتمتد المجزرة الى الشوارع والميادين، فقام الاهالي بوضع المتاريس وتصدوا لوحشية قوات القمع، وتحولت مدينة المحلة خلال ساعات الى قلعة وحشية تفوق بشاعتها مجازر جامعة اسبوط في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٧٣. واستمرت المعارك التي شارك فيها مواطنون من القرى المجاورة وطلبة المدارس حتى منتصف الليل. وباتت المحلة العجاسة.. بداية الطريق لرفع القهر والاستغلال حيث تحقق العمال بانفسهم وبالمسوس من سلطة «اكتوبر» و«العبور».. سلطة الانفتاح قرار ٢٤٢ والاعتراف باسرائيل. سلطة اجنيف على امريكا. وسلطة الكيلو ١٠١

وتضيف الرسالة، ولم يقتصر الامر على الاشتباك مع العمال والاهالي والطلاب، بل تعداه الى الاعتداء على بعض جنود الجيش من الصاعقة الذين تصادف وجودهم اثناء المذبحة ولم يسلموا منها فاضطروا الى مشاركة العمال والاهالي ضد قوات القمع المركزي... وقد كانت حصيلة المعارك استشهد عشرين عاملاً وجرح المئات واعتقال مئات اخرى ومن بين المعتقلين صلاح سالم وزير الداخلية. كان يقود المجزرة في ٧٢، ٧٣...

وبرغم الحصار فقد ارسل العمال برسائل الى رئاستهم عمال حلوان ومصر كلها يتضامنوا معهم، وطرحوا مطالبهم العادلة في:

- ١- تطبيق الاصلاح الوظيفي على كل العاملين دون تفرقة.
- ٢- نظام حوافز معدل ٥٠٪ لوردية الصباح.
- ٣- ٧٥٪ لوردية الظهيرة. ١٠٠٪ لوردية الليل (بالنسبة للاجر).
- ٤- ان يطبق نظام البديل حسب الجهد المبذول وليس حسب الدرجة.
- ٥- خفض اسعار السلع الضرورية.
- ٦- اجراء انتخابات النقابة بدون تدخل السلطة.
- ٧- حرية الاحزاب الشعبية.
- ٨- الغاء الامتيازات وبدلات التمثيل لكبار الموظفين.

وتتحدث البيان عن محاولات الجبهة لاسماع صوت الجماهير العربية في الاحواز الى الجماهير العربية في وطننا الكبير والى الراي العام العالمي فيقول:

لقد بذلنا دورنا جهوداً شاقة واسعة وعلى جميع المستويات لدعوة اشقائنا العرب واهرار العالم للاطلاع عما يجري داخل الاحواز وما يعانيه شعبنا العربي العزيز على يد السلطات الإيرانية واهينا بهم للوقوف الى جانبنا ودعمنا في المطالبة بحقنا القومي والوطنية التي نطالب بها النظام الإيراني وقد اعلناها، ونوهنا عنها في كل مناسبة عربية وعالمية تلقت استجابة وتفهم من المنظمات الشعبية والحركات السياسية في الوطن العربي وخارجة فاعلنت تأييدها لنضال شعبنا وعبرت عن موقفها الإنساني في وقوفها الى جانب حركتنا السياسية العادلة من خلال مؤتمراتها وندواتها المتعددة

ايران تزيد من قمعها للجماهير العربية في الأهواز

لنصرة الشعوب المضطهدة ودعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار والامبريالية...

نضوج الوعي التحرري وتزايد مخططات نظام الشاه التامرية.

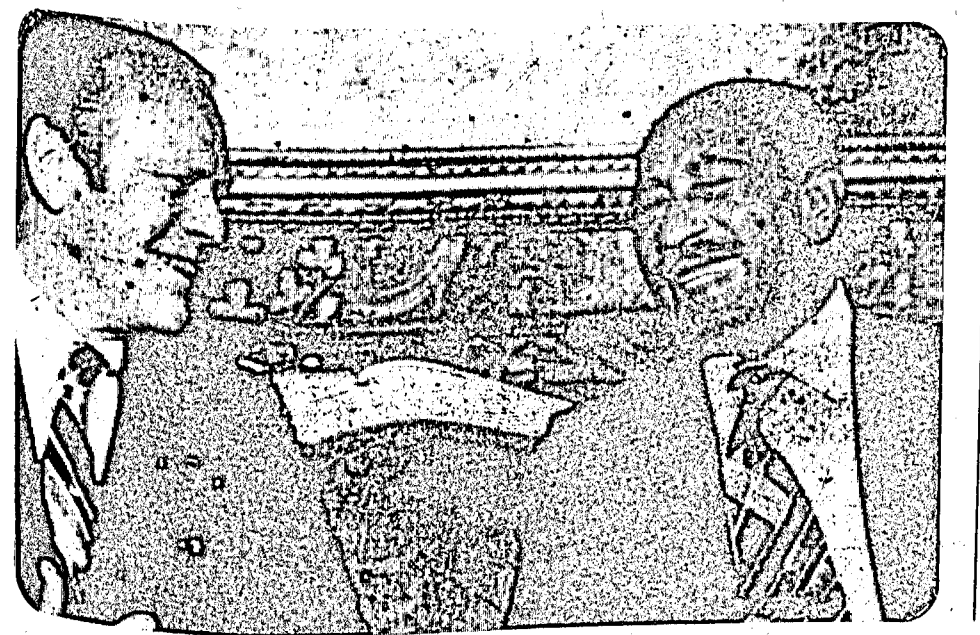
وبعدما يتحدث البيان حول هذا الموضوع فيقول: «في هذا الوقت الذي يتصاعد فيه كفاحنا وينضج الفكر الثوري القومي بين جماهيرنا الكادحة التي أدركت جيداً متطلبات المرحلة الراهنة. واستطاعت تشخيص الأوضاع السلبية نتيجة التخلف الاقتصادي، الثقافي، والسياسي الذي يمر به شعبنا.. تحاول بعض العناصر المشبوهة. ومن ورائها دوائر الامن الإيراني ورجال مخبرات ساواك - بث الإشاعات المغرضة ورداً على هذه الإشاعات الحاقدة وردعاً للابواق المجاورة وجواباً على ما يتردد على ألسنتها وما تشيعه بين صفوف جماهيرنا الواعية في الاحواز. نود الاعلان والتعليق بصراحة ووضوح بان أي شيء لن يكون له أي تأثير وافي مساس بحق شعب مضطهد يعاني الظلم والسيطرة والاستغلال من جراء الاحتلال والسيطرة العسكرية. هذا الشعب الذي منذ نصف قرن كامل يسعى بكل قواه البشرية وامكانياته وقدراته المحدودة لاسترداد حقه واسترجاع ارضه المغتصبة وهو يعرف جيداً مشقة الطريق وشراسة العدو، وضرارة الاستعمار ومأناً كل الامان ان الحق المغتصب لا يستعاد بسهولة ولا ببساطة، وان العدو الذي يسيطر على مقدراته وينهب ثرواته وخبراته العديدة لم يسلمها الا بمثل ما اخذها بالقوة والتضحية ولم يبخل بها شعبنا فقد سار في درب يدرك صعوباته واتعابه وبالتالي الثمن الغالي الذي سيدفعه دون غيره وامل النصر يحده لبدل المزيد حتى تتحقق اهداف الجماهير الكادحة المضطهدة...»

ويتحدث البيان عن محاولات السلطة والعناصر الرجعية المرتبطة بها في بث الإشاعات والاقتوال لزعزعة ثقة الجماهير بالجبهة وتأسيسها من نضالها العادل.. ويخلص البيان الى توجيه نداء للجماهير العربية حيث يقول:

ان الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز قائدة نضال شعبنا في هذا القطر السليب تحترق نفسها امتداداً لحركة التحرر العربي ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية الرجعية وهي جزء من النضال العالمي ضد الاستعمار والتسلط الاجنبي الذي يعيش ويلاتة شعبنا في الاحواز ويعمل على رفع هذا الكابوس الاسود وكسر طوق العبودية والاضطهاد. وانها تعمل على استعادة الحق العربي في هذا الجزء السليب الذي لا تقل محتنته ومأساته عن الاراضي العربية السلبية الاخرى فلسطين، ولواء الاسكندرونة وارترينا، والصومال الغربي، والساقية الحمراء ووادي الذهب، وجزائر طناب الكبرى وطناب الصغرى وابو موسى وغيرها في الخليج العربي فكلها اراضي عربية مغتصبة تتحمل مسؤولية المطالبة بها واستعادتها جامعة الدول العربية.

از انه من صميم واجبها ومن مهامها الرئيسية. وتنظيماتها تعاهدكم والامة العربية جمعاء على المضي في درب النضال والثورة لاستعادة الحق العربي الضائع في الاحواز. وسنعمل على ابقائها عربية خالدة الى الابد وسيبقى شعبنا العربي مناضلاً حتى تتحقق كل اهداف امته العربية المجيدة في الوحدة والسيادة الوطنية وتحرير جميع الاراضي السلبية وانه لكفاح حتى النصر.

عاش نضال شعبنا العربي في كل مكان
عاش الكفاح العربي في الاحواز.



من ٥ حزيران ٦٧ الح ٥ حزيران ٧٥

الانظمة المستسلمة تنفذ جميع الشروط الاميركية الاسرائيلية

بمقام عدنان بدر

في ختام لقاء سالزبورغ أعلن الرئيس فورده انه بصدد دراسة مشروع سلام جديد . قال عنه المراقبون انه المشروع الاميركي الاول بعد مشروع روجرز .. بهذه الإشارة يكون الرئيس الاميركي قد أكد ما ذهب اليه مختلف الاوساط الاعلامية منذ الاعلان عن عزم الرئيس فورده على اللقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء العدو اسحق رابين .. عندما توقع ان تكون هناك مبادرة اميركية جديدة تحمل اسم الرئيس فورده .

ويأتي الاعلان عن هذه المبادرة الجديدة عشية الذكرى الثامنة لعدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ .. وبعائدنا ان مقارنة سريعة بين الوضع العربي قبل ثماني سنوات وبين الوضع العربي الراهن . تسلط الكثير من الضوء على مضمون تلك المبادرة الاميركية الجديدة .

في منتصف الستينات بدأت انظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية العربية . تعيش ازمتها العامة وتواجه مفترقا صعبا حاسما في تطورها . فاما ان تقبل بالنهوض الجماهيري الديمقراطي الكفيل بدفع التطور الوطني التقدمي الى مراتب اعلى وقيادة المواجهة مع الامبريالية العالمية وملحقاتها المحلية من قوى صهيونية ورجعية . الى نهاياتها الحاسمة .. واما ان تواجه ذلك النهوض بخشيتها على طرفها في السلطة وبالتالي بالارتداد نحو الميمن التقليدي لتستمد منه المزيد من

القوة في وجه النهوض الجماهيري الذي يشكل البديل التاريخي عن ديكتاتورية تلك الانظمة .

في هذه الاثناء وقيل ان تقوم تلك الانظمة بحسم موقفها المتردد . قامت اسرائيل بالتعاون مع الامبريالية الاميركية . بسن عدوانها الذي مكناها من احتلال غزة وسيناء والجولان والضفة الغربية بعد انزال هزيمة ساحقة بجيوش الانظمة التي عزلت نفسها عن الشعب . في كل من مصر وسوريا والاردن .

ومنذ ذلك الحين اصبحت هذه الاراضي الجديدة المحتلة . رهينة في ايدي العدو .. يضع لأطلاق سراحها العديد من الشروط المتعلقة بكافة نواحي الحياة في مختلف ارجاء الوطن العربي . وفي مقدمة تلك الشروط ما يلي :

١- اولاً : طرد النفوذ السوفياتي كما قال وزير الخارجية الاميركي كيسنجر قبل حرب تشرين .

٢- ثانياً : احلال المصالحة والتحالف بدلا من الصراع بين الانظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية التقليدية وبين الرجعية العربية .. ثم تطوير ذلك التحالف باتجاه فرض هيمنة الاخيرة على كامل الساحة العربية .

٣- ثالثاً : حسم الصراع في داخل الانظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية . لصالح البرجوازية البيروقراطية النامية داخل تلك الانظمة واقامة نوع جديد من التحالف بينها وبين القوى الرجعية الداخلية التقليدية وبشكل خاص برجوازية الخدمات والمقاولات . في ظل تحول قانوني واداري لصالح نشاطات هذا التحالف في حساب القطاع العام والمنجزات القديمة الاخرى التي تحققت في مرحلة النهوض الوطني التقدمي السابقة .

٤- اولاً : بالنسبة للعلاقات مع المعسكر الاشتراكي ككل والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص . لم تكف الانظمة العربية المعنية . بكل ما انجزته على طريق

تصفية تلك العلاقات بل تجاوزت ذلك الى حد استبعاد اي دور للاتحاد السوفياتي حتى في التسوية . بالرغم من تبني الاتحاد السوفياتي لمواقف تلك الانظمة ومطالبها .. ومما لا شك فيه ان الهجوم المفعل من قبل الاجهزة المصرية الرسمية على صفقة الاسلحة السوفياتية . اللببية هو آخر ما استطاعت هذه الانظمة ان تقدمه كبرهان على صدق توجهها نحو الولايات المتحدة عشية لقاء سالزبورغ .

ثانياً : على صعيد التسليم بقيادة وهيمنة الرجعية العربية . فهذا الموضوع لم يعد يحتاج لاي شرح .. واخر ما تم في هذا النطاق هو . مؤتمر الرياض الذي كان المحطة الاخيرة او بالاحرى الاساسية على طريق سالزبورغ . في حين كانت العودة لابرار النظام الرجعي الاردني من السمات الرئيسية في التحرك العربي الراهن (زيارة حسين لاميركا وفرنسا وبريطانيا وخديته هناك بلسان الانظمة العربية المستسلمة الاخرى . زيارة السادات لعمان . الاعلان عن زيارة حافظ الاسد للاردن قريبا . والاتفاق على المؤتمر الرباعي بعد سالزبورغ) يكلف النظر في هذا الوقت تصريح رابين عن قبوله ان يضم الوفد الاردني للمفاوضات ممثلا عن منظمة التحري .

ثالثاً : اما على صعيد الصراع الداخلي . رحمة لصالح الميمن « فالحركات التصحيحية » غدت من سمات المرحلة في تطور هذه الانظمة . في حين توجه كل الجهود القمعية ضد القوى والعناصر اليسارية والثورية .. وعلى الصعيد الاقتصادي توجت سياسة الانفتاح وضمان الرساميل الاجنبية واعفاؤها من كل القوانين الاجتماعية المقيدة كالحاد الادني للاجور . والشاركة العمالية في الاريح والادارة .. وغير ذلك . توجه هذه السياسة اخيرا وعشية سالزبورغ بعرض السهم العديد من منشآت القطاع العام في مصر للبيع في السوق ..

رابعاً : على صعيد تصفية المواقع الوطنية والثورية .. جرى الكثير .. وقد كان اخره ما يلي :

١- تصعيد التدخل العسكري الايرايين والاردني ضد ثورة عمان . تحت مظلة الصمت الرسمي العربي . وتسليل لجنة الوساطة المنبثقة عن الجامعة العربية .

٢- تفجير الازمة اللبنانية في وجه حركة المقاومة الفلسطينية واذا كان حزب الكتائب قد لعب دور الادارة في ذلك . فان الادوار الاخرى للانظمة المستسلمة لم تكن خالية تماما .. « وقد بحث الوضع في لبنان من جميع جوانبه » في قمة سالزبورغ .

٣- الضغوط السياسية والاقتصادية المستمرة على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي .

٤- تصعيد الازمة السورية - العراقية المفتعلة .

٥- تصعيد الازمة المصرية - الليبية المفتعلة .

٦- تحريك الصهيوني . كان اخر ما صدر في هذا الشأن بتصريحات الملك خالد حول الاستعداد للاعتراف باسرائيل في حال انسحابها من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

٧- يضاف الى ذلك تصريحات الرئيس السادات مع الوفد الاسرائيلي في لقاء ما يسمى « بالاشتراكية الدولية » الذي يدعو اليه المستشار كرايسكي .

٨- سادساً : اما الهيمته الاميركية فلا ضرورة لشرح ما جرى بهذا الشأن بعد تصريحات الرئيس الاميركي في المنطقة . حول عظمة الدور المستسلمة . قد التزمت وبدقة بجميع الشروط الاميركية والاسرائيلية . لفك رهن بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ او كل تلك الاراضي الرجعية المحتلة عام ١٩٦٧ على بضعة الكيلو مترات التي اعيدت بموجب اتفاقات « في الارتباط » .. ومع ذلك لا ينفك زعماء واعلاميو هذه الانظمة يتحدثون باعلى صوتهم عن السلام المشرف . و« العدل » و« الدائم » .. بدون اي « تفريط » !! او « تنازل » !!!

وتترافق كل هذه الاستعراضات والتهديدات مع جولة لجنة تقيي الحقائق التابعة للأمم المتحدة في المنطقة المحتلة وزيارتها لكل من المغرب والجزائر وموريتانيا . ثم الاعلان الاسباني في بحر الاسبوع الماضي عن الاستعداد لترك المنطقة وتسليمها الى اصحابها . واقترحت اسبانيا ايضا على الامم المتحدة وضع قوات دولية فيها كي تمنع اي احتكاك مع الدول المجاورة وينفس الوقت الدعوة الى عقد مؤتمر للدول المعنية بالموضوع ! وتأتي هذه المواقف الجديدة مناقضة كلياً لادعاءات اسبانيا وبيان منظمة الساقية الحمراء وادي الذهب هي صحراء اسبانية وانها لن تتخل عنها ... فعلام تدل هذه المواقف الجديدة ؟ هل تدل على ان اسبانيا اكتشفت فجأة ان عليها الانسحاب وان المنطقة ليست اسبانية ويجب اعطاؤها الاستقلال ؟

قبل الاجابة على كل هذه التساؤلات لابد من فهم حقيقة اثنا نعش في عصر نشهد فيه نهاية كل مظاهر الاستعمار القديم المباشر حيث تشهد اعوام السبعينات مرحلة جديدة من التطور التاريخي تتمثل بثورات الشعوب . واستقلال الدول . وتوحد الامم !

وكانت الامبريالية الحتمية فقامت تبدل من سياستها واخذت تعتمد على شكل جديد من الاستعمار يتمثل بانظمة حكم تابعة سياسيا واقتصاديا وثقافيا للامبريالية . ولهذا الانظمة العالمية ! من خاصة ايضا في عملية الاستغلال العالمية ! من هذه المقدمة يمكن فهم معنى تمسك اسبانيا بالمنطقة سابقا واعلانها عن الانسحاب منها لاحقا ..

بيد ان وراء الموقف الاسباني عاملين اساسيين مترابطين ببعضهما ..

الاول : هو اوضاع اسبانيا الداخلية التي تبشر بقرب زوال الدكتاتورية فيها والمصالح الاحتكارية ولربما نظام الرساميلية فيها حيث نجد ان المصالح الاحتكارية في اسبانيا تشكل اخطبوطا احتكاريًا عالميا مع مثيلاتها في

اسبانيا تحاول اصرار مؤامرة «الاستفتاء» من خلال الأهمم المتحدة..!

العالم ... ومعنى ذلك انه في حال حصول اي تغيير بطبيعة السلطة فربما معناه خسارة الاحتكارات العالمية لمصالحها الغنية في منطقة الساقية الحمراء وادي الذهب والتي تقدر ثروتها بآلاف الملايين من الدولارات !

والعامل الثاني : انه مع اشتداد المطالبة العربية بالمنطقة (وبالذات المغرب) فان اسبانيا استطاعت ان تخلق مجتمعا اسبانيا هناك على شكل مستوطنين يتحكمون في كافة مرافق المنطقة الاقتصادية والادارية والامنية . اضافة الى استمالتها لبعض القبائل العربية هناك وهذا ما يشكل بيدها « الورقة الرابحة » في قيام استفتاء في المنطقة بأشرف الامم المتحدة او غيرها ... الامر الذي لا يتعدى قيام دولة طفيلية مرتبطة بالاحتكارات العالمية من كافة النواحي قد تكون نسخة عن جنوب افريقيا او لربما اسرائيل اخرى !

اذن الانسحاب الاسباني ولعبة الاستفتاء التي تمررها اسبانيا الان من خلال الامم المتحدة هي المؤامرة الكبرى على عروبة المنطقة المحتلة . والغريب في الامر ايضا ادعاء اسبانيا انها لا تستطيع تسليم « الصحراء » لاية دولة عربية ان كلا من المغرب وموريتانيا والجزائر تطالب كل واحدة بقسم منها . ولذلك فاسبانيا مضطرة بل وملزمة بمثل هذا الاستفتاء الموعود !

ان وجه الغرابة هو ان الاسبان يضيفون دولا عربية لم تطالب بالمنطقة رسميا ساعين بذلك الى خلق عدة محاور عربية متنازعة فيما بينها . ليتسنى لهم تشتيت اي جهد عربي موحد من خلال النزاعات بين الدول العربية ضمن مخطط « فرق تسد » او مما يسمح للعبة الاسبانية بالاستمرار . الموقف السياسي غير السليم للدول العربية التي تطالب بالمنطقة . التي ايدت عرض الموضوع على محكمة لاهاي الدولية ثم على الامم المتحدة ولعبة الاستفتاء !

وهذا ما اضعف الموقف العربي عموما ... هل ستمت المؤامرة ...

يشهد المغرب العربي تطورات سريعة منها النهوض الوطني لسكان الساقية الحمراء وادي الذهب المحتلة وكذلك في المغرب ... ولذلك مغربنا العربي الكبير (المحتل وغير المحتل) على فرض مطالبها ومواقفها الوطنية واحباط تلك المؤامرة ...

وهذا يفترض بجامعة الدول العربية ان تلعب دورها العربي والمفروض عليها والتخلص من مواقفها المائعة التي كرت هذه الايام والتي لا تستخدم باي حال من الاحوال سوى الذين يتربصون بهذا الوطن وبجماهيره

وبذلك يصبح شعار السليم هو رفض لعبة الاستفتاء المشبوهة واجبار اسبان على الخروج من المنطقة وان اقتضى ذلك استعمال القوة !

شؤون عربية

عنصريّو فرنسا

عن العمل في المدة الاخيرة عشرة ملايين عاطل .
* وفي فرنسا يتروح هذا العدد بين ٩٠٠.٠٠٠ و١ مليون عاطل .
* اذ اعلنت وزارة العمل الفرنسية ان عدد ظليات الشغل التي قدمت في الفترة الواقعة في كل من شهري اكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٧٤ بلغت ٧٢٣.٠٠٠ طلب في شهر نوفمبر مقابل ٦٩٠.٠٠٠ طلبا في شهر اكتوبر اين بزيادة قدرها ٥,٤٣٪ في شهر واحد فقط ؛ هذا والجدير بالذكر ان العدد الرسمي ادنى بكثير من العدد الحقيقي نظرا لوجود عمال مهاجرين ليست لهم اوراق عمل (شغل) حيث لا تشملهم الاحصائيات الرسمية ؛
* اما في بريطانيا فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل مليون ونصف ؛

يذبحون العمّال العرب والسفارات العربية تفرّج !

بمّاع ابن البادية

في المانيا الغربية تجاوز الرقم المليون عاطل !
* وفي إيطاليا تفاقم عدد العمال العاطلين عن العمل بصورة مستمرة يشكل اربع النظم نفسه ووجد صورة كاملة امام ممثلية عن المستقبل ؛
* ان الازمة التي تمر بها حاليا الامبريالية الفرنسية ما هي الا انعكاس لازمة التي تمر بها الامبريالية العالمية . فقد سعت الصحافة البرجوازية في العالم بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة الى تصوير هذه الازمة على انها نتيجة « لقرار حظر النفط » .
* وبذلك حملت العامل العربي المهاجر في فرنسا مسؤولية هذه الازمة وبينس الوقت فقد مكنت هذه الحملة المسمومة النظم الفرنسي من سن المزيد من القوانين الجائرة التي تحدد سياسة مراقبة وقمع وارهاب العمال العرب بصفة خاصة والافارقة وبقية المهاجرين بصفة عامة .
* ونذكر من هذه الاجراءات منشور « ديجو - بونيأ توفسكي » الذي صدر في الاشهر القليلة الماضية اي بعد استفحال الازمة .
* ان جاء هذا المنشور مكملا لمنشور « مارسلان - فونتناي » الذي صدر في الصيف والهادف الى تشريد وتضييق حصار المراقبة على العمال المهاجرين . وملاحقة المناضلين السياسيين العاملين بين صفوف العمال مما يزيد من استفلال العمال المهاجرين .

لقد بات واضحا اليوم ان النظم الرأسمالي العالمي يمر بأزمة حادة قلما شهدها من قبل ؛ وكل الدلائل تشير الى ان هذه الازمة ليست أزمة عابرة لها اسباب خارجية كما يدعى هذا النظم وستزول بزوال هذه الاسباب (جرى التركيز على ان « حظر النفط » الذي اتخذته الدول العربية في اعقاب حرب تشرين كان السبب المباشر في هذه الازمة) .
والحقيقة ان الازمة بدت واضحة منذ عام ١٩٧٠ .

واخذت تستشري عاما بعد عام . واوضح دليل على ذلك ما كانت تعانيه فرنسا وايطاليا (على سبيل المثال وليس الحصر) اللذان يشكلان اليوم الحلقة الضعيفة في سلسلة النظم الرأسمالي العالمي واكثرهما تضررا بالازمة العالمية اليفة الذكر . ومعلوم ان النفط لم ينقطع عن هذين البلدين اطلاقا مما يدل على ان الازمة الحالية تتعلق بجوهر النظم الرأسمالي ككل . لانها أزمة علاقات الانتاج الرأسمالية التي وصلت حدا أصبحت فيه عاجزة عن حل او تجاوز تناقضاتها كما فعلت في اواخر القرن التاسع عشر او في أزمة ١٩١٤ . او أزمة الحرب العالمية الثانية ، وذلك بخلاف نماذج جديدة من عملية تقسيم العمل على نطاق عالمي .
وكانت النتائج الاولى والمباشرة لهذه الازمة . انعكاساتها السيئة على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة . وبالذات فيما ادت اليه من تفاقم البطالة بشكل لم يسبق له مثيل .
* ففي الولايات المتحدة الامريكية بلغ عدد العاطلين

لقد جاء منشور « بونيأ توفسكي » هذا ليضرب مصالح وحقوق العمال الافارقة بصفة خاصة وجعلهم يخضعون لنظم بطاقة الإقامة كغيرهم من عمال المغرب العربي .
ومن الواضح ان هذه القوانين وما سبقها تهدف اساسا الى اقتناص المناضلين الثوريين بين صفوف العمال . اذ يقول بونيأ توفسكي : « يجب ان لا يوجد اي مكان بدون رقابة بوليسية حازمة ومستمرة ! »
الموقف الصلب للعمال المهاجرين
وكان رد فعل العمال المهاجرين قويا ضد هذه

الاجراءات الاستغلالية العنصرية اذ وقفوا بصلاية ووجدوا من تضالهم ضدها .
١ - ففي باريس وخلال نهاية الصيف الماضي قام العشرات من العمال العرب والباكستانيين والموريسيين باحتلال مكتب الشغل التابع لوزارة العمل . مطالبين بتعديل وضعيتهم وترتيب امورهم بنسبهم اوراق الإقامة . كما طالبوا بالغاء قانون فونتناي - مارسلان .
٢ - وفي اواخر سنة ١٩٧٤ قام ثمانية من العمال المهاجرين مع خمسة من رفاقهم العمال الفرنسيين المتضامنين معهم ، بشن اضراب عن الطعام احتجاجا على وضعيتهم السيئة (بدون عمل ، بدون اوراق عمل تحت مراقبة . البوليس . استفزاز العناصر الفاشيستية لهم !)
ولقد كان جواب البوليس الفرنسي سريعا ومباشرا . ان تم ترحيلهم الى بلدانهم حيث كانت بانتظارهم سجون انظمتهم التي كانت السبب في تشريدهم وغربتهم . (كان من بين المرشحين ثلاثة عمال تونسيين . نج بيم نظام بورقيبة في السجن فور وصولهم تونس) ؛
٣ - وفي افيينيون وبتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٧٤ نظم عشرة عمال مهاجرين اضراب عن الطعام استمر الى يوم ٩ ديسمبر عندما دخل البوليس عليهم لترحيلهم الى بلدانهم . ولكن محاولته هذه منيت بالفشل الذريع نظرا لوقوف الحركات الثورية الفرنسية الى جانب هؤلاء العمال وضد الاجراءات التعسفية .
٤ - وفي افيينيون ايضا وبتاريخ ١٢ نوفمبر اعلن ثلاثة عشر تونسيا ومغريبا اضراب عن الطعام . وفي فجر اليوم الثاني للاضراب هجم عليهم البوليس ونقلهم مباشرة الى مطار اوري ومنه الى سجون بلدانهم ؛
واضح ان ما جرى قد تم بالاتفاق مع السفارتين التونسية والفرنسية ؛
ان كان مفروضا بهما تقديم المساعدة او الدفاع عن رعاياهما ؛ وليست هذه الا بعضا من مئات الامثلة عن الحالة التي يعانيتها العمال المهاجرون يوميا في فرنسا

الثورة العمالية تدخل عامها الحادي عشر

الاثنين ٩ حزيران - ١٩٧٥ - يحتفل ثوار عمان بالذكرى العاشرة لاتساع الكفاح المسلح في عمان ... وهم يحتفلون به ، مثل سائر ثوار العالم ، على طريقتهم الخاصة ... في خنادقهم ... اياديهم على الزناد ... قذائف مدافعهم تصب غضبها على مواقع الخرافة والمستعمرين ... بعيدا عن اي ضوضاء الا اصوات المعارك ... والجان التحام البنادق ، وقعة السلاح .
والهدف « ان تتجهز هذا المناسبة لتقلل للرفاق العماليين نهائي رفاقهم المناضلين في احدى الساحات العربية ، فانها في الوقت ذاته تحدد العهد على المضي في المسيرة حتى النهاية والى تحقيق الاهداف النبيلة المشتركة واسهاما متواضعا منها في هذه الحركة . سيكون الملف القادم مخصصا للحديث عن هذه الثورة المظفرة .

وكلمة في هولندا وبلجيكا والانيا وسويسرا ...

القتل العنصري وتواطؤ السلطات الفرنسية

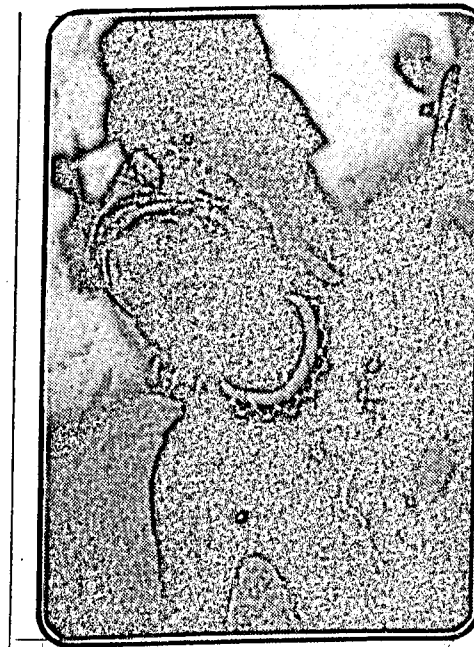
لقد كان للحملة الدعائية العنصرية الواسعة التي شنتها أجهزة الاعلام الفرنسي والرايعة الى جعل العربي مسؤولا عن الازمة الاقتصادية الفرنسية ، اثرها في قيام حركة من الغداء العنصري وتطورها بشكل مخيف ضد عمال المغرب العربي البالغ عددهم حوالي (١.٢٠٠.٠٠٠) عامل (عدد العمال التونسيين في فرنسا ٢٠٠.٠٠٠ . والمغاربة ٣٠٠.٠٠٠ . والجزائريين ٧٠٠.٠٠٠) . اذ تطورت الى موجة من الجرائم ذهب الجرائم العنصرية من العرب . وفيما يلي جردة ببعض الجرائم العنصرية التي ارتكبت :
* ففي عام ١٩٧٣ سمحت السلطات الفرنسية للصحافة النازية المسماة بـ « النظم الجديد » باقامة مهرجان في باريس تحت شعار « طرد العمال العرب والافارقة من فرنسا » وقد حرصت السلطات الفرنسية على حماية الاحتجاج ووضعت المئات من رجال شرطتها الزواريين ياحدت ادوات القمع في خدمة اصحاب الاحتجاج .
وفي نفس ذلك العام قام البوليس الفرنسي والحرس المنجول مرفوقا بالنازيين « والاقدم السود » بحملة واسعة النطاق ببلدة « قراس » ضد العمال التونسيين والجزائريين الذين تجمعوا امام مقر العمدة للمطالبة بتطويعهم الشرعية .
* وفي وقت تنجه فيه كل انظار الامة العربية نحو فرنسا ، ذلك انه بات في فترة توارد اخبار عن حملة عسكرية تشهدها المناطق الحرة . وبالذات الاراضي الشرقية منها . وفي اعقاب توسيع حجم القوات الاردنية . وفي وقت تنجه فيه كل انظار الامة العربية نحو الساحة اللبنانية لسخونة المعارك فيها . وهذا ما يعطينا حق وضع اكثر من علامة استفهام وتعجب حول القرار ذاته .
* وليس مستغربا تواطؤ السلطات الفرنسية والجبهة بوليسها مع العصابات الفاشية والصهيونية . اذ ظهرت مشاركة البوليس الفعلية في تغطية جريمة اغتيال المناضل محمود الهمشري يوم ٨ ديسمبر من عام ١٩٧٣ والرفيق المناضل باسل الكبيسي احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٦ ابريل (نيسان) .
* وفي صيف ١٩٧٣ . وعلى اثر مقتل عامل فرنسي قتلوا فيها (١١) عاملا جزائريا خلال عشرة ايام فقط ؛
* وفي ديسمبر ١٩٧٣ وقع اعتداء على قنصلية الجزائر بمرسيليا واسفر عن مصرع اربعة وجرح عشرين .
* وفي الاشهر الاخيرة اصدرت محكمة مرسيليا (١٣) حكما بعدم سماع الدعوى بحق (١٣) مجرما تسيبوا في مقتل (١٣) عاملا عربيا .
* وفي يوم ١٦ مارس (آذار) ١٩٧٥ قتل مجرم للفيل « باغانف » . واتضح مدى تواطؤ البوليس الفرنسي مع القتل .
* وفي ١٨ من نفس شهر اذار قتل عنصري محترف كسلف هذا الحادث ايضا مسؤولية العبيد موسى وقد ارتبطاته مع عصابات الاغتيال .
* وفي ٢٢ مارس ايضا كان العامل الجزائري حفتر عنصري يتناول العشاء مع صديق فرنسي له ببلدة وفضونه بالجرح ؛
* وبعد ما يسبوع هاجم عنصريون اخرون في مدينة ان كل هذه الحقائق تدل على ان السلطات الفرنسية تونسن والدول العربية العصابات . وان سفارات المغرب والبلجيكا ؛
* ومن احتماس ولسو من باب اللباسة الذين اخذوا ينظفون صفوفهم اكثر فاكثر وبلتنسيق مع القوى الثورية الفرنسية ورفاقهم العمال الفرنسيين اذ لا سبيل لجباية هذه الجرائم الا بالوحدة والنضال .



محمود رياض

تخضت لجنة جامعة الدول العربية .. فولدت حلا مشبها

بعد اجتماعات متكررة امتدت اكثر من عام ، قررت اللجنة العربية الخاصة بتقصي الحقائق في عمان ان تطلب من مجلس الجامعة العربية انهاء مهمتها لعدم تمكنها من الوصول الى نتائج ايجابية . وكانت اللجنة في اخر اجتماع لها اوصت بالعمل على اخراج القوات الاجنبية من سلطنة عمان .. وارسلت قوات مراقبه عربية الى هناك للعمل على تهدئة الموقف .
وعلى الرغم من ان طبيعة القرار لم تكن مفاجأة ، لا ما يثير الغرابة فيها هو التوقيت الذي اعلنت فيه اللجنة قرارها . ذلك انه بات في فترة توارد اخبار عن حملة عسكرية تشهدها المناطق الحرة . وبالذات الاراضي الشرقية منها . وفي اعقاب توسيع حجم القوات الاردنية . وفي وقت تنجه فيه كل انظار الامة العربية نحو الساحة اللبنانية لسخونة المعارك فيها . وهذا ما يعطينا حق وضع اكثر من علامة استفهام وتعجب حول القرار ذاته .
* وليس مستغربا تواطؤ السلطات الفرنسية والجبهة بوليسها مع العصابات الفاشية والصهيونية . اذ ظهرت مشاركة البوليس الفعلية في تغطية جريمة اغتيال المناضل محمود الهمشري يوم ٨ ديسمبر من عام ١٩٧٣ والرفيق المناضل باسل الكبيسي احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٦ ابريل (نيسان) .
* وفي صيف ١٩٧٣ . وعلى اثر مقتل عامل فرنسي قتلوا فيها (١١) عاملا جزائريا خلال عشرة ايام فقط ؛
* وفي ديسمبر ١٩٧٣ وقع اعتداء على قنصلية الجزائر بمرسيليا واسفر عن مصرع اربعة وجرح عشرين .
* وفي الاشهر الاخيرة اصدرت محكمة مرسيليا (١٣) حكما بعدم سماع الدعوى بحق (١٣) مجرما تسيبوا في مقتل (١٣) عاملا عربيا .
* وفي يوم ١٦ مارس (آذار) ١٩٧٥ قتل مجرم للفيل « باغانف » . واتضح مدى تواطؤ البوليس الفرنسي مع القتل .
* وفي ١٨ من نفس شهر اذار قتل عنصري محترف كسلف هذا الحادث ايضا مسؤولية العبيد موسى وقد ارتبطاته مع عصابات الاغتيال .
* وفي ٢٢ مارس ايضا كان العامل الجزائري حفتر عنصري يتناول العشاء مع صديق فرنسي له ببلدة وفضونه بالجرح ؛
* وبعد ما يسبوع هاجم عنصريون اخرون في مدينة ان كل هذه الحقائق تدل على ان السلطات الفرنسية تونسن والدول العربية العصابات . وان سفارات المغرب والبلجيكا ؛
* ومن احتماس ولسو من باب اللباسة الذين اخذوا ينظفون صفوفهم اكثر فاكثر وبلتنسيق مع القوى الثورية الفرنسية ورفاقهم العمال الفرنسيين اذ لا سبيل لجباية هذه الجرائم الا بالوحدة والنضال .



قرارات هامة لجبهة التحرير الاريترية في اعقاب مؤتمرها الوطني الثاني

في الزيف المحرر عقد ما بين ٧٥/٥/٦ في
٧٥/٥/٢٨ المؤتمر الوطني الثاني لجبهة
التحرير الاريترية (المجلس الثوري) ، ويعد
هذا المؤتمر انطلاقة هامة جديدة في مسيرة
الحركة الوطنية التحررية الاريترية ، ووحدة
كافة الفصائل المقاتلة ، وطرح المؤتمر الذي
استمر لاكثر من ثلاثة اسابيع ولأول مرة
برنامجا سياسيا متقدما ، حلل فيه وضع
الثورة والنظام الاثيوبي وطبيعة الصراع
الوطني التحرري الدائر ، كما وصدرت قرارات
سياسية داخلية وخارجية وجرى انتخاب لجنة
مركزية جديدة . وفي ختام المؤتمر صدر بيان
عام ننشر اهم ما ورد فيه :

تاكيدا لتقاليد شعبنا الثورية في دراسة
القضايا المصرية التي تواجهه نضالنا
وحسمها في مؤتمرات عامة يشترك فيها ممثلو
الجماهير والمقاتلين وقيادات الثورة جاء انعقاد
المؤتمر الوطني الثاني الذي اشترك فيه
(٩٤٩) عضوا انتصارا لارادة شعبنا وثوارنا
التي صممت وناضلت حتى اوجدت الشروط
الملائمة لانعقاده . وقد بذل شعبنا في سبيل
نجاح المؤتمر تضحيات جلية وتحصل
مسؤوليات جسيمة وذلك كافة العقبان

الواحدة تلو الاخرى ، وتوج كل ذلك بتقديم
شهداء ابرار منهم المناضل الشهيد علي عثمان
حامد حنطي عضو المجلس الثوري السابق
ورئيس الاتحاد العام لعمال اريتريا والشهيد
عبد الله عثمان هيكل والشهيد المواطن طاهر
عثمان بخيت الذين سقطوا شهداء القصف
الجوي الاثيوبي . وقد اوضح البيان الظروف
التي عقد فيها .

فعل الصعيد المحلي : كان للتطورات الهامة التي
جرت وما تزال تجري على المسرح السياسي في اثيوبيا منذ
فبراير عام ١٩٧٤ انعكاسات هامة وعميقة على المجتمع
الاريتري والثورة . فقد دفع الحكام الفاشستيون في
اثيوبيا بفظائعهم التي ارتكبوها في بلادنا الجماهير
الاريترية الى الانحياز الى جانب الثورة .

وعلى الصعيد الدولي

برغم التشدد بشعارات الاشتراكية والتقدم التي
يرفعتها نظام الحكم العسكري في اثيوبيا بقصد عزل
الثورة الاريترية عن حلفائها الطبيعيين في معسكر
الثورة العالمية . الا ان النضال الاريتري بفضل
التضحيات للمناضلين الذين حققوا انتصارات رائعة
على العدو الاثيوبي في معارك اسمر . وقد تمكن من كسر
طوق الحصار الاعلامي الذي كان مفروضا عليه منذ
البدية . ومن اسماع صوته للعالم الخارجي . ومن
ناحية اخرى فقد كان للانتصارات التي حققتها شعوب

الهند الصينية وانتصارات الشعوب المستعمرة
البرتغالية في افريقيا على الامبريالية الامريكية تثيره
الاكيد على ثورتنا . فبالاضافة الى انتمائنا الى حركة
التحرر الوطني العالمية التي حققت هذه الانتصارات
ومدلولاتها السياسية الايجابية وانارها المعنوية الاكيدة
فان ذلك يعني خاصة بعد ازمة الطاقة انتقال المواجهة
بين الامبريالية وحركة الثورة العالمية الى منطقة الشرق
الاطلس التي تقع ضمنها جغرافيا وترتبط بها تاريخيا
وحضاريا .

وحول الوحدة الوطنية يقول البيان : لقد انطلق
المؤتمر الوطني في معالجة « قضية الوحدة الوطنية »
وحسم الانقسام في الساحة الاريترية من ضرورة اقرار
مبدأ ضرورة وجود جبهة وطنية ديمقراطية واحدة كما
تحتتمه ظروف المجتمع الاريتري الموضوعية ووجود
جيش تحرير واحد وقيادة سياسية واحدة .. واضاف
البيان . وقد توصل المؤتمر وعلى ضوء كل تلك الحقائق
الى ان (الحوار الديمقراطي) بين جبهة التحرير
الاريترية وقوات التحرير الشعبية . قيادة وقواعد هو
الوسيلة الفعالة لتحقيق الوحدة الوطنية لغوى المعركة
في هذه المرحلة ...

وجاء في ختام البيان :

ان فجرا جديدا يشرق على شعبنا باختتام اعمال

تضامنا مع كفاح الشعب السوداني البطل !

تحت شعار « ارفعوا ايديكم عن شعب السودان » ، جرى في مدينة (لوج) بجمهورية بولندا الشعبية احتفال « بيوم السودان » بتاريخ ٧٥/٤/٢٦ . حيا فيه المحتفلون نضال الشعب السوداني وقواه الوطنية التقدمية ضد سلطة القمع الدموي هناك ومن اجل استعادة الحريات الديمقراطية وتحرر البلاد من قبضة الامبريالية العالمية . كما طالب المجتمعون المشردين الى اعمالهم ومدارسهم . كما حياوا باجلال ذكرى شهداء الحركة التقدمية في السودان داعين الى انتصار فصائل الجبهة الوطنية الديمقراطية .

المؤتمر الوطني الثاني وان كفاحنا الوطني يدخل مرحلة جديدة ومتقدمة وهو شرف افاق الانتصار الحاسم على اعداء شعبنا وحتى ترفرف رايات الحرية والديمقراطية والسلام في ربوع اريتريا الشائرة .

القرارات السياسية الداخلية الحوار الديمقراطي

(١) - انطلاقا من ايماننا بالمبادئ التالية :

- ١ - ضرورة وحتمية وجود تنظيم وطني ديمقراطي واحد ذي استراتيجية واحدة في الساحة الاريترية .
- ب - ضرورة وجود جيش التحرير واحد .
- ج - ضرورة وجود قيادة واحدة لتنظيم الثورة .
- (٢) - الاستمرار في موقفنا المبدئي الخاص بحسم الخلافات والتناقضات عبر اسلوب الحوار الديمقراطي كما اثبتت التجربة .
- (٣) - لمواجهة المتغيرات الهامة التي جرت وتجرى في الساحة الاريترية وفي داخل اثيوبيا .

فاننا نوصى المؤتمر الوطني العام الثاني لجبهة التحرير الاريترية ان يقرر :

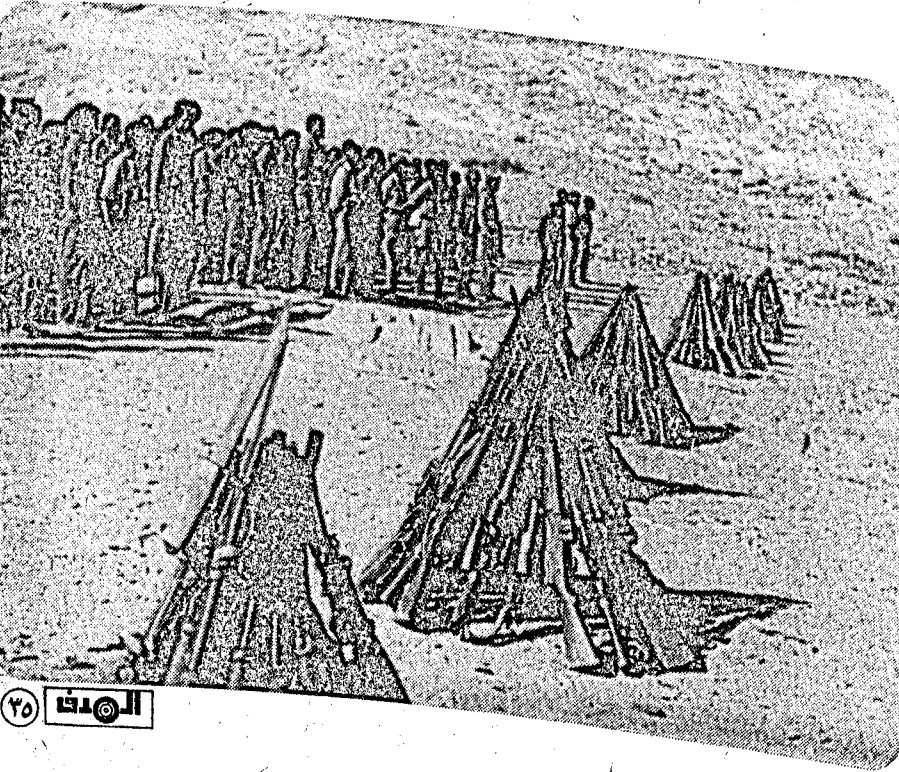
- ١ - اجراء حوار ديمقراطي مع « قوات التحرير الشعبية قيادة وقواعد » من خلال كافة وسائل الاتصال وذلك لتحقيق وحدة التنظيمين .
- ٢ - ان يفوض المؤتمر الوطني المجلس الثوري لوضع كافة الخطط والترتيبات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف اعتمادا على المبادئ الواردة انفا .

اسماء اعضاء المجلس الثوري الجديد لجبهة التحرير الاريترية وهو اعلى سلطة

- ١ - احمد محمد ناصر
- ٢ - علي محسن اسحق
- ٣ - حامد محمد حامد
- ٤ - عبد القادر رمضان
- ٥ - يسر عبد القادر
- ٦ - عبد الله سليمان
- ٧ - نضد وحسب
- ٨ - حامد دم سليمان
- ٩ - عبد الله ادريس
- ١٠ - محمد حساح
- ١١ - دكتور هبتي

حول اغتيال العامل التونسي محمد الرصاع

اصدر اتحاد العمال المهاجرين التونسيين بيانا صحفيا تحدث فيه عن جريمة اغتيال العامل محمد البشير الرصاع من قبل المجرم فيليب روشي . ووضح البيان ان القاتل الفرنسي هو صديق للقاتل المحترف جان بيار مينيه . ويقول البيان ، انه على الرغم من المضايقات والاعتداءات المستمرة على الشهيد الرصاع من العنصرين وبينهم القاتل والتي جرى اعلام البوليس الفرنسي عنها لم تتخذ اية اجراءات ضد اولئك العنصرين . وانه في يوم الجريمة بالذات تلقى اصديق العامل المعتدى عليه تهديدات من جان بيار مينيه واصحابه ، فاتصلوا بالبوليس لحمايتهم لكنه لم يحرك ساكنا . ويضيف البيان ان الحادث تنزف دما دون ان يتلقى اي علاج لانقائه ، اذ رفض رجال البوليس جلب طبيب له ، وكيف ان البوليس اطلق سراح احد المشتبه بهم الذين وجد معهم الرصاص الذي اطلق على الضحية . وفي الختام يوجه البيان اتهامه للضحية التونسية بالتواطؤ لانها لم تحرك ساكنا ، ويدعو العمال العرب والعمال المهاجرين ليقفوا في وجه الاعتداءات العنصرية متحدين ، والطلب من كافة القوى الديمقراطية والمناهضة للعنصرية للنضال الى جانبهم .



يا عمّال العالم كله اتحدوا بعض مسائل فكرة «زوتشه»



أرحب بزيارتكم لبلدنا ترحيبا حارا ..
تلقيت أسئلتكم عن طريق اللجنة المركزية
لاتحاد الصحفيين في كوريا .
أود أن أعطي الآن أجوبة موجزة عن
أسئلتكم ...

سالتوني أن أحدثكم عن مسألة تربية الشباب
والاطفال وفق فكرة «زوتشه» .

إننا شديدو العناية بمسألة تربية الشباب
والاطفال . هذا لأن شبابنا واطفالنا هم احتياطي
نورتنا الذين ينبغي لهم أن يواصلوا السير بالثورة
قدما جيلا بعد جيل ، وفوق هذا ، فليس ثمة عمل
أهم من تربية الشعب وتدريبه في سبيل تقدم
الجمتمع .

صحيح أن الشعب لا يستطيع العيش أو النماء
بدون وسائل المعيشة . وبهذا المعنى يشكل الاقتصاد
الأساس المادي للحياة الاجتماعية . إلا أن وسائل
المعيشة هي دوما للشعب ولا معنى لها في معزل عن
الشعب . والشعب أيضا هو الذي يخلق وسائل
المعيشة ويحسن ظروفها . ولذا ، فالشيء الأهم في
تطوير المجتمع هو تربية الناس على مزيد من
الفعالية ، وبغية السير قدما باقتدار في الثورة
والببناء ، ينبغي إعطاء الأولوية العليا للعمل مع
الناس ، لعمل إعادة تكوين الناس .

خلاصة فكرة «زوتشه» هي أن الإنسان صاحب
كل شيء وأنه يقرر كل شيء . وأن إعادة تكوين
الطبيعة والمجتمع هي أيضا للشعب وهي عمل يقوم
به الشعب . الإنسان اثنان ما في العالم والإنسان
هو أيضا الأشد اقتدارا . وكل عملنا إنما هو في
سبيل الناس ويتوقف نجاحه على كيف نقوم بالعمل
معهم ؟.. التربية هي وجه هام من العمل مع الناس .
التربية هي عمل تدريب الناس على أن يكونوا
كائنات اجتماعية حسنة التأهيل عقليا وخلقيا
وجسديا . ولكي يقدوا كائنات اجتماعية ، ينبغي أولا
أن يكون لهم وعي اجتماعي سليم . فإذا كان أبناء
جيل الشباب ، الذين ولدوا في هذا العصر
الثوري ، غير مسلحين بالأفكار الثورية وجاهلين ما
يليق بالناس في عصرنا التميز بالبناء الاشتراكي
من علم وتكنيك أو من أدب وفن ، لا يمكن أن يدموا
إناسا اجتماعيين .

ليس إلا عندما يكون للناس نمو فكري وثقافي
يحوزونه بصفتهم إناسا اجتماعيين يكون في وسعهم
أن يشاركوا في وجه الحياة الاجتماعية كافة
بصفتهم أصحابها ، وأن يدفخوا الثورة والبناء على
وجه العزم . هذا ما يجعل حزبنا ينوّه بالتربية
بأشد من أي عمل سواها .

يندل اليوم جهودا كبيرة لتطبيق التعليم العام
الانزامي الذي مدته عشر سنوات في المدرسة
الإعدادية العليا . متى تم وضع هذا موضع التنفيذ
على وجه العموم ، سوف يتفرغ جيلنا الصاعد
كله بناة اكفاء للاشتراك ، مزودين من حيث
الجوهر بالنظرة الثورية إلى العالم ، حائزين معرفة
أساسية بالطبيعة والمجتمع ، وأكثر من مهارة مهنية
واحدة . وهذا امر ذو مغزى هائل في توير المجتمع
بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وفي دفع
بناتنا الاشتراكي قدما .

٢ - في السياسة الخارجية لحكومة الجمهورية :

تعتبر أن المسألة المركزية في التربية هي تنفيذ
مبادئ التربية الاشتراكية . مفاد المبدأ الأساسي
في علم التربية الاشتراكية هو تربية الناس على أن
يكونوا إناسا موهوبين ثوريين مأمونين ، مزودين
بالتفكير والمعرفة والجسد القوي ، بما يمكنهم من
الاشتراك في الثورة والبناء كاصحابها .
والشيء الأهم في تعليم الناس وتربيتهم هو إعادة
تكوين فكراتهم على وجه ثوري . فكران الناس هو
الذي يحدد كل سلوكهم . فإذا كان إنسان متخلفا
فكريا ومتفسخا خلقيا رغم سلامة جسده ، لا يمكن
اعتباره في مجتمعا الا غير ذي فائدة قط ، وذا
عامة عقلية . ولذا ، يوجه حزبنا اول اهتمامه
دائما لإعادة تكوين فكران الناس على نحو ثوري .

وفي تربية الشباب والاطفال أيضا ، تعطى الأولوية
العليا لتربيتهم على الافكار الثورية . فإذا كانوا
يكرهون العمل ولا يخدمون الدولة والمجتمع ، لا
جدوى مما لديهم من معرفة وتكنيك ، مهما كانوا
أطيبين . يجب أن يكونوا مزودين بحب الوطن
الاشتراكي وبالنظرة الثورية إلى العالم ، بحيث
يعملون في سبيل شعبهم ووطنهم بدلا من السعي
للترفيه وكسب المال ، يجب أن تجعل الشباب
والاطفال يتعلمون معارف صالحة للاستعمال حتى ولو
تعلموا شيئا واحدا ينبغي أن يتفرغوا كافة إلى
نمط جديد من الناس لهم سمات خلقية شيوعية ،
شغوفين بالعمل ، وبحماية ملكية الدولة والمجتمع
وحسن العناية بها ، ويتصدر الصفوف في الثورة
والبناء . هذا هو القضي الأساسي في التربية
الاشتراكية .

مصالح الثورة والبناء في بلدنا ، بل إنها على
ولاق تام أيضا ومصالح الثورة العالية .
أن ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال
في نشاطها الخارجي ، لا يتناقض في أي وجه مع
الأمية البروليتارية . ولا يمكن أن توجد أمية في
مزل عن الاستقلال ، والعكس صحيح .
وقبل كل شيء ، فإن السياسة الخارجية لحكومة
الجمهورية ، القائمة على فكرة «زوتشه» ، تسهم
بنشاط في تقوية التضامن ما بين البلدان الاشتراكية .
تلتزم حكومة الجمهورية التزاما صارما بمبدأ
الاستقلال في ما لها من علاقات مع البلدان الاشتراكية .
إننا نقرم بنسبة علاقات صداقتنا وتعاوننا مع البلدان
الاشتراكية على أساس مبدأ المساواة والاستقلال .
كما إننا نخوض كفاحتنا طبق الظروف الواقعة في
بلدنا ، دائما على أساس استقلالنا في التقدير
والقناعة ، وفد ما ينشأ في الحركة العمالية
العالية من الوان الانتهازية كافة .

نلتزم بمبدأنا القائم على الاستقلال في عملنا
ليلوع وحدة البلدان الاشتراكية وتضامنها على وجه
الخصوص . إننا نتمسك بان على كل البلدان
الاشتراكية ، أولا أن تعارض الامبريالية ، ثانيا أن
تؤيد حركة التحرر الوطني في المستعمرات والحركة
العمالية العالمية ، ثالثا أن تواصل السير إلى
الاشتراكية والشيوعية ، ورابعا أن تبلغ الوحدة
على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية بعضها
لبعض ، واحترام التبادل ، والمساواة ، والمنفعة
بين الأجزاء الشقيقة والبلدان الاشتراكية ، فاننا
نلتزم بموقف نشيط الوحدة وخوض الكفاح المشترك
لاقى هذه المبادئ الاربعة .

أما في شأن مكافحة الامبريالية ، فإن حكومة
الجمهورية تخوضها أيضا بصورة مستقلة ، بما
تسبب الوضع القائم في البلد . ونعمر ان النضال
فد الامبريالية الأمريكية ، عدوة شعبنا اللدود ،
في مهمة ثورية رئيسية في داخل البلد . وفي
نشاطنا الخارجي أيضا ، نكافح بنشاط لصد واحباط
سياسات الامبريالية الأمريكية في العدوان ،
والحرب ، وللذود عن السلم والامن العالميين . وتعتبر
حكومة الجمهورية قاعدة حديدية لها أن تسدي التأييد
والتشجيع الفعالمين لشعوب العالم ضد الامبريالية
الأمريكية ، وهي تسعى لزيادة تضامنا مع سائر
كسائر الناضحة للامبريالية .

كما تلتزم حكومة الجمهورية في الحركة
الديمقراطية العالية أيضا ، مبدأ الاستقلال وعدم
تدخل البعض في الشؤون الداخلية للبعض الآخر .
إننا نؤيد ونشجع باقصى قدراتنا ما تقوم به شعوب
العالم من كفاح ثوري وحركة ديمقراطية في سبيل
السلم والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم
الاجتماعي . ولكننا لا ننوي أن نتدخل فيه أو أن
نطرح فكرتنا فيه .
وعسى حكومة الجمهورية أيضا إلى التضامن
الاجمعي على أساس المبادئ الخمسة ، وهي احترام
سلاية الأراضي والسيادة ، عدم الاعتداء ، عدم

تدخل البعض في الشؤون الداخلية للبعض الآخر ،
المساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمى .
تتم فكرة «زوتشه» لعزتنا والسياسة الخارجية
المستقلة لحكومة الجمهورية بالتأييد والعطف الفعالمين
من لدن شعوب العالم . ومع كل يوم يمر ، يزداد
عدد الناس في العالم الذين يعبرون عن عطفهم على
فكرة حزبنا الثورية «زوتشه» ، ويؤيدون بنشاط
ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال .
ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال .
تريد شعوب العالم التقدمية اليوم أن تعيش وفق
فكرة «زوتشه» ، والعديد من البلدان يطالب
بالاستقلال . لا احد يريد أن يسيطر عليه الآخرون ،
ولن تطبق أية امة تدخلا في شؤونها الداخلية أو
تجاوزا على كرامتها . البلدان الحديثة الاستقلال أو
هي الأخرى ، ناهيك عن البلدان الاشتراكية ، تعارض
التدخل والتضييق من قبل البلدان الأخرى ، وأخذت
تسلك سبيل الاستقلال والاعتدال . حتى بعض
البلدان الرأسمالية لم تعد ترغب في أن تقتفي أثر
البلدان الكبيرة مفضضة العينين ، بل تريد عملا
مستقلا . إن شعوب العالم تطالب اليوم بفكرة
«زوتشه» ، وأخذ العديد من البلدان يسلك سبيل
الاستقلال . انه نزوع لا يقاوم في هذا الزمان .
سالتوني أن أعطي رأيا عن السلم في فيتنام
والسياسة الآسيوية للامبريالية الأمريكية في شأنه .
سوف أتعرض لهذه المسألة بإيجاز .

سوف أتعرض لهذه المسألة بإيجاز .
انه امر مؤسف جدا ليس بالنسبة لكم وحدكم ،
بل بالنسبة للشعوب الآسيوية وللشعوب الحجة
للسلم في العالم اجمع ، أن السلم لم يتحقق في
فيتنام حتى الآن ، وأن الحرب ما زالت قائمة فيها .
تحمل الحرب في فيتنام عظام الناس والآلام للشعب
الفيتنامي على وجه الخصوص .

لم يتحقق السلم في فيتنام حتى الآن ويعود
السبب كلية إلى سياسة المكر والشر العدوانية
التي تبناها الامبرياليون الأمريكيون .
كما تعلمون ، تكبدت الامبريالية الأمريكية الهزائم
التكراء في حرب فيتنام ، على التوالي في السنوات
الآخرة ، وعانت أزمة سياسية واقتصادية وعسكرية
جديدة في الداخل والخارج . ولكي تجد لنفسها
مخرجا من هذا الحرج ، طلعت الامبريالية الأمريكية
ب «مذهب نيكسون» الزعوم . أن «مذهب نيكسون»
هو سياسة عدوانية أشد حثا واستخفاه ، ترمي
الى جعل الآسيويين يقاثلون الآسيويين في آسيا ،
والأفريقيين يقاثلون الأفريقيين في أفريقيا .
بيد أن «مذهب نيكسون» هو تكتيك قديم
استخدمته الاوساط الحاكمة الرجعية منذ زمن بعيد
لكي تتصل من الورطة كلما الفت نفسها واقعة
فيها . ان هذا التكتيك غير قابل النجاح .

قبل كل شيء ، يسر «مذهب نيكسون» إلى الألاس
في وجه حرب المقاومة البطولية التي يخوضها
شعب فيتنام . في الوقت الذي تنشيت الامبرياليون
الأمريكيون بالمطالبة على مخطط (فتنمة) الحرب في
جنوب فيتنام في الوقت الحاضر ، أخذوا يقترفون
اعمال الجرائم المتاعمة الشر في ضرب الحصار على
سواحل جمهورية فيتنام الديمقراطية وفي قصف
المدن والقرى والمؤسسات الاقتصادية والثقافية بلا

تميز . الا أنهم ما زالوا يعاونون من النكسات
العسكرية والسياسية في وجه النضال البطولي
لشعب الفيتنامي الذي نهض نهضة الرجل الواحد
إلى النضال ضد العدوان الأمريكي وفي سبيل انقاذ
الوطن .
من أجل ضمان السلم في فيتنام ، يجب على
الامبرياليين الأمريكيين ان يضعوا نهاية فورية
لحربهم العدوانية ، ويتخلوا عن سياسة (فتنمة)
الحرب ، وينسحبوا من جنوب فيتنام ومعهم جيوشهم
المتعدية ، وجيوش اتباعهم وعملاتهم ، واسلحتهم
الفتاكة . وينبغي ان تحل مسألة فيتنام على أيدي
الشعب الفيتنامي ذاته ، بدون أي تدخل من القوى
الخارجية مهما كانت الظروف .
وسوف يحبط الشعب الفيتنامي البطل سياسة
(الفتنمة) التي تتبعها الامبريالية الأمريكية ، مفيدا
مما تسديه به الشعوب الثورية في آسيا والعالم
من تأييد وتشجيع مقتدين ، وهو سوف يحترق
بالتأكيد ظفرا عظيما في نصاله لتحرير الجنوب ،
وحماية الشمال ، وتوحيد الوطن .

سوف أتحدث الآن بإيجاز عن موقف حكومة
الجمهورية من مناقشة المسألة الكورية في دورة
الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة لهذا العام .
ان مؤقنا وموقف عدونا متعارضان من حيث
الاساس في الوقت الحاضر فيما يخص مناقشة المسألة
الكورية في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا
العام .
يستخدم الامبرياليون الأمريكيون وحكام كوريا
الجنوبية هذا العام ، شأنهم في العام الماضي ،
تكتيك تاجيل مناقشة المسألة الكورية في دورة
الجمعية العامة للأمم المتحدة . يقولون بان لا حاجة
للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة المسألة
الكورية ، وبان مناقشتها واجبة لتأجيل لان
المعادنات قد بدأت ما بين منظمتي الصليب الأحمر
في شمال كوريا وجنوبها والحوار دائر ما بين
الشمال والجنوب .

ان هذا الادعاء الذي يدعيه الامبرياليون الأمريكيون
وحكام كوريا الجنوبية يتعارض تماما وارادة الشعب
الكوري ، وهو عمل خاطيء جدا يعرفل توحيد كوريا
توحيدا مستقلا وسلميا . ان مخطط الامبرياليين
الأمريكيين وحكام كوريا الجنوبية لتأجيل مناقشة
المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة
هذا العام أيضا ، بدعى الاتصال والحوار الجزئيين
الدائرين حاليا ما بين الشمال والجنوب ، هو امر
يخفي نوايا شريرة . بتأجيل مناقشة المسألة الكورية
في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، يحاول
الامبرياليون الأمريكيون ان يسترخوا سياستهم
العدوانية حيال كوريا ، في حين ان حكام كوريا
الجنوبية يريدون انشاء مرابطة جيوش الصدوان
الامبريالية الأمريكية في كوريا الجنوبية . ولذا ،
فان تكتيك الامبرياليين الأمريكيين وحكام كوريا
الجنوبية حيال الأمم المتحدة ، هو عدواني ومناهض
لشعب من اوله إلى آخره .

البقية في العدد القادم

حول مشاكل السينما الفلسطينية

بقلم محمد عامر



على جميع اصعدة الفكر التقدمي تتبلور فكرة لا يختلف عليها بشكل عام ، كلما كانت ملتزمة بقضايا ومشاكل الجماهير الكادحة كلما كان تأثيرها اعمق ، وبذلك يتحقق هدف لا يمكن التفاوض عن اهميته وهو عكس جوهر الواقع بصور مرئية تضيف الى مقومات وعناصر الصراع الاخرى في المجتمع دفعة قوية لتغيير الواقع ..



وليس حديث «لبنان» مع «انثولوجي لوناشارسكي» حول اهمية الفن السينمائي - بأنه اهم الفنون بالنسبة لنا - بذلك الحديث العابر ولكنه حديث رجل سياسي مخلص ادرك الدور الخطير الذي كان ممكنا ان يلعبه الفلم في ذلك السوق ، والذي تجدر بالسينمائي دراسته دراسة منهجية حتى تتحدد امامه ملامح وابعاد هذا الفن . لقد وعت البرجوازية اهمية الفن السينمائي فراحت تستخدمه من اجل تثبيت ايدولوجيتها ومن اجل الحصول على الارباح التي يمكن ان يفدقه الفلم عليها .. ومع الثورة التكنولوجية التي كانت ملازمة لتطور البرجوازية كقوة تاريخية معينة ، وكشرط لتطور قوى الانتاج اخذت البرجوازية توسع قاعدتها التي استطاعت من خلالها تحقيق نظامها الاجتماعي ، وتطورت اجهزة الاعلام كالسينما والراديو والتلفزيون وغيرها .

فالسنيما الى جانب الراديو والتلفزيون تعتبر من اهم اجهزة الاعلام التي نشأت لتخدم في البداية مصالح البرجوازية واهمية ذلك تكمن في الهزة الجماهيرية للسنيما وتأثيرها الفعال في المشاهدين . ولا يغفل المرء بهذه المناسبة سرد القصة التي رواها الكاتب والسينمائي المصري الكبير «بلا تيلاج» في مجرى حديثه عن دور الفن السينمائي وهذه القصة تقول بان احد الافلام قد عرض في قرية ايطالية وكانت مشاهد من هذا الفلم تدور حول احداث بركان . وفي اثناء العرض سقط بعض

بساطة المعالجة السينمائية لاي موضوع من مواضيع قضية فلسطين .. ان التزمت التنظيمي ، شئنا هذا ام ابنا ، هو ظاهرة موجودة لا بد من القضاء عليها . وان ما يصرف على مؤسسة السينما الفلسطينية من اموال يجب ان لا يكون لفئة دون اخرى ، فالعملية ليست عملية احتكارية ولن تكون بعلية وواقعية اذا تجاوزت مسألة هامة وهي الروح الرفاقية التضالية والعمل الجماعي في التصنيع والانتاج .

ولباخذ بعين الاعتبار بان السينمائي الفلسطيني ليس من الضرورة ان يكون عاكسا للآلام والظروف الضعيفة التي تسببها القنابل الاسرائيلية نصب وانما عليه ان يسير بالكاميرا وقبلها بعينه وفكره داخل المخيمات فيها اكثر المواد واقعية وصفا . فالموضوع اذن ليس ما ذكرت فقط وليس هو عملية سرد تاريخي - قد يكون احيانا مبعثرا - لقضية فلسطين ، او العمل البطولي لعملية او منظمة ما فحسب وانما هو قبل كل شيء تناول الوضع الفلسطيني - على ارض جغرافية معينة ، والمشاكل التي يعاني منها وربط قضية كفاحه بقضايا التحرر العربي والعالمي ..

ان السينما الفلسطينية تنفق الى لغة سينمائية جيدة وهذا ناجم عن عدم اتساع مجال الخبرة العملية والنظرية للسينمائي الفلسطيني . ان الاعمال السينمائية الفلسطينية لا يستطيع المرء مشاركتها بالاعمال السينمائية للشعوب المناهضة كمشروع الاتحاد السوفياتي اثناء الحرب العالمية الثانية والشعب الفيتنامي اثناء حرب فيتنام .. الخ . ولا اعتقد ان الواقع الفلسطيني والعربي يقامر على بعث «رومان كارمن» الفلسطيني الذي كان



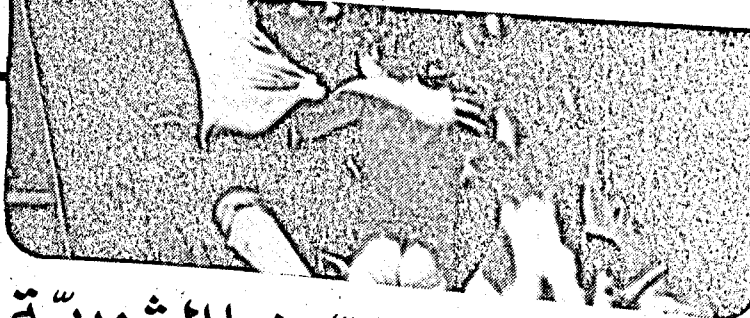
يعمل على تحييه الكاميرا وفي فكره وقلبه جان جهل نفسيه . وكيم من مبدع سينمائي فيثامي سقط في ساحة النضال وهو يصور معارك تشعبه ونضالاته . يقال ان الكاتب والسينمائي السونياني العظيم «سيونوف» الذي كان ممسوا في لجنة الحكم في مهرجان لاينزج للافلام القصيرة والسجيلية في نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٧٤ بعد ان شاهد كثيرا من الافلام العربية وخاصة المصرية منها ، قال بأنه اتسبع الكثير عن بطولات الجيش العربي في معارك الكوبر ولكنه لم ير في المهرجان افلاما تدور حول شخصية هذه المعارك التي كان من الممكن استغلالها

لن الاحداث التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في بيروت وفي جنوب لبنان تجسد ثروة سينمائية عظيمة يمكن استغلالها اذا توفر قبل كل شيء عنصر الان ابد من الاعتراف بان السينما الفلسطينية ما زالت غير ناضجة بغض النظر عن بعض الافلام الفلسطينية كالم «بيوتا الصغيرة» للفنان «قاسم حور» الذي شكل بعمله هذا ففزة جيدة في مجال السينما الفلسطينية فلم يكن من قبيل المصادفة ان مهرجان لاينزجج للافلام القصيرة والسجيلية سنة ١٩٧٤ . كما ان على المرء ان لا ينسى افلاما صنعت بعيدا عن المنظمات القذافية كالفلم «نحن للفنان قيس الزبيدي» . ان النضال الثقافي والفكري في كثير من الاوساط العربية الرسمية والاوساط الرجعية لا يمكن تبريره

بالفكر الثوري الصحيح لا يتبلور خلال المؤسسات الثقافية الرسمية فالطبيعة الطبقة لمعلم المنظمة العربية لا تشجع مع النضال الثوري كما ان الفكر التقدمي لا ينشأ الا من خلال النضال . كما ان طرح البديل لهو من اهم الميزات التي يفتقر اليها كل ناقد تقدمي ..

السينما الفلسطينية تعيش ازمة .. وازمتها في غياب النهج السليم لدى معظم العاملين مع الواقع والانصراف في طريقة عرض الموضوع ونسي زهنا وحتى يكون المرء منصفا عليه الا يدعي بان السينمائي الفلسطيني - واعني به هنا كل من يعمل في مجال السينما الفلسطينية من غير الصراع الطبقي التي على محورها تدور كل صراعات العالم . الا ان مفهوم هذه القضية اصبح عند الكثيرين مفهوما ميكانيكيا جامدا ..

الا اذا استوعب ما قاله كل من باركيس وانجلز ولينين وليس في عدد الكتب التي قرأها منهم



كتاب مهم عن السينما الثورية

صدر مؤخرا في فرنسا كتاب عنوانه « دليل الافلام الثورية » (٢٢٢ ص) يحتوي على لائحة طويلة للافلام التي يمكن استعمالها في اطار النضال الثوري عبر السينما . نجد في هذا الكتاب عناوين ما يقارب ٣٠٠ فيلم من جميع بلاد العالم وتحليل لـ ١٥٠ من بينهم مع عناوين المخرجين وارقامهم الهاتفية احيانا لتسهيل الاتصال بهم او عناوين الهيئات المسؤولة عن نشر هذا الفيلم او ذاك .

ينقسم الكتاب الى ٨ فصول رئيسية :
١) العمال المهاجرين في غرب اوروبا (٢)
البلاد العربية (٣) افريقيا (٤) اميركا اللاتينية (٥) اميركا الشمالية (٦) الهند الصينية (٧) المقاومة الفرنسية ايام الحرب العالمية الثانية (٨) الصين الشعبية .

في القسم المخصص للبلاد العربية تحل فلسطين في المرتبة الاولى ونجد تحليلا لـ ١١ فيلم فلسطيني او عن فلسطين مع عناوين ووصف صغير تليه المعطيات الفنية لاكثر من ٥٠ فيلم وثائقي عن فلسطين بينهم «النهر البارد» و«الكلمة البنديقية» للجهة الشعبية . اما الافلام المحللة فهي

«المخدوعون - كفرقاسم - سنعود - نحن بخير - بالروح بالدم - لا وجود لهم» (البلاد العربية) « فلسطين - فلسطين سنتنتصر » (فرنسا) « ثورة حتى النصر » (الولايات المتحدة) مع الفلسطينيين : شهادة فتاة اسرائيلية (الوطن المحتل) بلادي (سويسرا) . المهتم في هذا الكتاب انه يعطي القارئ لمحة سريعة ولكن كاملة عن ٣٠٠ فيلم يمكن استعمالهم كاداة للنضال . كتب طبعاً من اجل مساعدة المناضلين الفرنسيين ولكن المناضلين العرب يمكنهم ايضا الاستفادة منه كون النضال واحد والعدو واحد في اي قارة كان : الامبريالية ، امريكية كانت ام ايرانية ام فرنسية ام المانيية ام برتغالية .

والسؤال الذي نطرحه على انفسنا هو : هل يمكن ترجمة هذا الكتاب الى العربية ؟ هل سيحلب انتباه دور النشر عندنا ؟ ان لنا ان نتعاون فنيا واعلاميا عبر السينما مع الفئات المناهضة في القارات الاربع الاخرى : نضال ثوار اميركا اللاتينية والهند الصينية وافريقيا ونضال السود في اميركا الشمالية . جزء من اهتماماتنا الثورية .

ويتوفر احد العنصرين لا يمكن اسدال الستار على العنصر الاخر ، بمعنى ان (اللبنة الصنة) لا يمكن ان تاتي لوحدها بفلم جيد سواء كان رواييا او تسجيليا .. الخ . وهنا لا بد للفنان من فهم العلاقة الديالكتيكية بين الشكل والمضمون ، اذ انها يشكلان معا «وحدة متماسكة» . واذا بقي السينمائي الفلسطيني على حاله الاتي فلا شك ان اغنية بلغة اجنبية عن القضية الفلسطينية قد تفني عن فلم مثل تلك الافلام وتعطي نائرا افضل في النفس - وخاصة في النفس الاوروبية - التي لا بد وان نتجه اليها بقوة اكبر بقضيتنا العادلة .

وعنهم . ولا يبالغ اذ يقال ان على المرء ان يفهم ايضا ديالكتيك «هيجل» حتى يتسنى له فهم ماركس وانجلز . من هنا ننسب الاهمية القصوى لبناء الفنان الذي عاينه ان يعكس جوهر العالم في صور فنية بينما يعكسه العالم الطبيعي خلال قوانين علمية . وفي المجتمع الاشتراكي يركز المسؤولون القصد على الوعي الاجتماعي والسياسي للفنان ، هذا الوعي الذي يجب ان يكون ملازما للعملية الفنية الابداعية برمتها .. وفي كتاب «حول الافراج السينمائي» يقول المخرج السينمائي الكبير «يونكتفش» بان السينمائي لا يعدو سينمائيا بارعا ما دام لا يحمل نظرة شمولية واضحة عن العالم - اي مع من رُصد من يجب عليه ان يناضل - واذا كان ايضا لا يتفنن حرفته .



أفراح منسية

فيلم "قلوب ونفوس"

تسأل عن خروجنا من فيلم « قلوب ونفوس » كيف استطاعت هوليود عاصمة الفيلم الأميركي والرجعي أن تنتج فيلمًا كهذا ، فيلم يمكن أن يعد أقوى وأشجع تهجم سياسي شهده أميركي على أميركا عبر السينما .

المخرج بيتر دافيس يستعلم كل ما لديه ، المضمون والشكل ، لتحطيم ما سمي بسياسة أميركا في فيتنام . ان « قلوب ونفوس » الذي أنتجته شركة كولومبيا المشهورة برجعيتها والتي وزعته شركة وارنر الأكثر رجعية يصرح لنا بالاستناد الى وثائق حية ومتعددة المصدر ان المسؤول الأول عن حرب فيتنام هو الشعب الأميركي الذي كان يرتاح إليها والذي لقن أولاده المبادئ (التي لا تستحق أن تعتبر مبادئ) نفسها التي كانت توحى للمسؤولين الأميركيين سياستهم في الهند الصينية . فلولم يكن الشعب الأميركي متواطئ مع السلطة لما استطاع الحكام في الولايات المتحدة أن يحملوه هذه الحرب بالسهولة التي فعلوا .

عنوان الفيلم مستوحى من عبارة لجونسون قال فيها آنذاك « ان الانتصار في فيتنام مرتبط بقلوب ونفوس الذين يجاربون هناك » .

يبدأ الفيلم فنري طيار أميركي عاد من فيتنام الى المدينة التي نشأ فيها ويستقبله آلاف الأشخاص . اسم الطيار هذا الملازم كوكر . يستهل خطبته بالقول : « ان ما جعلني أخوض هذه الحرب هو ايمانتي : ايماني بعائلتي ، ايماني بالله وايماني بوطني » (كتابتي اصبل !) « ان ما جعلني أخوض المعارك هو ان مدينة ليندن جعلت مني مواطنًا صالحًا » ثم يتابع : « الشيء الرائع في مهنتي هو اني اقوم بواجبي وعندما

اصيب الهدف اصابة تامة اعود مطمئنًا الى قاعدتي . اهبط طائرتي ليلا . - وذلك رائع - ثم اشرب القهوة . ان الهبوط ليلا من اجل المناظر في الدنيا . . . كنت اقوم بعمل ولم يكن لدي الوقت ايدا للتفكير باشياء اخرى » ويصفق له الالاف . يذهب بعدئذ لزيارة مدرسة المدينة (مدرسة راهبات) كي يخطب بالاطفال . تعرف عنه المديرة فتقول للملاميذ (من ٧ الى ١٣ سنة) : « ان لديه اشياء مهمة يقولها لنا . فلنصغي بانتباه » يقول عندئذ الملازم كوكر : « ان الاشياء التي جعلتني اصمد في فيتنام هي عمري » تساله فتاة : « صف لنا فيتنام قليلا » فيقول « انها - لولا الشعب الذي يعيش فيها - بلاد جميلة . لكن الشعب هناك وسخ وكسول » ثم يجتمع الملازم كوكر بامهات الاطفال فيقول : « قاعدتي الاولى كانت منزل امي والتربية التي تلقيتها من امي عندما كنت طفلا هي التي جعلت مني جنديا صالحا » فتصفق له الامهات .

يتبعه على الشاشة طيار اخر ترك الجيش الأميركي منذ مدة نادما عما قد فعله فيقول : « ان الشيء الذي كان يطلب منا هو ان نكون خبراء بالطيران والقائه القنابل فقط . لم اكن ارى القرى التي كنت القى عليها القنابل ولا اكنت اسمع صراخ الاطفال والنساء والرجال فيها . كنت اقوم بعمل كالدماغ الالكتروني .. وعندما افكر الآن عما اذا رايت يوما اولادي يحرقون بالنابالم ... » هنا يوضع يده على وجهه ويصمت فتصعب من عينه الدموع . هذا الطيار يعيش الآن في مدينة دنكان واسمه راندي فلويد .

ثم يأتي دور مقابلة مع الجنرال ويستمولاند الشهيد الذي يشرح كيف تسلم قيادة الجيش في فيتنام ثم يقول في مجرى الحديث : « ان شعوب الشرق لا تعطي للموت الاهمية التي نعطيها نحن له . ان الحياة رخيصة في الشرق » . وهنا تقطع المقابلة فترى في فيتنام الشمالية امهات تحملن اطفال احرقوا بالنابالم وهن يصرخن ، ترى اب يبيكي

فيتنام يقول فيه الوالد : « ان ابني كان يدافع عن مبادئ حضارتنا ونحن لا نأسف لموته لانه مات في سبيل حماية المبادئ التي نعيش لها » وهنا ترى بين يديه لعبة بشكل طائرة فانقوم اميركية كان قد ابتاعها لابنه منذ سنوات عديدة كان بين يديها في صغره . ترى ايضا كاهنا يخطب بالمتخرجين الجدد في مدرسة حربية في الولايات المتحدة (وجميع هذه المشاهد وثائق حقيقية) فيقول لهم : « ان الله يهتم بالصغيرة التي تقومون به . فاللعبة عبارة عن اللعبة الكبيرة التي تنتظركم في الآخرة . عليكم ان تكونوا منتصرين هنا وهناك . لتصلي من اجل انتصاركم ... فيصنننن »

ابنته الصغيرة التي قتلت انهاء قصف جوي ويصرخ بالذين يصورونه : « خذوا هذه القميص ، قميص ابنتي والقهوا في وجه نيكسون وقولوا له ان ابنتي ماتت » . ترى ابن جندي من فيتنام الجنوبية يبكي والده الذي قتل واسم تحاول القاء نفسها في الحفرة التي دفن فيها زوجها .

الخ .. من المشاهد المؤثرة والمؤلمة يقول اخيرا احد الأميركيين : « اننا لا نستطيع ان نفهم ما الذي يجعل جنود شمال الفيتنام يقبلون بالعيش في الخنادق وبالطعام الزهيد ولكنهم يتابعون الصراع » .

لكن نحن نفهم . ونضحك . ينتهي الفيلم بمشهد لظاهرة اميركية تدعم حرب فيتنام يشترك فيها بطريقة منتظمة الاطفال والكشاف والبوليس والفتيات والعمال (!) يحملون بافطانات من مصنعين .

ونضحك لاننا نعرف كيف عادت جيوش الولايات المتحدة من فيتنام . صالاتنا التجارية تستطيع بكل سهولة شراء امتياز هذا الفيلم التجاري الفريد من نوعه . ان فيلم يبيصق فيه اميركي بصراخ على وجه اميركا . هل سنفراه بدل وهو من هوليود ؟ سؤال ينتظر الاجابة !!!

مناقشات

حول مفهوم شعر المقاومة

بقلم ليلى السائح

يبدو مفهوم شعر المقاومة الذي يقصد به تحديداً زمن زمان ومكان معينين تخصيصاً لاعم صفات الشعر ، مع ما يعنيه ذلك من استبعاد غير مباشر لصفتها : الثورة .

ويبدو نتيجة لهذا التحديد تواطؤا مع المكان بطول - منع امتداد فلسطين - للفلم الفجر وحصرها في اضيق نطاق ، ويحاول الزمان العربي لتسلسل تجزئة زمن الثورة بحصره في نطاق ثقافي واجتماعي اقليمي واحد . ان في قولنا هذا اشارة الى الوظيفة المزوجة التي يؤديها هذا المفهوم :

الوظيفة الثقافية ، والوظيفة السياسية .

استلخص لنا الوظيفة الثقافية بتحليل معنى الشعر شعريا واثاره على الوعي الجماهيري العربي . وستلخص لنا الوظيفة السياسية بتحليل

نفسه بداية الى الترابط بين الجانب الثقافي والسياسي وهو جانب تشارك فيه كل الترابطات التي من تراثية واجتماعية . وتتضح اهمية هذا الترابط فيما يكتبه الفلسطينيون بشكل ادق ، لان

ولا شك ان تفاصيل هذه الترابطات قد انعكست على الصلحات الثقافية بما فيها مصطلح شعر المقاومة . ويبدو هذا الجانب اشد وضوحا في

الدراسات الادبية التي نظرت الى هذا الشعر من زاوية « الايديولوجية » ، وخلقت النقاش المعروف حول نوعية هذا الشعر : المقاومة ام المعارضة ؟

هنا لن نتطرق الى « تقييم » هذا الشعر الا من زاوية صلته بمصطلح « شعر المقاومة » والاثار السياسية والثقافية التي خلفها هذا المصطلح .

ليس من المؤكد الفصل بين الشعر بوصفه نفا من فنون القول وبين تاريخه الخاص ، وتاريخ الفن العام . فما يتحكم في مفهومنا حول الشعر هو

المفهوم العام حول الفن . وقد اوجد المفهوم الحديث للفن بوصفه رؤية خلاقه عدة اشتراطات ليس من السهل تقاسمها :

اولا : ليس الفن انعكاسا مباشرا لمعطيات الواقع الموضوعي ، وان كانت هذه المعطيات منطلق الموقف الفني . بل هو تجاوز لهذه المعطيات ، وتشكيل

الاستعمارية زمتا طويلا ، والتي وضعت فلسطين تحت الاحتلال زمتا اطول .

ان المقاومة الفلسطينية هنا تحد نفسها موضوعيا في مواجهة عدو له امتداداته الخارجية والداخلية . وعلى هذا يظل الامتداد الفلسطيني المجر ضد الامتداد الفلسطيني المتواطئ استجابة لمنطق التاريخ .

على هذا المستوى الايديولوجي لم يستطع الشعر الذي اطلقت عليه صفة المقاومة ، الاطلاق من رؤية شاملة تضع الفعل الفلسطيني كجزء من فعل اوسع مجاله الارضية العربية . فظلت رؤياه قاصرة ، وانعكس ذلك على مجال تأثيره على الوعي . وهو تأثير لم يستطع ان يتحدى الزمان والمكان

العربيين السائدين ، بحكم وظيفته الاعلامية وباناقته الضيقة . ولذا ليس مستغربا ان يجد نظام من الانظمة هذا الشعر ومثلبيه في الوقت الذي كان فيه هذا النظام يطارد المقاومين الفلسطينيين !

ان نفس هذا المازق الذي وضع هذا الشعر نفسه فيه ، يكمن في النظرة الاحادية الجانب التي معنى المقاومة . اذ ظلت المقاومة محددة جغرافيا فلسطين وبزمن خاص لها ، بينما تشير كل الاحداث التاريخية البعيدة والقريبة الى ان فلسطين لم تكن في اي يوم من الايام مجرد مساحة جغرافية بل

معيبرا عربيا ، وزمنها بالتالي جزء من الزمن العربي . نستنتج مما تقدم ان الآثار السياسية والثقافية للكلمة « المقاومة » كانت اثارا متشابكة ، وقد ادت الى ما يشبه عقد اتفاقيات ثقافية وسياسية بين اطراف يهبها في الدرجة الاولى منع تحول فلسطين الى لقم مفجر وبقاها لعبة في صالونات الدجل السياسي والثقافي واهم هذه الآثار ما يلي :

اولا : حددت للكاتب الفلسطينية مهمة مواجهة عدو واحد هو الصهيونية والامبريالية بالمعنى المجرى اي بتجريد هذين المفهومين من معانها الحقيقي الذي يتمثل في احتلال الارض والهزيمة السياسية على اجزاء اخرى في الوطن العربي . ويبدو هذا واضحا بالمقارنة بين الكتابة الفلسطينية قبل وجود المؤسسات الفلسطينية وبعدها .

« الثورية » وبعد وجودها . لقد كانت الكتابة الفلسطينية اكثر حرية واعمق صلة بارض الصراع الحقيقية . بتحديد كلمة « المقاومة » وقصرها على الفعل الفلسطيني كما حدد اولا ، اصبح كل فعل عربي يطلق عليه « مساندة » وقسمت الأدوار بشكل معكوس تماما فيدل من سيادة مفهوم المقاومة العربية وهي اكبر قدرة بما لا يقاس ساد مفهوم المقاومة الفلسطينية ، وبمعناها المحدد وفق شهادة الميلاد .

ثانيا : ادى هذا الوضع بالضرورة الى تجريد حركة الفعل الفلسطيني وحصره ، ولم يستطع ان يستنطب مجموع حركة المجتمع العربي التجهة الى الثورة والتغيير .

ثانيا : بتحديد كلمة « المقاومة » وقصرها على الفعل الفلسطيني كما حدد اولا ، اصبح كل فعل عربي يطلق عليه « مساندة » وقسمت الأدوار بشكل معكوس تماما فيدل من سيادة مفهوم المقاومة العربية وهي اكبر قدرة بما لا يقاس ساد مفهوم المقاومة الفلسطينية ، وبمعناها المحدد وفق شهادة الميلاد .

ثالثا : ادى هذا الوضع بالضرورة الى تجريد حركة الفعل الفلسطيني وحصره ، ولم يستطع ان يستنطب مجموع حركة المجتمع العربي التجهة الى الثورة والتغيير .

ثانيا : بتحديد كلمة « المقاومة » وقصرها على الفعل الفلسطيني كما حدد اولا ، اصبح كل فعل عربي يطلق عليه « مساندة » وقسمت الأدوار بشكل معكوس تماما فيدل من سيادة مفهوم المقاومة العربية وهي اكبر قدرة بما لا يقاس ساد مفهوم المقاومة الفلسطينية ، وبمعناها المحدد وفق شهادة الميلاد .

ثالثا : ادى هذا الوضع بالضرورة الى تجريد حركة الفعل الفلسطيني وحصره ، ولم يستطع ان يستنطب مجموع حركة المجتمع العربي التجهة الى الثورة والتغيير .

ثانيا : بتحديد كلمة « المقاومة » وقصرها على الفعل الفلسطيني كما حدد اولا ، اصبح كل فعل عربي يطلق عليه « مساندة » وقسمت الأدوار بشكل معكوس تماما فيدل من سيادة مفهوم المقاومة العربية وهي اكبر قدرة بما لا يقاس ساد مفهوم المقاومة الفلسطينية ، وبمعناها المحدد وفق شهادة الميلاد .

ثالثا : ادى هذا الوضع بالضرورة الى تجريد حركة الفعل الفلسطيني وحصره ، ولم يستطع ان يستنطب مجموع حركة المجتمع العربي التجهة الى الثورة والتغيير .

مُجلد الهدف السادس

لنصف سنة من
الشبكة الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليده ممتاز



يطلب من ادارة
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالإضافة لجمهور البريد للخارج

٣٥

اكتب بالدم

شعر: عزة من الجزيرة

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
عن المي
عن شعنا
يحيا حياة معدم
عن فقره ، عن جوعه
عن نقط الدماء في دموعه
عن صوته
أسير ليل مظلم
او قهقم
لم يشرق الضياء في شموعه
عن الطواغيت واصحاب الكروش
عن السلام تخفتي
وراء الوحوش
والف الف مجرم
حياته ودينه القروش

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
وعنك اكتب
يا ايها المذبذب
ولست عبد الالم
فانذب
او اغضب
فالضعف موت الامم
والطيش برق خائب
وانما استوعب
فاضرب
ليس سوى الحضيض بعد القهق

اللقاء الأول بين الجنوبي ولوحات الفنانين

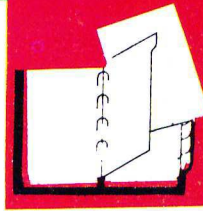
شهدت مدينة صور ذلك المهرجان الكبير لعرض رسوم الفنانين المتزمن . حيث كنا امام اكثر من خمسين لوحة فنية لمجموعة من الفنانين عرضوا هموم الانسان العربي ومشاكله وتصدوا بالرسم لاكثر من موضوع هام على الساحة العربية .

ابتدا المعرض بتاريخ ١٦/٥/٧٥ في قاعة نادي التضامن الثقافي . . هذا النادي الذي ساهم في اكثر من مناسبة ويساهم في نقل الفكر والفن الثوري للجماهير الكادحة . ولقد شارك في هذا المعرض اكثر من ثلاثين فنانا وفنانة نذكر منهم :

عارف الريس ، حيدر عماتنا ، جميل ملاعب ، عدنان شراره ، ناظم ايراني ، موسى طيبا ، عماد ابو عجرم ، فيصل سلطاني ، مؤاد جوهر ، محمد غالب ، حسين

بيروت
ملك
٥٠٥
السنة
العدد
اصر
لبنان
سور
الكو
الارد
البيرو
العراق
م.ج
ليبيا
السور
الخلا
المغرب

في
والان
والدا
للطلا
ل.ل
والفا
١ -
٢ -
٣ -
المغرب
والعراق
للبيروت
١٢٥
٧ دن
المتحا
باكثر
٤٠
اورور
دولار
الجنو
ل.ل



ولله فجيا خلاقته شؤون

يروى عن فلاح فقير من هذه المنطقة العربية الوافرة الخيرات ، انه عاش حياته ما بعد سن العشرين ، حتى بلوغه الخمسين من العمر ، عاش هذه السنوات بتوب واحد فقط ، لا يملك غيره حتى ولا ملابس داخلية . في النهار يحرت الارض ، ويزرع ، ليمنح الشيخ الذي سلطه سبحانه وتعالى على ابناء القرية . يمنحه كل هذه الخيرات ليحمر ديوانه ، وليصبح حاقلا بكل مباحح الحياة ومسراتها (ولله في خلقه شؤون) . وقيل ان نتابع ما جرى للفلاح ذي التوب الواحد . وحتى نعرف ما وصل اليه الشيخ من مكانة مرفهة ، لا بد وان نذكر ان له من الزوجات ، بعدد ايام السنة ، لينام كل ليلة مع واحدة . وكان سركال الشيخ لشؤون النساء ، يرفع راية فوق بيت الزوجه التي يكون نصيبها السنوي في تلك الليلة ، حتى يعرف الشيخ البيت الذي يتجه اليه ذلك اليوم . ولا نعرف فيما اذا كانت الزوجة ، تستطيع ان تعيش رغبتها مرة واحدة في العام (فله في خلقه شؤون) .

نذكر هذا حتى نعرف شيئا عن شؤون المنطقة . نذكر هذا طبعاً قبل سنوات ، أي قبل ان تحدث التحولات السياسية في المنطقة وينضم شؤونها شيوخ جدد . وستحدث عن هذه النماذج في ظل التحولات الاشتراكية الجديدة . . . الاشتراكية التي لها حكاية طريفة مع صديقنا الفلاح ذي التوب الواحد .

سمع الفلاح كثيرا من خلال احاديث بعض الذاهين الى المدينة والعائدين منها . عرف ان الامور اصبحت غير ما كانت عليه . وانه سيأتي يوم يعيش فيه غير هذه الحياة . وكان يحدث زوجته ليلا ، ويطلق معها الحديث عما تحول في حياة الناس ، وان الخير يسري في الارض مثل ميضان النهر ، وممرت سنوات ، وفيضان النهر لم يصل اليه ، وتوبه تزداد فيه الرقع الملائنة حتى كاد يصبح توبا جديدا لا مثيل له .

قالوا له ان الملوك قضي عليهم ، واصبحت البلدان يديرها ملوك جدد يسمونهم رؤساء جمهوريات . وكان في البدايه يصعب عليه ترديد لفظه جمهوريه ، واستغرق قرابه العام حتى تمكن من ترديدها . (جمه . . . هـ . . . و . . . ريه) . وضحك قائلا لزوجته ، نحن بانتظار الجمهوريه . وعندما طال انتظاره ولم تصل اليه الجمهوريه ، صار يسرح كثيرا في احلامه . يوما ، وكعادته ، بعد ان تعب من حرأته الارض خلع توبه وعلقه على غصن الشجرة ونزل في النهر يسبح . كان الماء دافئا من وهج الشمس ، فانحس بنشوة ما بعدهم نشوة ، وقال مع نفسه بعد ان سرح خياله كثيرا وهو يتطلع الى الحقل المترامي الاطراف : حسنا ، اذا كانت الجمهوريه لا تاتي البناء فلماذا لا نذهب نحن اليها ؟ وهكذا اتخذ قراره ، واقمع زوجته ، ورحل . . . وسرعان ما انتثر الخبر في القرية . طويله هي

المسافة للوصول الى الجمهوريه وليس كما كان يعتمد .

قالوا له انزل . ها قد وصلت . حركة دائبه . اعمدة ممتدة الى السماء وفوقها مصابيح ، اسلاك تلفونات متشابكة . باعه متجولون . نساء مبهورات . . . واحس بدوار . وفجأة وقف الى جانبته احد التباعه صارخا في وجهه ان يشتري . كان البائع يحمل في يده علاقات ملابس . لم يفهم الفلاح منه شيئا ، حيث شاهد ختسه ملتويه بشكل لم يفهم معناه ، وفي وسطها سلك حديد معكوف . سأل البائع :

— ما هذا ؟

اجاب البائع :

— انها علاقة ملابس .

قال الفلاح :

— وماذا يصنعون بها ؟

اجاب البائع :

— علاقة ملابس . يعلق الناس فيها ملابسهم ! اندهش الفلاح من هذا الامر وتساءل (يا الهي . . . ما هذا . . . هل يجوز ان يعلق الانسان ملابسهم ويبقى عاريا ؟)

كان المسكين يعتقد بان جميع خلق الله يعيشون مثله بتوب واحد . (ولله في خلقه شؤون) . عاد ادراج من حيث اتى دون ان يعطى نفسه فرصه اكتشاف الجمهوريه ، وعطائها . وعندما حدث زوجته والفلاحين عن رحلته التي لم يرغب في مواصلتها لم يصدق احد . كان يقول لهم وجدت الناس يفعلون

ملابسهم على ختسه ويبفون عراه . . . وكانوا يضحكون حتى ظنوه مجنوناً . . .

لم يكن الفلاح مجنوناً . كان فقط يملك توبا واحداً . وكان اعتقاده صحيحاً ، اذ كيف يعلق الناس ملابسهم ويبفون عراه ؟! خطرت هذه الحكاية على بالي ، وانا استمع الى تصريحات السادات بمناسبة تزويد ليبيا بأسلحة سوفياتيه حيث علق السادات على ذلك ، بان هذا الامر سيثير استياء اميركا . (ولله في خلقه شؤون) .

وانا اتابع علاقة شؤون المنطقة بشؤون اميركا ، تساءلت ، انه بعد كل هذه السنوات ، وما صنعتها للناس ، بعدما سمي بالتحولات والانجازات ، ونعرف جميعاً ايه حياة قاسيه لا يزال المعدمون يعيشونها ، بعد كل هذا . . . هل نستمر للعبة ؟

لم يتغير شيء . . . بل ان كل شيء يزداد سوءاً . لان الامور بعد ان كانت واضحه امام العيان ، باتت تدور تحت ظل الاشتراكية . فماذا يوسع الاشتراكيين ان يفعلوا ؟

ان ذلك سيثير استياء اميركا ؟!

يا الهي ، الا يشعر السيد السادات بالخل ؟ ان حكاية الفلاح لم تكن طرفه ، متلما لم تكن طرفه حكاية الشيخ صاحب الـ ٣٦٠ زوجة . انها حقيقة ، لا تزال تسميها في المنطقة ، في حين يسري فيضان النفط باتجاه منطقة الاعداء . ان كل ما يدور في المنطقة باسم الاشتراكية ، اما هو لعبة سيصرف الجميع ابعادها . ولعل منطق التاريخ سيكون حادا وقاسيا ازاعنا ، اذا نحن لم نترك دقة المرحلة ، السريه للاتفاقات ، وفظاعة التسميات ، وجور البؤس والرؤساء ، المتبادل . وما بين سطور رسائل الملوك سيكون منطق التاريخ حادا وقاسيا ازاعنا ، اذا نحن لم نستطع ان نغير مجرى النفط باتجاه القرى حتى يعرف ذلك الفلاح في القرى الثانيه ، انه اذا ما علق الانسان توبه يوما ، سوف لن يبقى عاريا . وسيكون منطقه صحيحا ، ولا يتهم بالجنون .

سبحون منطق التاريخ حادا وقاسيا ازاعنا ، اذا نحن لم نستطع ان نستوعب حركة الجماهير لاحداث تغيير جذري في المنطقة ، نكشف فيه كل اللصقات ، ونقرأ بصوت عال نبود الاتفاقات السريه ، وملفات مكاتب الاخبارات ، وعمليات البيع والشراء لواردننا ولحريائنا ولستقبلنا .

سبحون منطق التاريخ حادا وقاسيا ازاعنا ، اذا نحن لسم نستطع ان نسقط الاصنام بمشادفنا واحديتنا في آن واحد حتى نعمل وبصدق واعيه عريجه على اثاره استياء اميركا اكثر واكثر . يومها ، وسوف لن يكون هناك في المنطقه من يجرو على التصريح ان ذلك سيثير استياء اميركا . . . اما الان . . .

فله في خلقه شؤون !